

العلاّمة السيد عادل العلوي

يا سيد الشهداء

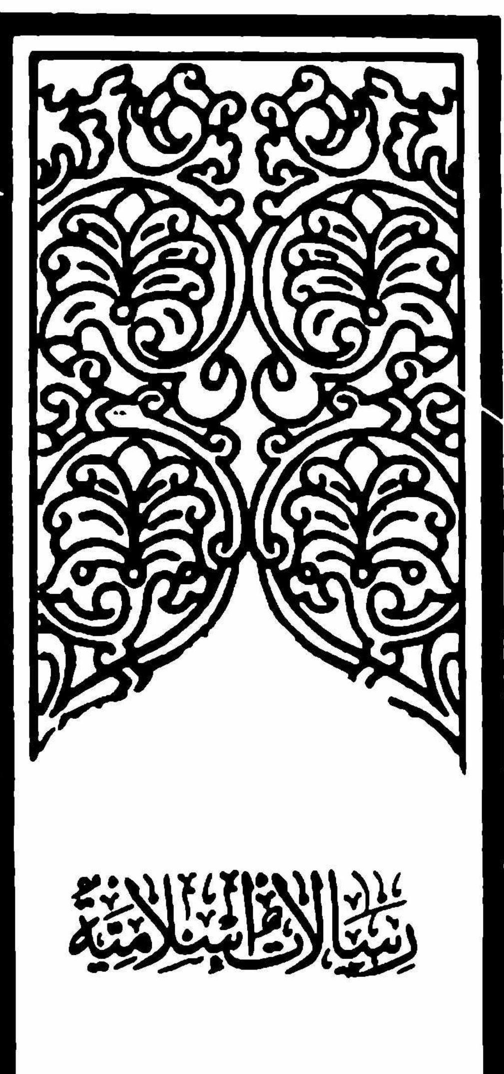
المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد



مقتل الامام الحسين

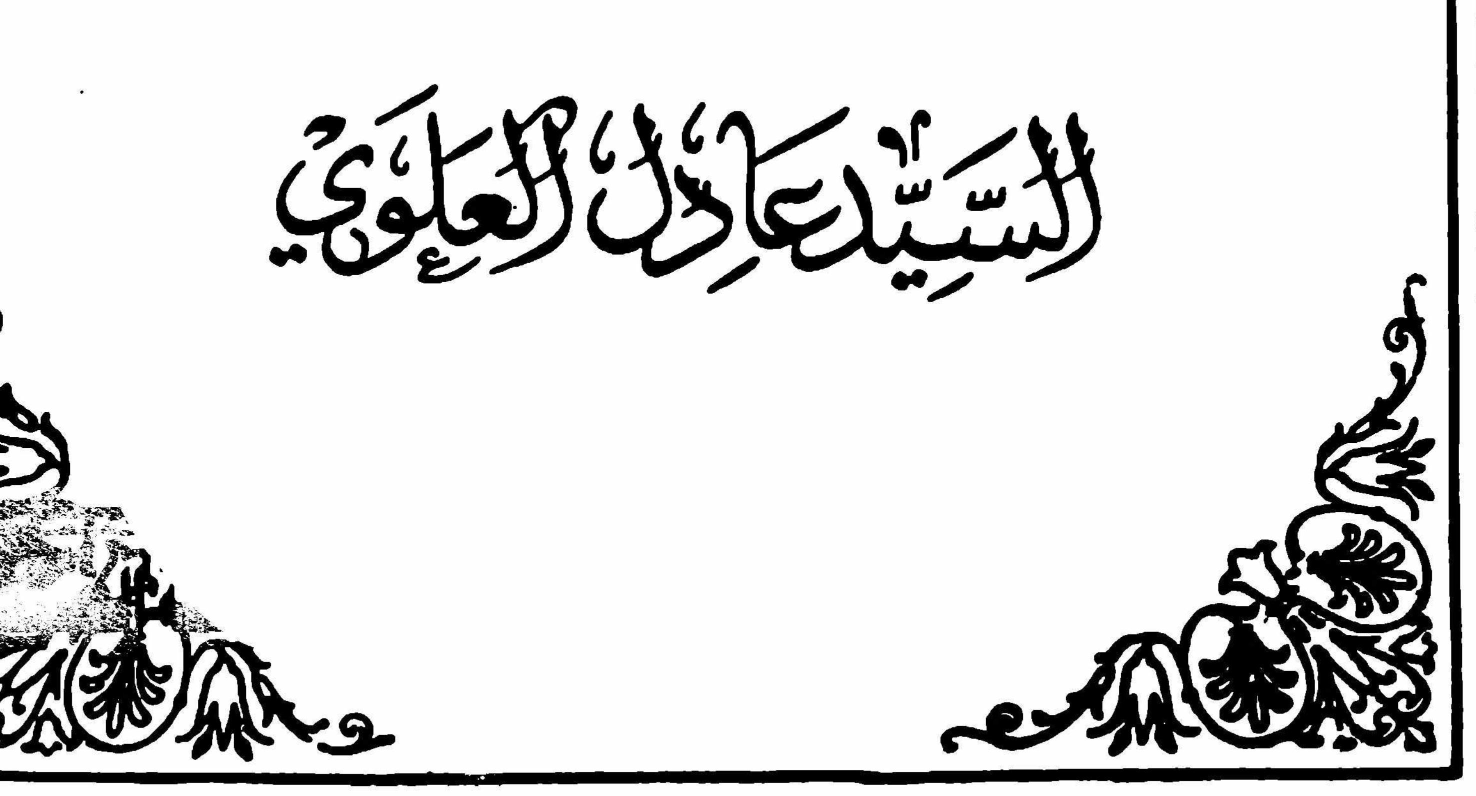
من ملكوت النهضة الحسينية

المؤلف في سطور





السيد عادل العلوي



هوية الكتاب

الكتاب : .... مقتل الامام الحسين + من ملكوت النهضة

المؤلف :.................... السيّد عادل العلوي

الموضوع : .... تاريخ وسيرة

الصفحات :......................... ٢٠٠ صفحة

المطبعة : .... النهضة ـ قم

الطبعة :.............................. الأُولى

سنة الطبع :............. ١٤٢٦ هق = ١٣٨٤ هش = ٢٠٠٦ م

عدد المطبوع : .... ٥٠٠ نسخة

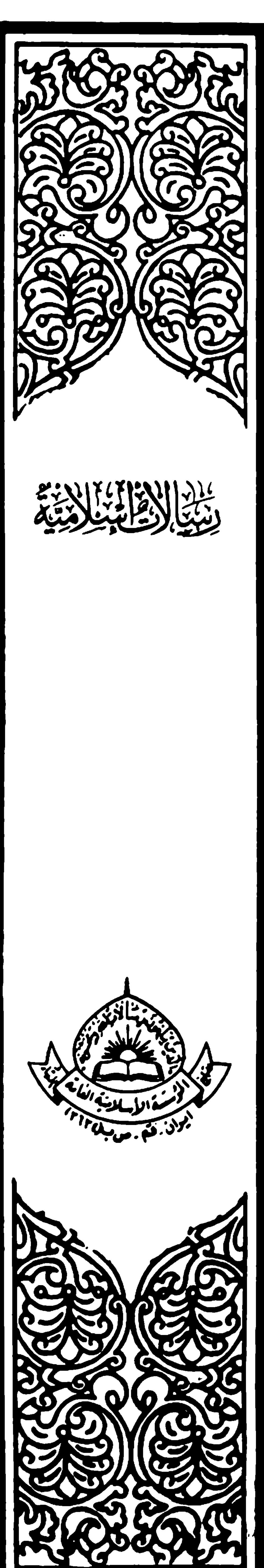
نشر :.......... المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

الشابك :......................... ٩٦٤ـ ٥٩١٥ ـ ١٨ ـX

يحتوي الكتاب على ما يلي :

من ملكوت
النهضة الحسينيّة

السيّد عادل العلوي



العلوي، السيّد عادل. ١٩٥٥ ــ م.
من ملكوت النهضة الحسينيّة / تأليف السيّد عادل العلوي. ــ قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٣٨٤.
٨٠ ص. ــ (موسوعة رسالات إسلامية)
(دوره ١٠٠ جلدى) ISBN 964 - 5915 - 18 - X
ISBN 964 - 5915 - 89 - 9
عنوان ديگر: من ملكوت النهضة الحسينيّة.
عربى.
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه: ص. ٦٦ ـ ٧٨؛ همچنين به صورت زيرنويس.
١. واقعه كربلا ــ ٦١ ق. ــ فلسفه ــ جنبه‌هاى قرآنى. ٢. حسين بن على (ع)، امام سوم، ٤ ـ ٦١ ق.
٣. عاشورا. الف. عنوان. ب. عنوان: كتاب من ملكوت النهضة الحسينيّة. ج. فروست.
٨ ر ٧٨٥ع / ٥ / BP ٤١ ٢٩٧ / ٩٥٣٤
كتابخانة ملى ايران ١٠٥٥ ــ ٨٤ م

موسوعة
رسالات إسلامية

كتاب
من ملكوت النهضة الحسينيّة
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الثانية ـ ١٤٢٥ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ٩ ـ ٨٩ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ ISBN 964 - 5915 - 89 - 9
اى. اى. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٨٩٤ EAN 9789645915894
شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد) 964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

من ملكوت النهضة الحسينية[1]

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرين المعصومين، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد.

فاعلم أنّ الإمام الحسين عليه السلام مصباح الهدى وسفينة النجاة، وأنّه عِبرة وعَبرة، قتيل العبرة، لا يذكره مؤمن إلّا استعبر وبكى، فإنّ لقتله في قلوب المؤمنين حرارة لن تبرد أبداً، ألا فمن زاره عارفاً بحقّه زار الله في عرشه، وكان يوم القيامة في ظلّه مع النبيّين والصدّيقين، بجوار سيّده ومولاه الإمام الحسين عليه السلام سبط الرحمة وإمام الأُمّة وسيّد شباب أهل الجنّة، الذي قُتل وأهل بيته مظلومين مقهورين في مثل شهر محرّم الحرام سنة (٦١). للهجرة النبويّة الشريفة.

عن الريّان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم

(١) محاضرات إسلاميّة ألقاها الكاتب في طهران ـ دولت آباد، في محرّم الحرام عام ١٤٢٤.

فقال لي : يا ابن شبيب، أصائم أنت ؟

فقلت : لا .

فقال : إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريّا ربّه عزّ وجلّ فقال : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾[1] فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلّي في المحراب : ﴿ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾[2]، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا عليه السلام .

ثمّ قال : يا ابن شبيب، إنّ المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأُمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذرّيّته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً .

يا ابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون.

ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شُعث غُبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره وشعارهم (يا لثارات الحسين).

يا ابن شبيب، لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه : أنّه لمّا قتل جدّي الحسين

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٨.

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣٩.

أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتّى تصير دموعك على خدّيك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً).

يا ابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة[1].

هذا الحديث الشريف من مئات الأحاديث المرويّة عن رسول الله والعترة الطاهرة في عظمة الإمام الحسين عليه السلام، ولا يمكن لأحد أن يصل إلى مقامه الشامخ إلّا من كان يلوذ بنوره الساطع.

لقد قيل لمعاوية: إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصراً وفي لسانه كلالة، فقال لهم معاوية: قد ظننّا ذلك بالحسن فلم يزل حتّى عظم في أعين الناس وفضحنا.

فلم يزالوا به حتّى قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، لو صعدت المنبر

---

(١) بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٦، عن الاحتجاج: ١٥٢.

فخطبت. فصعد الحسين عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، فسمع رجلاً يقول: مَن هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السلام: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله الأقربون، وأهل بيته الطيّبون، وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعوّل علينا في تفسيره، ولا يبطئنا تأويله، بل نتّبع حقائقه، فاطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ** ﴾[١]، وقال: ﴿ **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً** ﴾[٢]. وأُحذّركم من الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فإنّه لكم عدوّ مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: ﴿ **لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ** ﴾[٣]، فتلقون للسيوف ضرباً، وللرماح ورداً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً، ثمّ لا يقبل من نفسه إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله، فقد أبلغت[٤].

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٢) سورة النساء: الآية ٨٣.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٤٨.

(٤) البحار ٤٤: ٢٨٦، عن أمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا ١: ٢٩٩.

كلّ يوم عاشوراء :

لماذا في كلّ عام، بل وفي كلّ يوم نجدّد قضيّة عاشوراء وواقعة كربلاء بالأحزان والآلام والمصائب، ونتأمّل في شهادة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، ونتفاعل مع ما جرى على أهل بيته من القتل وسبي النساء الطاهرات، مخدّرات الرسالة والعصمة؟ فنذرف الدموع ونلطم الصدور ونشقّ الجيوب ونضرب الهامات؟!

أجل لقد مرّت القرون والأحقاب على حادثة الطفّ الأليمة، والمفروض أن تكون بحكم الحوادث التاريخيّة الأُخرى التي أكل عليها الدهر وشرب، فإنّها وإن كانت عظيمة المأساة والآلام، إلّا أنّ لنا في التاريخ وقائع مأساويّة عظيمة الرزيّة كبيرة المصيبة أيضاً. فكيف بحادثة عاشوراء تتجدّد في كلّ عام بمظاهر الحزن والألم، ويتفاعل معها الناس من كلّ الطبقات شيباً وشبّاناً، بل وحتّى الأطفال والنساء في كلّ عصر ومصر، فما من شخص ـ وإن لم يكن مسلماً ـ سمع قصّة كربلاء إلّا وانصهر في بوتقتها الحزينة، واغرورقت عيناه، واختنقت عبرته، وجرت دموعه على وجناته، ليعبّر عن تفاعله واندماجه في فضاء عاشوراء وحوادث كربلاء.

فما هو السرّ في ذلك؟؟ ولماذا نجدّد الحزن في كلّ عامّ في محرّم الحرام وفي شهر صفر وبهذا الزخم والدعم؟ ولماذا نحيي قصّة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام بهذه الضخامة التي لا مثيل لها في كلّ الملل والنحل؟ فلماذا هذه الشعائر الحسينيّة في كلّ عام؟ حتّى اتّهمنا الأعداء بشتّى التهم، ووصفنا بالجنون والتخلّف والرجعيّة، إلّا أنّ الجواب واضح جدّاً، فإنّه ما كان ذلك منّا إلّا اقتداءً

وتأسيّاً بالشهيد بكربلاء عابس الشاكري، حيث قيل له عندما دخل المعركة خالعاً اللبوس والدرع: أجننت؟ فقال: أجنّني حبّ الحسين.

فلماذا كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرضٍ كربلاء؟

نقف على الجواب إجمالاً من خلال النقاط التالية:

١ ـ لمّا كانت العترة الطاهرة ـ بنصّ حديث الثقلين الثابت عند الفريقين ـ عدل القرآن الكريم وشريكه وصنوه، فإنّ كلّ ما دلّ عليه القرآن الكريم بالدلالة المطابقيّة يدلّ على الأئمّة الأطهار عليهم السلام بالدلالة الالتزاميّة، وكلّ ما دلّ على الأئمّة الأطهار بالدلالة المطابقيّة دلّ على القرآن بالدلالة الالتزاميّة؛ لأنّهما لن يفترقا في كلّ شيء من البداية حتّى النهاية، تمسّكاً بحديث الثقلين الثابت متواتراً عند الفريقين السنّة والشيعة، فإنّ النبيّ قال في مواطن عديدة: «إنّي تارك ـ مخلّف ـ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً».

ثمّ القرآن الكريم ـ كما في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام ـ غضّ جديد لا يبلى، لأنّه لكلّ زمان ومكان وللأجيال جميعاً، فكذلك الأئمّة الأطهار عترة الرسول المختار عليهم السلام، فإنّ سيرتهم الذاتيّة، وحياتهم المشرقة، وأحاديثهم النورانيّة، غضّة جديدة لكلّ الأعصار والأمصار وللبشريّة جمعاء.

ومن ثمّ قضيّة سيّد الشهداء ونهضته في كربلاء وإن وقعت سنة ٦١ هجريّة، إلّا أنّها غضّة وجديدة لا تبلى، وأنّها خالدة بخلود القرآن الكريم. فكلّما تتلو القرآن تشتاق إلى تلاوته مرّةً أُخرى، وإنّه يختلف عن كلّ كتاب آخر، فإنّه المهيمن على الكتب الأُخرى، ومن الواضح أنّ القصّة مهما كانت جميلة ومشوّقة، فإنّها ما تقرأها مرّات أو تسمعها مراراً، إلّا وتملّ منها، بخلاف القرآن الكريم،

وكذلك واقعة الطفّ الأليمة فإنّك لو سمعتها وقرأتها كلّ يوم تجدها لا زالت جديدة وتعيش الحاضر، ومن هذا المنطلق يقول صاحب الأمر عليه السلام في زيارة الناحية: «لأندبنّك صباحاً ومساء، ولأبكينّك بدل الدموع دماً».

٢ ـ في كلّ عام، وفي ليلة القدر خاصّة، تتنزّل الملائكة والروح ـ وهو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل ـ على صاحب الأمر عليه السلام وتعرض عليه مقاليد السماوات والأرض بإذن الله سبحانه، كما تنزّل عليه تفسيراً وتأويلاً جديداً للقرآن الكريم، فإنّه يحمل وجوهاً وبطوناً ومعاني لا يعلمها إلّا الله سبحانه، ففي كلّ سنة للقرآن تفسير جديد، يلهم به صاحب الأمر عليه السلام، ومن ثَمّ يُلهم به المفسّرون للقرآن الكريم بعد ارتباطهم وعلقتهم الروحيّة والطينيّة بينهما ـ والتفسير رفع القناع عن الظواهر، والتأويل رفع القناع عن البواطن ـ ففي كلّ سنة نشاهد تفسيراً وتأويلاً للقرآن الكريم، يتماشى مع كلّ زمان ومكان، ومع التجدّد والحضارات، وكذلك قصّة عاشوراء وثورة الإمام الحسين وما فيها من الأهداف والغايات والمعاني السامية، فإنّها تتجدّد في تفسيرها وتأويلها، وتتطوّر في معانيها ومفاهيمها، فلا بدّ أن نطرحها بثوبها الجديد، بنظرة ملكوتيّة أُخرى، ولا نكتفي بسرد قصّة عاشوراء.

٣ ـ منذ أن خلق آدم من تراب وطين، بدأ الصراع بين الحقّ والباطل، بين النور والظلام، بين العقل والجهل، بين الخير والشرّ، فتمثّل الحقّ بآدم عليه السلام، كما تمثّل الباطل بالشيطان لعنه الله، وكان هذا الصراع على قدمٍ وساق بكلّ ألوانه وأشكاله عقائديّاً وسلوكيّاً ودمويّاً وغير ذلك، في كلّ زمان ومكان، وأفضل مصداق يقتدى به ويتأسّى بمعالمه وعوالمه هو ثورة الإمام الحسين عليه السلام، إذ جُمع الحقّ بكلّ أسمائه الحسنى وصفاته العليا في الحسين عليه السلام، كما جمع الباطل كلّه

بكلّ مظاهره من الكفر والنفاق والإلحاد والرذائل والقبائح في يزيد اللعين، فخير مثال للصراع بين الحقّ والباطل وخير نموذج للثوّار الأحرار هو عاشوراء الحسين عليه السلام.

٤ ـ كتب على عرش الله بلون أخضر: «الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» وإنّ سفينته أوسع وأسرع... وتتجلّى قمّة سيرة الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء[1]، ولمثل هذا نتفاعل في كلّ يوم مع قصّة عاشوراء لنهتدي بمصباحه، وننجو بسفينته، ونقتدي بهداه، ونسير على خطّه، وصراطه المستقيم ومنهجه القويم.

٥ ـ من المعروف الواضح أنّ التاريخ يعيد نفسه، فإنّه يعاد الفيلم بين جيل وجيل، إلّا أنّه بأبطال آخرين، وحينئذٍ خير قدوة وأُسوة، وأفضل فلم تاريخي يؤخذ منها الدروس والعبر هو قصّة عاشوراء، فإنّ حادثة كربلاء خالدة ما دام التاريخ يعيد نفسه.

٦ ـ إنّما نجدّد حادثة الطفّ الأليمة لمعرفتنا أنّ الإمام الحسين لم يخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً كما قال عليه السلام، إنّما خرج للإصلاح في أُمّة جدّه، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنّ الخطر الداهم أحدق بالمسلمين آنذاك، وكان الإسلام على شرف الزوال، لابتلاء المسلمين بالمثلّث المنافق الخطر (النفس الأمّارة بالسوء، والشيطان الرجيم، والغفلة القاتلة) وهذا الخطر يداهمنا حتّى اليوم المعلوم وظهور صاحب الأمر عليه السلام، فإنّه يحدق بالمسلمين، ففي كلّ

---

(١) ذكرت تفصيل ذلك في كتاب (الإمام الحسين في عرش الله) المجلّد السادس من موسوعتنا (رسالات إسلاميّة) فراجع.

يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء. فلا بدّ من الإصلاح الاجتماعي كما فعل الإمام الحسين عليه السلام، ولا بدّ أن يكون كلّ واحدٍ منّا حسينيّاً في مبادئه وعقائده، وفي حركته ونهضته، وعليه أن يبدأ بالإصلاح من نفسه ومع ربّه أوّلاً، ثمّ أسرته ﴿ **قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً** ﴾[١] ثمّ مجتمعه وأُمّته «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته» وهذه المراتب الإصلاحيّة إنّما اختلافها في الرتبة، أمّا في مقام العمل والتطبيق فكلّها معاً وسويّة في خطّ واحد، كما في العلم والتزكية في قوله تعالى: ﴿ **وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ** ﴾[٢]، فإنّ التزكية والتعليم في أُفق واحد، إلّا أنّ رتبة التزكية لأهمّيّتها تقدّمت على التعليم، فتدبّر.

خلود ثورة الإمام الحسين عليه السلام :

فلماذا نجدّد قصّة كربلاء وحادثة عاشوراء؟

إنّ الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام بثورته الخالدة ونهضته النابعة من صميم الإسلام المحمّدي الأصيل فضح المنافقين على مرّ العصور والأحقاب، وعلى اختلاف مشاربهم وأصناف حيلهم وخدعهم بمن فيهم خلفاء الجور وطغاة بني أُميّة الذين بالغوا واجتهدوا لإعادة العرب إلى أيّام الجاهليّة الأُولى.

كما أبان بتضحياته وسبي عياله مواقف علماء السوء الذين خدموا السلطات الجائرة، كما أوضح زيف أشباه الزهّاد والذين تستّروا ببعض الطقوس الظاهريّة وتركوا أهمّ الفرائض الدينيّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

---

(١) سورة التحريم: الآية ٦.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.

كما فضح خطّ النفاق على طول التاريخ للذين يـتّخذون الثـورة وسـيلةً لبـلوغ مآربهم الدنيويّة من الفساد والإفساد والأطماع والملاذّ واتّباع الأهواء.

إنّ الإمام الحسين عليه‌السلام بثورته الخالدة، أوغل في عمق الزمان حتّى هيمن عليه، فكان كلّ يوم عاشوراء، وتوغّل في آفاق المكان حتّى أحاط بالكائنات، فكان كلّ أرض كربلاء، وما ذلك إلّا لأنّ الحسين أبو عبد الله نهض لله سـبحانه، وقام بإحياء دينه بدمه ومهجته وبسبي عياله، فرعاه الله وأمدّه في أُفقي الزمـان والمكان، وجعله مصباح هدىً لمن استنار بنوره، واسـتضاء بـضوئه، واهـتدى بهداه، وسفينة نجاة من الضلال والذنوب والذمائم لمن ركب فيها، ولا تزال سفينته السريعة والوسيعة تخبّ بحار التاريخ لينجو بها كلّ غريق، ويجيب نداؤه المدوّي في ضمير الإنسانيّة «هل من ناصرٍ ينصرنا» كلّ من يريد أن يعيش بحرّيّة وسلام، فإنّ فرصة الالتحاق به متاحة لكلّ من أراد النجاة والحياة الطيّبة والعيش السعيد.

ففي كلّ يوم وفي كلّ عام في أيّام محرّم الحرام يلتحق بالحسين عليه‌السلام أعداد هائلة من البشريّة ولسان حالهم يقول: لبّيك يا داعي الله، إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك واستنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبـصري وكـلّ وجـودي وما أملك في الحياة.

فالحسين رمز وعنوان وميزان في العقيدة والسلوك والعمل، قام لله لا أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، ودعى إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة على سيرة جدّه وأبيه، ونصر دينه بدمه وأهل بيته وأصحابه، مـصلحاً مـجاهداً آمـراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، ليقيم الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ليست قضيّة الحسين أنّه قتل وقتل أصحابه وأهل بيته، وسبي عياله وأطفاله

وحسب، بل إنّما القضيّة أعمق من ذلك، فإنّ الحسين عليه السلام إنّما قام لله من أجـل العدالة والحرّيّة وإعلاء كلمة الإسلام، وإحياء كتابه وسنّة نبيّه، في ظروف حلكة وقاسية، أحاطها الركود الاجتماعي، واللامبالاة الجماعيّة، والفساد الأخـلاقي والمالي والثقافي والديني من ظهور البدع والأباطيل والضـلال وإمـاتة حـدود الكتاب والسنّة.

فالثورة الحسينيّة التراث الإلهـي والنـوري الذي يـرجـع إليـه الثـائرون والأحرار على طول التـاريخ بـما تـحمل مـن عـقيدة وإيـديولوجيّة صـحيحة وواضحة، وسلوك عملي يمارس في النضال والجهاد يترجم تلك العقيدة السليمة، والخطّة الدقيقة المرسومة بحكمة وحِنكة، والاعتماد على النضال المقدّس والعنف المشروع.

فالصراع في عاشوراء الحسين صـراع بـين الحـقّ والبـاطل، بـين القـيم الإنسانيّة العليا وبين قيم الجاهليّة الأُولى.

فالحقّ آنذاك قد طمس نوره، وتغيّرت معالمه، فلا بدّ مـن ثـورة مـباركة قدسيّة تزهق الباطل وعوالمه، وتبعث الروح الإسلاميّة والإنسانيّة مـن جـديد، ولتبقى شعلة وهّاجة وشمس مضيئة للأجيال والثوّار على امتداد التاريخ.

وكلّ واحد في كلّ زمان ومكان تخطر على باله أسئلة مصيريّة وخطيرة، فمن أنا؟ ومن الذي أوجدني ووهبني ما أنا فيه من النّـعم؟ مـن الذي مـهّد لنـا الأرض، وسخّر لنا ما في السماوات والأرض؟ وماذا بعد هذه الدنيا؟ وإلى أين تسير بنا الأقدار؟ فإلى أين نذهب؟ وماذا يراد منّا؟ ومثل هذه الأسئلة تثير في الوجدان الإنساني أن يبحث عن حقيقته وعن مسيره في الحياة، وأن يعيش في

متنها، لا في الهوامش.

وتجد جواب الأسئلة كلّها في قضيّة عاشوراء، فإنّها مدرسة حيّة خالدة، ينبع منها عيون العلوم والمعارف، ويتلألأ منها الحضارات والمدنيّات التي تسودها العدالة ونور الحقّ وضياء الحقائق والمعرفة.

لا زال الخطر محدقاً:

إنّ التاريخ يعيد نفسه، وإنّ الخطر الذي كان محدقاً بالمسلمين في صدر الإسلام لا زال يهدّد كيان الإسلام وجموع المسلمين، فإنّه بعد رحلة النبيّ الأعظم محمّد ﷺ انقلب الناس على أعقابهم، فكان أكثرهم للحقّ كارهون، فارتدّوا عملاً عن ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد نصبه من قبل رسول الله ﷺ بنصّ من الله سبحانه في غدير خم، فأحدثوا ما لم يكن بالحسبان، وظهرت البدع، وتماهل الناس في أحكامهم الشرعيّة حتّى ترى في المصادر الفقهيّة لم تذكر رواية في الفقه عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام. وهذا يعني بوضوح ابتعاد الأُمّة عن مصدر شرعها المقدّس، فلا ملجأ ولا مخلص إلّا القيام والثورة المقدّسة والنهضة العارمة التي تبدّد غيوم الجهل والظلم، لتشرق شمس الحقيقة والعدل والعلم مرّةً أُخرى. ومن هذا المنطلق ثار الإمام الحسين عليه السلام ضدّ الحكم الجائر الأُموي، كما أشار إلى فلسفة نهضته المقدّسة في وصيّته لأخيه محمّد بن الحنفيّة قائلاً:

«إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً بل خرجت لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، خرجت للإصلاح في أُمّة جدّي وأبي، أعمل بسنّة جدّي وأبي».

فكان خروج الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته الأبرار للإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محاربة الظالمين والطغاة ومن يريد أن يهدم كيان الإسلام باسم الإسلام، قال الله تعالى: **﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾**[1] وورد في الحديث الشريف: إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله تعالى بنبيّه صلى الله عليه وآله فقال: **﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾**.

وفي الوافي، في بيان الخبر قال: إنّ الآية كناية عمّا أحدثوا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من صرف الأمر عن أهله، وتوليته غير أهله.

فأوّل مظلوم في الإسلام هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قد غصب فلان وفلان خلافته وحقّه... وما خروج الإمام الحسين عليه السلام إلّا من أجل الإصلاح في أُمّة جدّه، وإظهار الحقّ.

فإنّ بعد واقعة كربلاء عرف الناس الحقائق وما هي وظيفته وتكليفهم تجاه أئمّتهم، فاقتربوا منهم حتّى يدخل الراوي مسجد الكوفة وأربعة آلاف محدّث يقول: حدّثني جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، ونقلت الروايات من أهل بيت الوحي والعصمة بالآلاف، وأحسّ بني العبّاس بالخطر، وأنّه سرعان ما يزيل حكومتهم، ويقلب الأمر عليهم، فشدّد خلفاءهم على أئمّة أهل البيت عليهم السلام حتّى نفوهم عن ديارهم، وأبعدوا الناس عنهم، فمنهم من قضى نحبه بسمّ قاتل، ومنهم من سجن في المطامير المظلمة، والزنزانات المخيفة، ومنهم من حكم عليهم بإقامة جبريّة ليكونوا تحت أنظارهم، وطاردوا شيعتهم بين سجين وقتيل ومشرّد وخائف متنكّر، يتّقي أعوان الظلمة وجلاوزة النظام الحاكم.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٦.

منشأ الانحراف :

لا يخفى أنّ منشأ الانحراف والارتداد إنّما كان نتيجة الغفلة بغصب الخلافة الحقّة التي كانت لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومن بعده أولاده الأحد عشر عليهم السلام، كلّهم من قريش، كما نصّ عليهم جدّهم رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله ـ كما ورد متواتراً عند الفريقين السنّة والشيعة ـ وما المركب الجيّد إلّا بسائقها وقائدها، ولمّا كان الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام سفن النجاة ومصابيح الهدى، فلا حيلة للظالمين وخلفاء الجور وأحزابهم إلّا أن يحذفوا أئمّة الحقّ من ميادين الناس وساحات الأُمّة أوّلاً، ثمّ لتثبيت الأمر وتحكيم قواعده لا بدّ من إسكات الناس وخنقهم وذلك بإبطال مفعول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلا يحاربونك في صلاتك وصيامك بل يبنون المساجد لك، إلّا أنّه إذا أردت أن تنهى عن المنكر وتأمر بالمعروف وتفضح جور الحكّام، كان نصيبك النفي عن البلاد والاضطهاد والتنكيل والتكبيت والتعذيب والتشريد، كأبي ذرّ الغفاري رضوان الله تعالى عليه.

فحذفوا بالأمس من كان يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي أعلم بطرق السماء منكم بطرق الأرض»، و «أقضاكم عليّ»، و «أنا مدينة العلم وعليّ بابها ومن أراد المدينة فليأتها من بابها»، و «علّمني رسول الله ألف باب من العلم ينفتح لي ألف باب»...

وجلس مجلسه من يقول: «أقيلوني أقيلوني فإنّي لستُ بخيرٍ منكم»؟!! ومن قال تكراراً ومراراً: «لولا عليّ لهلك عمر»، و «إنّ الناس كلّهم أفقه من عمر حتّى ربّات الحجول».

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

قال الله تعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ ﴾[١].

إنّ الله سبحانه رحيم بعباده فأمر ونهى فما أوجبه إنّما هو من رحمته ومن لوازم الحياة الطيّبة والعيش الرغيد، فسبحانه أوجب الواجبات رحمة بالعباد، وليعرّضهم للثواب، ومن ثمّ يسعدهم في الدارين، فما أمر به إنّما هو لما فيه من المصالح الملزمة، كما أنّ المنهيّ عنه فيه المفسدة الملزمة، ولولاهما لتعطّلت الحدود في المجتمع الإسلامي وانهارت دعائمه، ثمّ أراد الله من عباده النوافل والخيرات رجحاناً من دون إلزام ليتقرّبوا إليه وليزدادوا هدىً ورحمةً والعاقبة للمتّقين.

ومن الواجبات الإلهيّة الخالدة والتي لا تترك في كلّ زمان ومكان، وإنّها تجب على كلّ الناس هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّه ليس كالصلاة التي تجب منها سبعة عشر ركعة، ولا كالخمس الذي يجب فيما زاد عن المؤونة، ولا الحجّ الذي يجب لمن كان مستطيعاً في العمر مرّة، ولا الزكاة التي تجب فيما زاد بعد الحول في الأنعام الثلاثة والغلّات الأربعة والنقدين، إنّما هو فريضة تجب فوراً عند اجتماع شرائطها في كلّ زمان ومكان.

قال الله تعالى :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ﴾[٢].

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران : الآية ١١٠.

﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾(١).

﴿ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ ﴾(٢).

﴿ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ ﴾(٣).

﴿ وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ﴾(٤).

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ ﴾(٥).

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾(٦).

قال رسول الله ﷺ : من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض وخليفة رسوله(٧).

وقال ﷺ : إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبرَ له،

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١١٤.

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٥٧.

(٣) سورة التوبة : الآية ٦٧.

(٤) سورة التوبة : الآية ٧١.

(٥) سورة الحجّ : الآية ٤١.

(٦) سورة لقمان : الآية ١٧.

(٧) المستدرك ١٢ : ١٧٩.

وقال : هو الذي لا ينهى عن المنكر[١].

وقال ﷺ : جائني جبرئيل فقال لي : يا أحمد، الإسلام عشرة أسهم... الثامنة : النهي عن المنكر، وهي الحجّة[٢].

وقال ﷺ : إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقاً، ولا يقرّب أجلاً[٣].

وقال ﷺ : يا أيّها الناس، إنّ الله يقول لكم : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا أُجيب لكم، وتسألوني فلا أُعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم[٤].

وقال ﷺ : لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء[٥].

وقال ﷺ : لتأمرنّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر، أو ليعمّنّكم عذاب الله[٦].

وقال ﷺ : من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإنّ لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

---

(١) معاني الأخبار ١ : ٣٤٤.

(٢) علل الشرائع : ٢٤٩.

(٣) ميزان الحكمة ٣ : ١٩٤٤.

(٤) ميزان الحكمة ٣ : ١٩٤٥.

(٥) مشكاة الأنوار : ٥١.

(٦) الوسائل ١١ : ٤٠٧.

وقال ﷺ : غشيتكم السكرتان : سكرة حبّ العيش وحبّ الجهل، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف لا تنهون عن المنكر.

وقال ﷺ : تقرّبوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي، والقوهم بوجوه مكفهّرة، والتمسوا رضا الله بسخطهم، وتقرّبوا إلى الله بالتباعد منهم.

وقال ﷺ : كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتهم عن المعروف؟! كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : غاية الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود... قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود[١].

وقال لولده محمّد بن الحنفيّة : وأمر بالمعروف تكن من أهله، فإنّ استتمام الأُمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

وقال عليه السلام : وما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلّا كنفثة في بحر لجّيّ[٣].

وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وَٱصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ** ﴾[٤] قال : من المشقّة والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥].

---

(١) غرر الحكم : ؟؟؟.

(٢) الفقيه ٤ : ٣٨٧.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٤.

(٤) سورة لقمان : الآية ١٧.

(٥) نور الثقلين ٤ : ٢٠٧.

وقال عليه السلام : الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق[1].

وعنه عليه السلام : فرض الله... والأمر بالمعروف مصلحة للعوام... ومن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين... ومن نهى عن المنكر أرغم أُنوف الكافرين (المنافقين).

وقال عليه السلام : إنّما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عن ذلك، فإنّهم لمّا تمادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات.

وعنه عليه السلام : فإنّ الله سبحانه لم يلعن القرون الماضية بين أيديكم إلّا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي[2].

وقال عليه السلام : إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق، لكن يضاعفان الثواب، ويعظمان الأجر، وأفضل منهما كلمة عدل عند إمام جائر[3].

وقال عليه السلام : إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخُلقان من خُلق الله سبحانه وإنّهما لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق[4].

وقال عليه السلام في وصيّته للحسنين عليهما السلام عند شهادته : لا تتركوا الأمر

---

(١) غرر الحكم : ١٩٧٧.

(٢) شرح النهج ١٣ : ١٨٠.

(٣) غرر الحكم : ٣٦٤٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦.

بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّى عليكم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم[١].

وعنه عليه السلام : أيّها الناس إنّما يجمع الناس الرضى والسخط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد، فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضى[٢].

وقال عليه السلام : إنّي لأرفع نفسي أن أنهى الناس عمّا لست أنتهي عنه، أو آمرهم بما لا أسبقهم إليه بعملي[٣].

وعنه عليه السلام لمّا سئل عن ميّت الأحياء وهو يخطب : نعم، إنّ الله بعث النبيّين مبشّرين ومنذرين، فصدّقهم مصدّقون، وكذّبهم مكذّبون، فيقاتلون من كذّبهم بمن صدّقهم فيظهرهم الله، ثمّ يموت الرسل فتخلف خلوف فمنهم منكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك استكمل خصال الخير، ومنهم منكر للمنكر بلسانه وقلبه تارك له بيده، فذلك خصلتان من خصال الخير تمسّك بهما وضيّع خصلة واحدة وهي أشرفها، ومنهم منكر للمنكر بقلبه تارك له بيده ولسانه، فذلك ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسّك بواحدة، ومنهم تارك له بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت الأحياء[٤].

وقال عليه السلام : أنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك[٥].

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٤٧.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠١.

(٣) غرر الحكم : ٣٧٨٠.

(٤) ميزان الحكمة ٣ : ١٩٥١.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

وقال عليه‌السلام : أمرنا رسول الله أن نلقي أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة[١].

وعنه عليه‌السلام : إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل... ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر[٢].

إلى الله أشكو من معشر يعيشون جُهّالاً ويموتون ضُلّالاً... ولا عندهم أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر[٣].

وقال الإمام الحسين عليه‌السلام : اعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: **﴿ لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ ﴾**[٤]، وقال: **﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾**[٥]، وإنّما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون منهم، ورهبةً ممّا يحذرون والله يقول: **﴿ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾**[٦].

وعنه عليه‌السلام : اعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أولياءه... وقال: **﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ**

---

(١) الكافي ٥ : ٥٩.

(٢) النهج : الخطبة ١٤٧.

(٣) النهج : الخطبة ١٧.

(٤) سورة المائدة : الآية ٦٣.

(٥) سورة المائدة : الآية ٧٨.

(٦) سورة المائدة : الآية ٤٤.

المُنكَرِ ﴾[١]، فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةً منه، لعلمه بأنّها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها وصعبها، وذلك أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقّها[٢].

وقال الإمام الباقر عليه السلام : **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عزّ وجلّ فمن نصرهما أعزّه الله، ومن خذلهما خذله الله عزّ وجلّ.**

وعنه عليه السلام : **إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتردّ المظالم، وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر**[٣].

وقال عليه السلام : **يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرّأون ويتنسّكون حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر، إلّا إذا آمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير.**

وعنه عليه السلام : **فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم، إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ أُولئك لهم عذاب أليم، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالاً، ولا مرتدّين بالظلم ظفراً، حتّى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا**

---

(١) سورة التوبة : الآية ٧١.

(٢) تحف العقول : ٢٣٧.

(٣) الكافي ٥ : ٥٦.

على طاعته[١].

وقال عليه السلام: ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها ـ وهذه هي فلسفة ثورة الإمام الحسين عليه السلام ـ.

وعن أحدهما عليهما السلام: ويلٌ لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً** ﴾[٣] لمّا سأله أبو بصير عن وقاية الأهل: تأمرهم بما أمرهم الله، وتنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك.

وعنه عليه السلام: ويلٌ لمن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف.

وقال عليه السلام: ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يعيّرونه إلّا أوشك أن يعمّهم الله عزّ وجلّ بعقاب من عنده[٤].

قال الإمام الكاظم عليه السلام: لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليستعملنّ عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم[٥].

---

(١) ميزان الحكمة ٣: ١٩٤.

(٢) ثواب الأعمال: ٣١١.

(٣) سورة التحريم: الآية ٦.

(٤) ؟؟؟.

(٥) تهذيب الأحكام ٦: ١٧٦.

هذا غيض من فيض من أنوار الثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلوّ شأنهما، وشموخ منزلتهما في الإسلام، وفي صدر الإسلام بعد رحلة الرسول الأعظم ﷺ لمّا علم الغاصبون أنّ أسمى الفرائض وأشرفها يضرّ بملكهم وخلافتهم رفضوها، كما أخبرنا الإمام الباقر عليه السلام، فلم يبقَ من الإسلام إلّا اسمه ومن القرآن إلّا رسمه، بل أنكر يزيد بن معاوية الوحي أيضاً بقوله: (لا خبر جاء ولا وحيٌ نزل) فما على الإمام الحسين عليه السلام إلّا أن يضحّي بنفسه ويسقي شجرة الإسلام بدمه الطاهر «إن كان دين محمّدٍ لم يستقم إلّا بقتلي فيا سيوف خذيني»..

خطر الغفلة:

قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ﴾[١].

وقال عزّ وجلّ:

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾[٢].

وقال جلّ وعلا:

﴿ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾[٣].

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٢) سورة يونس: الآية ٧ ـ ٨.

(٣) سورة يونس: الآية ٩٢.

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُـمُ الغَافِلُونَ ﴾[١].

﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾[٢].

﴿ اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾[٣].

﴿ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾[٤].

اعلم أنّ الغافل المنافق وإن كان مسلماً، إلّا أنّه أكثر كفراً وبُعداً من الله سبحانه من الجاهل الكافر، فإنّ نهاية الغفلة النفاق، فما وقوع أكثر أهل الكوفة في قضيّة سيّد الشهداء عليه السلام إلّا حصاد غفلتهم، فإنّهم ازدادوا كفراً في باطنهم، وإن كان يأتمّوا في صلاتهم يوم عاشوراء بعمر بن سعد ويخاطبهم في تحريضهم على قتال ابن بنت رسول الله: (يا خيل الله اركبي وبالجنّة ابشري)، فيرون أنّ قتل سيّد الشهداء عليه السلام ممّا يوجب دخول الجنّة، إلّا أنّه لم يرَ أهل الكوفة الحقّ، ولم يسمعوا داعيته، فلم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أُولئك كالأنعام بل أضلّ، أُولئك هم الغافلون، فهذا مصير الغفلة ونهايتها، فما عاقبة الغافلين إلّا النفاق الذي هو أخطر وأمرّ وأدهى من الكفر.

أهل الشام وإن كانوا جاهلين إلّا أنّه بخطبة الإمام السجّاد زين العباد علي

---

(١) سورة النحل: الآية ١٠٨.

(٢) سورة الروم: الآية ٧.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٩٧.

ابن الحسين عليه السلام في المسجد الأُموي اتّضح الأمر عندهم فانقلبوا على يزيد اللعين، حتّى آل الأمر به أن يلقي اللوم على ابن زياد لعنه الله، وأنّه هو الذي قتل سيّد الشهداء عليه السلام، وتغيّرت أفعاله، فإنّه كان قبل الخطبة السجّاديّة يضرب بعوده ثنايا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في طست أمامه بعد أن ألقى عليه ثمالة خمره وشرابه، وذلك أمام بناته المفجوعات وأخواته المضطهدات وأهل بيته الأسرى وأطفاله اليتامى، ويترنّم بأبيات تدلّ على كفره وضلاله قائلاً:

لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

وإذا به يغيّر سلوكه ويفسح المجال للأُسرة المفجوعة أن تنعى فقيدها وتبكي على شهدائها وتلطم على قتلاها، ويأمر بسواد المحامل كما طلبت عقيلة بني هاشم بطلة كربلاء زينب الكبرى عليها السلام، وما هذا التحوّل والتبدّل إلّا نتيجة انقلاب الرأي العامّ عليه، وما هذا الانقلاب إلّا نتيجة الوعي المتفتّق من خطبة الإمام السجّاد عليه السلام.

إلّا أنّ الغافل ـ كأهل الكوفة ـ بحكم المجنون الذي لا عقل له، وأمّا الجاهل ـ كأهل الشام ـ فبحكم النائم الذي إذا استيقظ يعي ما يفعل، وهذا ما يصوّره لنا القرآن الكريم فإنّ من أحوال الغافل أنّ له قلب، إلّا أنّه لا يفقه به، فهو بحكم المجنون، كما له عين إلّا أنّه لا يرى الحقّ به، وله أُذن لا يسمع دعوة الحقّ، فهو كالأنعام بل أضلّ سبيلاً، فإنّ من الأنعام والحيوانات ـ كنملة سليمان ـ ما له شعور، ومن هذا المنطلق قالت للنمل: ﴿ **ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ** ﴾[1]. وأمّا الغافل فلا شعور له أيضاً.

---

(١) سورة النمل: الآية ١٨.

فالغافل ربما يصلّي ويصوم إلّا أنّه يغفل عن رؤية آيات الله وعن معرفة الأُصول وإمامة الحقّ، فيرى قتل سيّد الشهداء الحسين بن عليّ سبط رسول الله وريحانته وسيّد شباب أهل الجنّة ممّا يتقرّب به إلى الله وإلى الجنّة؟!! ولمثل هذه الرؤية الغافلة يقول عمر بن سعد: (يا خيل الله اركبي وبالجنّة ابشري) وإنّ الإمام الحسين في يوم عاشوراء بعد أن قتل أهل بيته وأصحابه يبقى وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين، فيأتي خيمة عياله ليودّعهم فتعطيه أُخته الصابرة زينب الكبرى ولده عبد الله الرضيع ليسقيه ولو بشربة من الماء، لشدّة عطشه حتّى أُغمي عليه فيأتي به الحسين عليه السلام إلى ساحة القتال ويرفعه أمام العسكر ويصرخ بالقوم: «إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل الرضيع أما ترونه كيف يتلظّى عطشاً خذوه فاسقوه» إلّا أنّ عمر بن سعد الشقيّ ابن الشقيّ قاسي القلب كالحجارة أو أشدّ قسوةً، يرى الموقف ويسمع صرخة الإمام عليه السلام، إلّا أنّه لا يرى الحقّ ولا يسمع واعيته، بل ليقطع همهمة القوم ونزاعهم يأمر حرملة الكاهلي بأن يقطع نزاع القوم بسهمه المسموم، فيقول حرملة: أقتل الوالد أو الولد؟ فيقول له: أما ترى بياض نحر الطفل، فيضربه بسهم مثلّث فيذبحه من الأُذن إلى الأُذن.

وما هذه القساوة والضراوة والكفر والنفاق إلّا نتيجة الغفلة، فإنّها أضرّ الأعداء على الإنسان، وأنّها أكثر خطراً من الكفر والشرك، فإنّ عمر بن سعد وأمثاله من أسياده كيزيد بن معاوية وأتباعه كشمر وحرملة شملتهم اللعنة الإلهيّة والتاريخيّة الأبديّة، لكفرهم بآية الله العظمى ورؤيتهم إمام زمانهم الإمام الحسين عليه السلام، وإنّ قتله ممّا يتقرّب به إلى الله سبحانه وتعالى.

وهكذا كان عاقبة أُولئك الغافلين فإنّهم يرون ثورة الإمام الحسين عليه السلام

خروج على إمام زمانه يزيد بن معاوية شارب الخمور وغاصب خلافة رسول الله ﷺ، فيجب حينئذٍ قتاله ولو برضّ جسده الشريف الذي كـان مشـبّكاً بـالرماح والسهام بعد أن كان يركبه في صغره جدّه رسول الله على ظهره ويقول: خير راكبٍ وخير مركوب.

لماذا ثار الإمام الحسين عليه السلام ؟

إنّما ثار الإمام الحسين وقام بنهضته الخالدة لأسباب أهمّها غصب الخلافة بعد رسول الله ﷺ وترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّ بتركهم هذا الصمّام والضمان ابتلى المجتمع الإسلامي واُمّة النبيّ المـصطفى مـحمّد ﷺ بكلّ أنواع مظاهر الفساد، فإنّ الفساد المالي دبّ في جسد الاُمّة كدبيب الأرضة في الخشبة اليابسة، فإنّه قبل بضع سنين كان المسـلمون يـقتادون القـدّ، وإذا بـه بعد اثني عشر عاماً من رحلة الرسول الأعظم ﷺ تسمع أرقاماً تـذهل العـقول فإنّ قلادة زوجة عثمان بن عـفّان تـعادل قـيمتها ثـلث خـراج قـارّة أفـريقيا، وعبد الرحمن ابن عوف يملك من الدراهم خمسمائة مليون، وإنّ ذهبه كان يكسّر بالمعول حتّى يحسّ الكاسر بتعب في ساعده وكتفه، وأمّـا الأنـعام والمـواشـي فحدّث ولا حرج، وكان كلّ من طلحة والزبير يملك مليون دينار أي مليون مثقال ذهب ـ وإذا أردت أن تعرف ما يملكه من الذهب فقط فقيّم المثقال في عـصرك ومصرك ثمّ اضربه في مليون حتّى تعرف أنّ طلحة كان ميلياردير زمانه ـ فمثل هذه الأرقام النجوميّة ممّا يدهش الفكر ويحيّر ذوي الألباب فإنّه خلال خـلافة الأوّل والثاني وصل الأمر بالقياديّين والشخصيّات البارزة في الحكـومة إلى أن

يملكون الملايين، وما هذا الفساد المالي إلّا نتيجة ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وإذا كان مثل أبي ذرّ الغفاري يفضحهم على الملأ فما كان عاقبته إلّا النفي إلى ربذة وأن يموت وحيداً فريداً.

ومن كان فساده المالي بهذا المستوى فإنّه بلا شكّ سيفسد في الأبعاد الأُخرى، فيبتلى المجتمع بالفساد الأخلاقي والسياسي والثقافي والديني أيضاً فتظهر البدع في الدين فيحرّمون ما أحلّه الله ويحلّلون ما حرّمه الله، ويقتل خالد ابن الوليد مالك بن نويرة ويزني بزوجته في ليلة قتل زوجها ويدخل المدينة فيريد أن يقيم عمر عليه الحدّ إلّا أنّ الأوّل ينكر ذلك عليه ويلقّب خالد بسيف الله المسلول، وهذا في قمّة الفساد الأخلاقي وتحريف الدين عن مسيره، وما أكثر الشواهد التاريخيّة الدالّة على ذلك، وما يحدّثنا التاريخ إلّا بزاوية من ألف زاوية من فجائعهم وفسادهم، فإنّ المؤرّخين كانوا من أعوان الظالمين والطغمة الحاكمة آنذاك، ولكن مع هذا كتب التاريخ بعض الشواهد من فضائحهم وقبائحهم ممّا يندى به جبين الإنسانيّة خجلاً.

أجل، إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّه سرعان ما ينساق المجتمع إلى هاوية الفساد بكلّ مظاهره وأبعاده.

وإذا أردنا أن نعرف مدى أهميّة الأمر والنهي يكفيك أن ترجع إلى النصوص الدينيّة من الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة ـ كما مرّ جملة منها ـ ولكي نزداد بصيرةً نقول مقدّمةً:

إنّ الإنسان بطبيعته الحيوانيّة يميل إلى الذنب، فإنّه يضمّ بين جنبيه نفس

أمّارة بالسوء، وإنّه ﴿ قُتِلَ الإنْسَانُ مَا أكْفَرَهُ ﴾[١].

﴿ لَيَطْغَى * أنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾[٢].

﴿ وَالعَصْرِ * إنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[٣].

فمثل هذه الآيات الكريمة تدلّ بوضوح على ما يحمل الإنسان من الميل إلى الفساد والذنب وارتكاب القبيح إلّا من هذّب نفسه فكان مؤمناً يعمل صالحاً ﴿ إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[٤].

﴿ قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾[٥]...

إذا وضعنا طفلاً وحده في غرفة ووضعنا دميات وملاعيب حوله، فإنّه بعد ساعة نراه قد كسّر الملاعيب وذلك لما يحمل في نفسه من الميل إلى الفساد، وإنّما يمنع الإنسان عن ذلك الخوف من الله سبحانه أو القانون والسلطة الحاكمة أو يخاف من إراقة ماء وجهه فلا يرتكب الذنب أو لعدم المجال أو غير ذلك، من العوامل التي تنهاه عن ارتكاب المعصية والقبيح.

ومن له القدرة لا يعرف القانون بل يرى نفسه فوق القانون، ولكن إذا ضاقت به الأُمور تراه يتمسّك بالقانون لا إيماناً به بل ليحميه ويقوّي ضعفه، وهذا من طبيعة الإنسان ونفسه الأمّارة بالسوء، فقتل الإنسان ما أكفره؟!

---

(١) سورة عبس: الآية ١٧.

(٢) سورة العلق: الآية ٦ ـ ٧.

(٣) سورة العصر: الآية ١ ـ ٢.

(٤) سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

(٥) سورة الشمس: الآية ٩.

الشيطان عدوّ الإنسان :

لو كان الإيمان والتقوى في الإنسان فإنّ النفس توسوس له بالسوء حينئذٍ، أمّا إذا لم يكن التقوى ولا الإيمان فإنّ النفس تأمره بالسوء.

ويولد الإنسان على فطرة التوحيد، فإنّه وإن خلقه في أحسن تقويم، إلّا أنّه بفعله وميله واختياره القبائح والآثام أرداه الله إلى أسفل السافلين، فلا بدّ له من أن يرفع نفسه ويخالف هواه ويحارب وساوس شيطانه، فإنّ الشيطان عدوّ الإنسان لا يملّ ولا يتعب ولا ينام ولا يجوع ولا يزعل في إضلال الإنسان، فإنّه حلف وأقسم بعزّة الله منذ اليوم الأوّل أن يغوي الناس ويضلّهم عن الصراط المستقيم.

والقسم على نحوين: تارةً بجلال الله وأُخرى بجماله ومخالفة الأوّل أكثر حرمة، وما حلف به الشيطان ﴿ **فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[1] إنّما كان من القسم بجلال الله وعزّته، وأنّه يعرف دمرات الجميع فيأتي كلّ واحد من نقطة ضعفه، فمنهم من يضلّه بالمال والثروة، ومنهم بالنساء، ومنهم بالرياسة والمقام، وحتّى منهم من يضلّه بالدين بجعل البدع فيه. فالكلّ في متناول يد الشيطان، إلّا عباد الله المخلَصين ـ بفتح اللام ـ وهو من وصل إلى درجة الكمال في الإخلاص ففي سعته الوجودي لا ترى منه إلّا الإخلاص أي في كلّ وجوده يكون خالصاً مخلصاً لله سبحانه، وهذا مختصّ بمقام أولياء الله عزّ وجلّ، وقد ورد في الحديث الشريف: الناس كلّهم هلكى إلّا العلماء، والعلماء كلّهم هلكى إلّا العاملون، والعاملون كلّهم هلكى إلّا المخلصون، والمخلصون على خطرٍ عظيم.

---

(١) سورة ص: الآية ٨٢.

وقد ورد أيضاً أنّ الرياء ـ وهو ضدّ الإخلاص ـ كدبيب نملة سوداء على صخرة صلداء في ليلةٍ ظلماء، فمن يحسّ بدبيبها؟!!

يا إخوان الصفا والإيمان، مع هذا العدوّ اللدود اليقظ، ومع صعوبة الأمر والخلاص من وساوسه وإغوائه، لا يحقّ لنا أن نيأس من روح الله سبحانه ولطفه ورحمته.

فإنّه وإن كان كلّ واحد منّا يملك نقطة ضعف يدخل منها الشيطان لعلمه بذلك، فإنّ من الناس من يهمّه بطنه ـ أكله وشربه ـ وقيمته ما يخرج من بطنه، ومنهم من يهمّه شهوته فقبلته نساؤه، ومنهم من يهمّه المقام والرياسة... وهكذا فإنّه من لم يكن عنده حبّ الرياسة لا يتصوّر أنّه تخلّص من الشيطان بل يأتيه من شهوته وإلّا فمن بطنه وإلّا فمن صفاته، كالبخل والغضب والحماقة وغير ذلك، فكلّ واحد وإن كان في دائرة سلطنته وشرّه وغوايته، إلّا أنّ الله يحفظ عبده من شروره، كما بشّرنا بذلك قوله تعالى:

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾[١].

فإنّه اللطيف الخبير الرؤوف الودود الرحمن الرحيم، يعين عبده في تزكية نفسه والإقبال على ربّه، ويهديه إلى سبيله.

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾[٢].

وفي الدعاء: «إلهي لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبداً».

---

(١) سورة النور: الآية ٢١.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٦٩.

فإنّه لولا فضل الله ورحمته علينا ليكفي للشيطان في طرفة عين وآن واحد أن يلقي بالإنسان إلى قعر جهنّم، فإنّ المرتدّ إنّما يرتدّ عن الحقّ والصراط المستقيم بلحظة وغفلة واحدة، حتّى يستوجب هدر دمه في الإسلام ويكون من أصحاب النار. فلولا فضل الله ورحمته لكنّا لا شيء في مقابل كيد الشيطان، إنّما كان كيده ضعيفاً بوجود فضل الله ورحمته، ولمثل هذا فليتنافس المتنافسون، فإنّه يستعاذ من شرّ الشيطان الرجيم في كلّ الأحوال والأزمان قبل الأكل والشرب وقبل تلاوة القرآن وقبل الصلاة، وهكذا قبل كلّ شيء، فإنّ العمل الذي لم يبدأ به ببسم الله فهو أبتر مقطوع البركة، إلّا أنّ قبل البسملة الاستعاذة من الشيطان، فتدبّر، فإنّ فيه من السرّ ما لا يخفى لطفه.

إنّ الله سبحانه وعد النصر لمن ينصره ﴿ **إِنْ تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ** ﴾[1]، فإنّه وعد المؤمنين بنصره، وإذا قال المؤمن: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنّه يبعد عنه ويخلص من وساوسه وتسويله وإغوائه، أمّا من كان مطيعاً للشيطان لا يعمل بآيات الله ويرتكب الذنوب من دون توبة نصوحة، فإنّه لو قال قبل تلاوته القرآن الكريم الاستعاذة، فإنّ الشيطان يضحك عليه وربما يقول له: ربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه، فمثل هذه الاستعاذة لا تؤثّر.

إنّ الله سبحانه وعد المؤمنين وأنّه لا يخلف الميعاد، إلّا أنّه من أجاز للشيطان أن يدخل حرم الله وهو قلب المؤمن، ويعشعش فيه ويفرّخ ويبيّض ويصبح قلبه عشّ الشيطان بعد أن كان عرش الرحمن، فإنّ الله كيف ينصره ويستجيب دعاءه ويلبّي دعوته واستعاذته؟

---

(١) سورة محمّد ﷺ: الآية ٧.

فلا بدّ أوّلاً من ترك الذنوب والتوبة النصوحة ثمّ الاستعاذة من الشيطان وأعوانه من الجنّ والإنس ولا يخفى أنّ الشيطان عدوّ الإنسان وأنّه يوسوس في صدورهم حتّى المؤمن منهم حتّى في صلاته، فإنّه ينفخ في إليتيه حتّى يوقعه في الشكّ فيؤذيه، وكذلك يوسوس في كلّ عباداته وما يقرّبه إلى الله سبحانه، ولا بدّ حينئذٍ من الدعاء والالتجاء إلى الله عزّ وجلّ، فإنّه أمرنا بذلك وإن كان عالماً بكلّ شيء وقادراً على كلّ شيء، وكذلك أمرنا بالاستعاذة فإنّه يحفظنا بفضله ورحمته علينا من شرّ الشيطان الرجيم.

الذكر ضدّ الغفلة:

لقد عرفنا أنّ الإنسان بطبيعته يميل إلى الذنب لما عنده من النفس الأمّارة بالسوء، فأعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك، فالنفس عدوّ داخلي للإنسان ويعاضده عدوّ من الخارج أيضاً وهو الشيطان، فيكون المرء بين كمّاشتي النفس والشيطان ويبتلى حينئذٍ بالغفلة فإنّها بمنزلة حلقة وصل بين النفس الأمارة والشيطان الرجيم، فيحدق بالإنسان الخطر المثلّث: النفس والشيطان والغفلة. والذي يحفظه وينجيه من هذا المثلّث الخطر هو اليقظة والوعي والانتباه، وذلك من خلال التذكّر والحضور والحذر.

إنّ الله سبحانه وتعالى قد وضع برامج للخلاص من الغفلات ومن أهمّها الذكر، فذكّر فإنّ الذكرى ـ وهو تكرار الذكر ـ تنفع المؤمنين.

إنّ الغفلة من أبرز عوامل سيطرة الشيطان، فأفضل شبكة للشيطان لصيد الإنسان هو الغفلة.

ومن أجل اليقظة والخروج من دائرة الغفلات يحتاج إلّا دائماً إلى التذكّر

والذكرى.

واعلم أنّ الذكر أهمّ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنّ القرآن الكريم يشير إليهما في ١٣ آية، أمّا بالنسبة إلى آيات الذكر فأكثر من ذلك بكثير، كما أنّ النبيّ الأعظم سيّد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر إلّا أنّ الله سبحانه لم يعرّفه بذلك إنّما وصفه بكونه مذكّراً ﴿ **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ** ﴾[1].

الذكر والتذكّر صيانة وحفاظ ووقاية من الذنوب، فالذكر بمنزلة الدافع للذنب، ولكنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنزلة الرافع وعلاج لمن ابتلى بالذنوب، فإنّ الأمر بالمعروف لمن ترك المعروف كالواجبات مثل الصلاة، والنهي عن المنكر لمن ارتكب الحرام كشرب الخمر والغيبة، فالنهي بعد وقوع الإنسان في حيطة الذنب بخلاف التذكّر فإنّه قبل الوقوع في الذنب، وبهذا نعرف مدى أهميّة الذكر والتذكّر والتواصي بالحقّ والصبر، فإنّ ذلك من الوقاية، والوقاية خيرٌ من العلاج.

ثمّ القرآن الكريم كتاب ذكر، وإنّه ذكر للعالمين وهدىً للناس إلّا أنّ الذي ينتفع من هدايته هو المتّقي المؤمن أمّا الظالم فلا يزيده إلّا خساراً، وكذلك الذكر فإنّه وإن كان للجميع إلّا أنّ الذي ينتفع منه هو المؤمن ﴿ **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[2]، أمّا من ظلم نفسه فلا يزيده إلّا إتماماً للحجّة ومعذرةً إلى الله سبحانه.

---

(١) سورة الغاشية: الآية ٢١ ـ ٢٢.

(٢) سورة الذاريات: الآية ٥٥.

في حديث خلق العقل جعل الله للعقل جنوداً كما جعل للجهل جنوداً، فمن جنود العقل الذكر ومن جنود الجهل الغفلة، فالذكر ضدّ الغفلة، وإنّما يكون الذكر والتذكّر للمؤمنين قبل تلوّثهم بالذنوب والمعاصي، فإنّ المجتمع السالم لوقايته من الأمراض والأسقام وتلوّث البيئة يحتاج دائماً إلى الإشارات والنصائح الطبّيّة، وكذلك في ديانة المجتمع وسلامته، فإنّ المجتمع الديني السليم يحتاج دائماً إلى المواعظ والنصائح والتذكّرات الإلهيّة والدينيّة حفاظاً عليه من التلوّث والوقوع في هاوية القبائح والفواحش ما ظهر منها وما بطن.

فالخطابات القرآنيّة وحديث الربّ مع المؤمنين بقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾[1] إنّما هي في مقام التذكّر أوّلاً كما أنّه لا تعمّ كلّ المسلمين إلّا أن تقوم قرينة تدلّ على العموم كما في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا** ﴾[2]، أمّا غيرها فإنّ الخطاب يختصّ بالمؤمنين والمتّقين، فمثل هؤلاء إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم يبصرون، فيحتاجون إلى التذكّر تكراراً ومراراً صيانةً لهم من وساوس الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنّة والناس، كما يوسوس في صدر المؤمن ليؤذيه ويضلّه، فإنّه عدوّه كما ورد في الخبر الشريف:

أعداء المؤمن خمسة: نفس تنازعه، ومنافق يبغضه، وكافر يقتله، وشيطان يضلّه، ومؤمن يحسده. فالشيطان عدوّ الإنسان قد حلف بعزّة الله أن يغوي الجميع إلّا من كان مخلصاً.

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٩.

(٢) سورة النساء: الآية ١٣٦.

فالمؤمن والمؤمنة ومن لا يرتكب الذنوب والمعاصي يحتاج إلى التـذكّر دائماً كي لا يقع في شبكات الغفلة وحبائل الشيطان حتّى ينتهي به الأمر أن يصل إلى درجة النفاق فيكون أضرّ على المجتمع الإسلامي من الكفر والكافر، فإنّ نهاية الغفلة النفاق. فما تذكّر المؤمن والمؤمنة إلّا صيانةً ووقايةً لهما من الذنوب والآثام، وقوله تعالى للمؤمنين: ﴿ **وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً** ﴾[1] إنّما هو من باب التذكّر لا النهي عن المنكر، فإنّما نهاه الله كي لا يقع المؤمن في دائرة الغيبة، لا أنّه كان يغتاب فنهى عن منكره.

والمرأة المؤمنة قبل تلوّثها بالسفور يقال لها (تحجّبي) وأنّ الحجاب واجب على المراة، فهذا من التذكّر وهو أهمّ من النهي عن المنكر عندما تخرج سافرة، فقولنا لها (تحجّبي) سيكون من النهي عن المنكر ويكون من العلاج.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنّما يجبان بعد وقوع المجتمع في دائرة الفساد والتلوّث بالذنوب والقبائح، كما حدث بعد رحلة الرسول الأعظم ﷺ.

وربما يتركان بحجج واهية وذرائع باطلة كما حدث في صدر الإسلام، فإنّ خلفاء الجور أسكتوا الناس وخنقوا أنفاسهم حتّى تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجّة الحفاظ على الإسلام والمسلمين، فإنّهم باسم الدين قصموا ظهر الدين، فأسكتوا الناهي عن منكر الطغاة وخلفاء الجور حتّى أبعدوا أبا ذرّ الغفاري رضوان الله تعالى عليه إلى الربذة، لأنّه كان يصرخ في وجوه الظالمين أُولئك الذين أفسدوا المجتمع وأسكتوا الناس، فكان يفضحهم أمام الناس.

أجل، بحجّة عدم تضعيف الحكومة والنظام والدولة الإسلاميّة الفتيّة آنذاك

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٢.

تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى شاع الفساد بكلّ مظاهره من الفساد الاجتماعي والمالي والأخلاقي والديني والعقائدي والسياسي والثقافي وغير ذلك.

إنّ المؤرّخين وإن كانوا أعوان الحكومات الجائرة آنذاك وفي خطّهم ولا يكتبون إلّا ما يحلو لأسيادهم، إلّا أنّه نجد قد أشار البعض إلى شذرات من جرائم الحكّام الظالمين والطغاة، فإنّ ما وصلنا وإن كان الشيء النزر إلّا أنّه يدهش ذوي الألباب، وما ذلك إلّا غيض من فيض، فإنّه خلال سنوات قلائل كان الناس قبل الإسلام يقتادون القدّ، ويأكلون نواة التمر ليشبعوا بطونهم ويسدّوا جوعتهم، وإذا بهم بعد رحلة النبيّ الأعظم ﷺ انقلبوا على أعقابهم وفي بضع سنين يملك كلّ من طلحة والزبير مليون دينار وكلّ دينار مثقال من الذهب، وقيمة المثقال في إيران اليوم ثلاثون ألف تومان فكان يملك كلّ واحد منهما ثلاثين مليارد تومان، وما طلحة والزبير عند القوم إلّا من الشخصيّات الإسلاميّة البارزة الذين بشّرهم رسول الله بالجنّة، ونتيجة الفساد المالي غفلتهم عن آية الله العظمى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام نكثا البيعة ونقضا العهد وجهّزا جيوشاً ضدّ خليفة رسول الله وإمام زمانهم، ففعلا ما فعلا وأمثالهما الكثير والتاريخ يشهد.

فانحرفت الأُمّة الإسلاميّة عن مسارها الصحيح بتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبروز الكفر بعد أن كان مبطّناً، فإنّه بالأمس قال قائلهم: (حسبنا كتاب الله) واليوم يقول يزيدهم: (لا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل) وما المقولتان إلّا من منبع واحد، يدلّ على كفر القائلين، إلّا أنّ الأوّل كان بنفاق مبطّن، والثاني بكفر معلن.

أراد يزيد بن معاوية لعنه الله أن يقضي على الإسلام بظاهره وباطنه، فإنّه

من قبل قُضي عليه في باطنه بغصب الخلافة الحقّة، إلّا أنّه في الظاهر كان يقول: حسبنا كتاب الله، وأمّا يزيد فأنكر الظاهر والباطن وأعلن عن كفره، وما ذلك إلّا نتيجة ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولمثل هذا الأمر العظيم ثار الإمام الحسين عليه السلام وضحّى بنفسه وبأهل بيته حفاظاً على الدين والقرآن الكريم: «إن كان دين محمّدٍ لم يستقم إلّا بقتلي فيا سيوف خذيني» فخرج للإصلاح في أُمّة جدّه وأبيه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ليكون قدوة صالحة وأُسوةً حسنة للأجيال وللأُمّة الإسلاميّة في كلّ عصر ومصر.

وإنّا على دربه سائرون، وبهديه مقتدون، ويا ليتنا كنّا معهم فنفوز فوزاً عظيماً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العباس قمر بني هاشم[1]

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد:

فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿ والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها ﴾.

من تأويل الآية الشريفة أنّ الشمس هو الرسول الأعظم محمّد ﷺ، والقمر هو أمير المؤمنين.

وفي دعاء الندبة في وصف الأئمة المعصومين عليهم السلام:

(أين الشموس الطالعة والأقمار المنيرة).

فكلّ إمام باعتبار ما سبق هو شمس، وباعتبار كونه لاحقاً وآخذاً نور الإمامة من سابقه هو قمر منير، فإنارته من الشموس الطالعة من قبل، ودون مرتبة النبوّة والإمامة المعصومة مرتبة العلماء الصلحاء، الأمثل فالأمثل، فإنّهم ورثة

(١) مجموعة مقالات إسلاميّة نشرت في صحيفة (صوت الكاظمين) الشهريّة.

الأنبياء، فإنّ العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء، وذلك القلب النوراني في صدر العالم الربّاني هو شمس وقمر باعتبار السابق واللاحق، فيصدق عنوان الشمسيّة والقمريّة على الأُستاذ والتلميذ أيضاً، فإنّ علم التلميذ أي نوره من تعليم أُستاذه أي من نوره، فيكون بمنزلة الشمس له، فقسماً بالشمس ونورها في ساعة الضحى، ثمّ قسماً بالقمر الذي يبزغ بعد غياب الشمس إلّا أنّ نوره من نورها، وهناك علاقة وثيقة وارتباط عميق بينهما.

ومن المصاديق التامّة للشمس والقمر في العالم الإنساني وفي سماء البشرية الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام وأخوه أبو الفضل العباس قمر بني هاشم.

وكان العباس عليه السلام لأخيه الإمام الحسين عليه السلام كما كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرسول الله محمّد صلى الله عليه وآله، فهناك مقايسة عجيبة بين هذين الشمسين والقمرين كما يحدّثنا التاريخ بمواقفهم الخالدة وسيرتهم المباركة وحياتهم الشريفة، فإذا كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرسول الله سيفاً ودرعاً طيلة دعوته المباركة، فكذلك ولده العباس كان للإمام الحسين عليه السلام سيفاً ودرعاً طيلة حياة الإمام عليه السلام لا سيّما في قصّة عاشوراء وأحداث كربلاء والطف الأليمة.

وإذا أردنا أن نقف على عظمة أبي الفضل العباس ومقامه الشامخ عند الله سبحانه وعند أهل البيت عليهم السلام، إنّما يمكن ذلك من خلال ما ورد في حقّه في كلمات الأئمة الأطهار عليهم السلام. فإنّ والده أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يطلب من أخيه عقيل أن يزوّجه امرأة تلد له بطلاً يوم كربلاء. وحين ولادته يقدّم قماطه إلى أبيه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأُمّ البنين تنظر إليهما، فيبكي عليه السلام ويقبّل يدي العباس،

فتعجب أُمّ البنين من الموقف، فتسأل عن السبب، فيجيبها أمير المؤمنين عليه السلام راوياً واقعة كربلاء، وكيف تقطع يدي أبي الفضل عليه السلام في ساحة المعركة.

وإنّ زين العابدين عليه السلام يقول:

إنّ لعمّي العباس في الجنّة مقاماً يغبطه به الأوّلون والآخرون.

وما أكثر النصوص الواردة في شأنه، يكفيك شاهداً ما ورد في زيارته عليه السلام، فراجع.

الكرامة الحسينيّة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد:

فمن أفضل الزيارات المأثورة وأصحّها سنداً وأوضحها دلالةً زيارة عاشوراء التي تضمّ بين عبائرها الإلهيّة آيات البراءة والولاء، فتتجلّى فيها حقيقة الدين، فإنّه كما ورد عن الصادقين عليهم السلام: «هل الدين إلّا الحبّ والبغض»، وفي زيارة عاشوراء يفوح منها عطر الولاء ويلفح منها لهيب الغضب والبراءة، ويتمثّل الأوّل بالسلام كما يتمثّل الثاني باللعن.

وممّا جاء في زيارة عاشوراء:

«فأسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثأرك مع إمامٍ منصور».

المقصود بيان كرامة الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام على الله سبحانه وتعالى، إلّا أنّه من باب المقدّمة نذكر معنى الكريم، ثمّ بيان أقسام من أكرمهم وأعزّهم الله سبحانه، ثمّ ندخل في صلب الموضوع إن شاء الله تعالى.

أمّا الكريم، فهو من الصفة المشبّهة التي تدلّ على الاستمرار والتأكيد، وأصلها من (كرم) ومصدره (الكرم) ويقابله البخل، والبخل بمعنى العدم والمنع والفقر والاحتياج، فالكرم بمعنى الوجود والعطاء والبذل والغنى، فالكريم بمعنى العزيز والمقدّر والمكرّم أي المحترم والمعزّز والممتاز بخصائص على غيره.

وأمّا من أكرمهم الله فإنّ الكرامة الإلهيّة على أربعة أنحاء:

١ ـ الكرامة بالمعنى الأعمّ.

٢ ـ الكرامة بالمعنى العامّ.

٣ ـ الكرامة بالمعنى الخاصّ.

٤ ـ والكرامة بالمعنى الأخصّ.

وهذه الكرامات تختصّ بالإنسان، فإنّه أشرف مخلوق لله عزّ وجلّ.

فالكرامة الأُولى للبشرية جمعاء بلطف الله العامّ (واللطف بمعنى ما يقرّب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية لا على حدّ الإلجاء والقهر)، وبهدايته العامّة، ونعبّر عن هذه بالكرامة بالمعنى الأعمّ، وأنّها باعتبار الأصالة الإنسانية وشرافتها على المخلوقات، فالكرامة الأُولى:

١ ـ الأصالة البشرية:

كما في قوله تعالى: ﴿ **ولقد كرّمنا بني آدم** ﴾.

فأكرمهم بالإيمان: ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم** ﴾.

وبالعلم: ﴿ **والذين أُوتوا العلم درجات** ﴾.

وبالتقوى: ﴿ **إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾.

وبالجهاد: ﴿ **فضّل المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً** ﴾.

وبإنزال الكتب وإرسال الرسل والهداية التكوينية والتشريعية وبالولاية:

﴿ الله وليّ الذين آمنوا ﴾.

وأخيراً خلق الله الأشياء كلّها من أجل الإنسان كما ورد في الحديث القدسي : « خلقت الأشياء من أجلك ، وخلقتك من أجلي ».

ويدلّ على ذلك آيات التسخير : **﴿ سخّر لكم ما في السماوات والأرض جميعاً ﴾**.

فهذه كلّها من الكرامة بالمعنى الأعمّ تعمّ جميع البشريّة ، إلّا أنّ الإنسان قد خلقه الله مختاراً ، وهديناه النجدين : نجد الخير ونجد الشرّ ، فإمّا شاكراً : **﴿ وقليلٌ من عبادي الشكور ﴾**.

وإمّا كافراً : « وأكثرهم تجدهم غير شاكرين وللحقّ كارهين وإنّهم لا يفقهون ولا يعلمون كالأنعام بل أضلّ سبيلاً ، قلوبهم كالحجارة بل أشدّ قسوة ».

٢ ـ سلالة البشرية (والكرامة بالمعنى العامّ) :

لقد استلّ الله من البشرية جمع من خلقه فجعلهم أنبياء مكرّمون معزّزون بكرائم خاصّة ، ذكر منها أربعة عشر في دعاء الندبة المعروف ، فأكرمهم بالعصمة والعلم اللدنّي والحضوري الخاصّ وبروح القدس :

« اللهمّ لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك[١] :

١ ـ إذ اخترت لهم جزيل ما عنك.

٢ ـ من النعيم المقيم الذي لا زوال له.

---

(١) الفرق بين السلالة والصفوة أنّ الأوّل خلاصة الأصل ، والثاني خلاصة الخلاصة ، فالأوّل يستلّ ويخرج من الأصل البشري وهم الأنبياء ، والثاني يخرج من السلالة بعد صفوه ، فهو زبدة السلالة بعد المخاض ، فتدبّر.

٣ ـ ولا اضمحلال.

بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيّة وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به.

٤ ـ فقبلتهم.

٥ ـ وقرّبتهم.

٦ ـ وقدّمت لهم الذكر العليّ.

٧ ـ والثناء الجليّ.

٨ ـ وأهبطت عليهم ملائكتك.

٩ ـ وكرّمتهم بوحيك.

١٠ ـ ورفدتهم بعلمك.

١١ ـ وجعلتهم الذريعة إليك.

١٢ ـ والوسيلة إلى رضوانك.

١٣ ـ فبعض أسكنته جنّتك».

٣ ـ صفوة البشرة (والكرمة بالمعنى الخاصّ):

فقد اصطفى الله سبحانه من خاصّة أوليائه وعباده المقرّبين مجموعة نورانية تامّة يتجلّى فيهم الفيض الإلهي الأقدس، لم يكن في الخلق أفضل منهم، وهم الأربعة عشر معصوم عليهم السلام: الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء والأئمة الاثني عشر عليهم السلام، فهؤلاء صفوة الخلق (والصفوة تكون خلاصة السلالة، كما أنّ السلالة خلاصة الأصالة)، فقد أكرم الله هؤلاء الأربعة عشر معصوم عليهم السلام بكرائم خاصّة لم يعطها لأحد غيرهم، منها: أنّهم الفيض والواسطة بين الله والخلق في كلّ شيء (مرآة العقول ١: ٣٠)، آتاكم الله ما لم يؤت لكم من العالمين،

حساب الخلق عليكم وإيابهم إليكم، بكم فتح الله وبكم يختم، عرضت ولايتهم على الخلائق حتّى الأنبياء، طأطأ كلّ شريف لشرفكم ـ راجع في جملة من خصائصهم إلى زيارة الجامعة الكبرى، المروية صحيحاً عن الإمام الهادي عليه السلام.

٤ ـ زبدة البشرية (والكرامة بالمعنى الأخصّ):

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسين منّي وأنا من حسين»، فالحسين زبدة الأربعة عشر عليهم السلام، وخلاصة أصحاب الكساء، فكان يوم شهادته أعظم مصيبة من يوم وفاة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله. فهو زبدة الخلق كلّهم، والحقّ أنّهم كلّهم نورهم واحد، وإنّ أوّلهم محمّد وآخرهم محمّد وأوسطهم محمّد وكلّهم محمّد، كما ورد في الخبر الشريف، ولمّا كان محمّد صلى الله عليه وآله من الحسين عليه السلام فلا فرق حينئذٍ أن يقال أوّلهم الحسين وأوسطهم الحسين وآخرهم الحسين وكلّهم الحسين عليهم السلام، وإنّ الله عزّ وجلّ قد أكرم الإمام الحسين بخصائص وكرامة بالمعنى الأخصّ، كما في زيارة عاشوراء: «فأسأل الله الذي أكرم مقامك» ومن تلك الكرائم أن جعل الشفاء في تربته، واستجابة الدعاء تحت قبّته، والأئمة التسع في ولده، كما أنّ الإمام القائم من ولده.

ومنها: جعل لقتله حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً، ومن أوصاف وآثار الحرارة الحركة والطبخ والدواء (آخر الدواء الكيّ) وهذا يعني أنّ حركة الإنسان إلى ربّه وشفاءه من كلّ داء إنّما هو بالحرارة الحسينية التي في قلوب المؤمنين.

ومنها: المحبّة المكنونة في قلوب المؤمنين فإنّه لمّا رأى المقداد أنّ الرسول يقبّل الإمام الحسين كثيراً تعجّب من ذلك فأجابه الرسول صلى الله عليه وآله: «إنّ في بواطن المؤمنين للحسين محبّة مكنونة»، والحبّ هو من أبرز عوامل التكامل

والكمال والوصول إلى الجمال المطلق من جلال الخلق، فكمال الإنسان بمحبّة الحسين عليه السلام، وهي مكنونة وثابتة في قلوب المؤمنين وبواطنهم.

ومنها: المعرفة المكنونة كما ورد في الخبر الشريف أنّ للحسين معرفة مكنونة في قلوب المؤمنين.

ومنها: قبول التوبة، فإنّ آدم عليه السلام لمّا أقسم على الله بالأشباح الخمسة أن يتوب الله عليه عندما ذكر الحسين دمعت عيناه وانكسر قلبه، وقد ورد في الحديث «أنا عند المنكسرة قلوبهم»، فيتوب الله على من انكسر قلبه، واسم الحسين يوجب نزول الدمعة وانكسار القلب، فيوجب نزول الرحمة الإلهيّة وقبول التوبة.

ومنها: لا يمكن لأيّ عبادة أن تؤدّي حقّ الإمامة والولاية التي هي نعمة الله التي لا تحصى كما في آيتي النعمة والإكمال، فمهما صلّى الإنسان وصام وحجّ وأعطى الخمس والزكاة ليؤدّي حقّ الأئمة الأطهار عليهم السلام فإنّه لا يمكن أن يؤدّي ذلك، نعم شيء واحد يمكن أن يؤدّي حقّهم، وهو البكاء على الإمام الحسين كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «من بكى على الحسين عليه السلام فقد أدّى حقّنا»، ثمّ لا حدّ للبكاء ولا لثوابه، فلكلّ شيء ثواب معلوم إلّا الدمعة على سيّد الشهداء عليه السلام فلا حدّ فيها، كما لا حدّ للبكاء، فإنّ زين العابدين يبكي خمسة وثلاثين سنة، والبشرية تبكي عليه إلى يوم القيامة، وصاحب الأمر يندبه ويبكي عليه صباحاً ومساءً.

ومنها: يكره الجزع والفزع إلّا للحسين عليه السلام، وكذلك لبس السواد.

ومنها: إنّ أهل البيت عليهم السلام كلّهم سفن النجاة، ولكنّ سفينة الحسين أوسع وأسرع، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام.

بعض الخصائص والكرامة الحسينية في سطور :

١ ـ جعل الله الشفاء في تربته فهو المشافي ويتجلّى بقدرته الشفاء في تربة سيّد الشهداء، وإنّه يحرم أكل التراب إلّا من تراب سيّد الشهداء للاستشفاء. هـذا ما أراده لله كرامةً لوليّه سيّد الشهداء عليه السلام.

٢ ـ استجابة الدعاء تحت قبّته، ومنه ما يفعله الأئمة عند مرضهم وإرسال أحد أصحابهم للدعاء تحت القبّة الشريفة.

٣ ـ الأئمة في ولده، والذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً صاحب الزمان إنّما هو من ولد الحسين عليه السلام.

٤ ـ لقتله حرارة في قلوب المؤمنين ومن لوازم الحرارة الحـركة والطـبخ والدواء، فحركة الإنسان إلى ربّه بالحرارة الحسينية بعد طبخه ونضوجه وشـفائه من كلّ داء.

٥ ـ يقبّل الرسول الأعظم الإمام الحسين كثيراً حتّى يتعجّب مقداد من ذلك فيخبره النبيّ أنّ في بواطن المؤمنين للحسين محبّة مكنونة، والحبّ أبرز عوامل الكمال والتكامل والمتكوّن بمعنى الثابت.

٦ ـ المعرفة المكنونة في قلوب المؤمنين.

٧ ـ قبول التوبة، ففي الحديث «إنّا عند المنكسرة قلوبهم»، وانكسر قلب آدم عند ذكره الحسين في ساعة قبول توبته.

٨ ـ لا يمكن أداء حقّ الإمامة والولاية التي هي نـعمة الله بآيـتي النـعمة والإكمال، فلا يؤدّي حقّ الإمامة إلّا البكاء على سيّد الشهداء «من بكـى عـلى الحسين فقد أدّى حقّنا».

٩ ـ لكلّ شيء حدّ من الثواب، إلّا الدمعة على سيّد الشهداء فإنّها تطفي نار جهنّم ولا يعلم ثوابها إلّا الله سبحانه.

١٠ ـ لا حدّ للبكاء، فإنّ زين العابدين يبكي ليل ونهار حتّى آخر حياته، كما أنّ صاحب الأمر يندبه صباحاً ومساءً ويبكيه بدل الدموع دماً.

١١ ـ يكره الجزع والفزع إلّا على سيّد الشهداء.

١٢ ـ يكره لبس السواد إلّا على سيّد الشهداء في أيام العزاء.

١٣ ـ أهل البيت سفن النجاة، ولكنّ سفينة الحسين أوسع وأسرع.

١٤ ـ «السلام عليك يا أبا عبد الله» لقد ثبت أنّ الخلق كلّهم عبد الله ﴿ **أتى الرحمن عبداً** ﴾، والأب هو الذي يتولّى شؤون الابن ويعلّمه، والإمام الحسين معلّم الخلق ومدبّر شؤونهم بإذن الله سبحانه، فكنيته تكوينية، لا من التشريف والحقيقة وتفصيل ذلك مذكور في كتابنا (الإمام الحسين في عرش الله)، فراجع.

وإذا أردت أن تقف على بعض أسرار الخصائص الحسينية من الله سبحانه فعليك بكتاب (الخصائص الحسينية) للمحقّق الكبير الشيخ جعفر الشوشتري ﷺ، فإنّه أفاد وأجاد.

الإمام زين العابدين عليه السلام
وديموميّة الثورة الحسينية

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد:

فمن القوانين الثابتة التي لا تقبل التغيّر ولا التخلّف، قانون (العلّة والمعلول)، وهو الحاكم على هذا الكون الرحب الوسيع، فما من معلول إلّا وله علّته، وما من علّة إلّا ولها معلولها، والممكن ذاتاً ما تساوى فيه طرفي الوجود والعدم، فإذا وجب وُجد وإذا وجد وجَب، فالممكن الوجود واجب الوجود لغيره، فكلّ ممكن له في وجوده وعدمه علّة الوجود أو العدم، وحقيقة الإمكان الملازم لماهية الممكن يوجب أن يكون لكلّ ممكن في وجوده وبقائه أن يحتاج إلى علّة محدثة وعلّة مبقية.

ثمّ قصّة كربلاء الخالدة، وواقعة الطف الأليمة، إنّما تكوّنت وتخلّدت بعلّتين، فإنّ العلّة المحدثة لإيجادها سنة ٦١ هـ ق إنّما كان بنهضة الإمام سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام وثورته ضدّ الظلم والجور والفساد المتمثّل بيزيد السفّاك وبني أُميّة وأعوانهم الظلمة آنذاك.

وفلسفة نهضته الخالدة إنّما تتجلّى آياتها في صرخته الأبديّة حيث قال عليه السلام : «لم أخرج أشِراً ولا بَطِراً ولا ظالماً ولا مفسداً إنّما أردت الإصلاح في أُمّة جدّي وأبي، آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر».

وكما جاء في زيارته : «وبذل مهجته فيك حتّى استنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»، فالمقصود من ثورة الإمام الحسين هو إنقاذ العباد من الجهالة وحيرة الضلالة بالإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالعلّة المحدثة والموجدة للثورة الحسينية الإصلاحية لكافة البشرية هو الإمام الحسين عليه السلام ، وأمّا العلّة المبقية فتمثّلت بالإمام السجّاد زين العباد الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام وإعلام الحوراء زينب عليها السلام ، فإنّه بمواقفه الخالدة منذ شهادة أبيه وإلى آخر حياته الشريفة، كان يذكّر الناس بنهضة أبيه ويديم ثورته بالبكاء والنحيب إلى آخر حياته الشريفة، والتاريخ يحدّثنا عن مواقفه الصامدة بعد عصر عاشوراء، وفي مجلس ابن زياد لعنه الله، وفي طريقه إلى الشام، وفي المسجد الأُموي وخطبته الشهيرة، واحتجاجه مع يزيد الخمّار لعنه الله، وكان مهره الشريف الذي يختم به الرسائل مكتوب عليه (خزي وخَسِر قاتل الحسين)، وهذا يعني أنّ الرسائل التي كان يختمها ويرسلها إلى أقطار العالم وإلى شيعته والمسلمين كان يذكّر الناس بقتل سيّد الشهداء عليه السلام ، ثمّ لظروفه الخاصّة كان ينشر معارف أهل البيت عليهم السلام من خلال الدعاء، فكانت صحيفته زبور آل محمّد عليهم السلام تعجّ بالنور والعلم والمعرفة الإلهيّة، وبمثل هذه المواقف الحماسيّة، استدامت ثورة أبيه الإمام عليهما السلام ولا زالت.

التعزية ملح المحاضرات الإسلاميّة

لا يخفى أنّ للخطباء وأصحاب المنابر الحسينية في المذهب الشيعي الجعفري دور بارز وهام في توعية الجماهير وتثقيفهم وربطهم بالله وبرسوله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، لا سيّما شدّهم وتعلّقهم بقضية عاشوراء وواقعة كربلاء ويوم الطف الحزين، وشهادة سيّد الشهداء وأهل بيته وأصحابه الميامين، وإسارة حريمه وبناته وسبي عقائل النبوّة وبنات الرسالة.

فالخطيب اللسن في الواقع إنّما يمثّل لسان الإسلام لينطق بمفاهيم الثقلين (كتاب الله والعترة الطاهرة) ويأخذ بيد الجماهير المؤمنة ليحلّق معهم في سماء الفضائل وآفاق المكارم والعلوم والآداب، فيرث الأنبياء كالعلماء في مسؤوليّاتهم ووظائفهم الدينية، من هداية الناس وإرشادهم وتعليمهم وتربيتهم، بتزكية النفوس وتهذيب الأرواح.

ثمّ لكلّ خطيب ومنبري أُسلوبه ومنهجيّته في طرح المواضيع وسرد الحوادث والقصص والمعلومات الدينية واستنتاجاتها وما يترتّب عليها من المنافع والفوائد الروحيّة والعلميّة والثقافية والاجتماعية وغيرها، فللخطيب حرّيته في تشكيلة خطبته وخطاباته وكيفية الدخول في البحث والتنقيب بذكر آية

قرآنية ثمّ تفسيرها أو حديث شريف ثمّ بيانه والتعليق حوله أو قصّة تاريخية أو بيت شعر أو قصيدة أو غير ذلك.

هذا والخطباء على اختلاف أذواقهم ومذاقاتهم وثقافاتهم يشتركون في خصلة واحدة، ألا وهي ختم الموضوع بقراءة (التعزية) والمأتم الحسيني بذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام ومظلوميّتهم وما جرى عليهم من قبل مناوئيهم وأعدائهم وغاصبي حقوقهم، فإنّهم مشرّدون مظلومون مقهورون، وما منهم إلّا مسموم أو مقتول، ثمّ تختم المصيبة بمصيبة سيّد الشهداء، فإنّها أُمّ المصائب ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، فتُذرف الدموع وتنحدر على الخدود ويعلو البكاء أو التباكي حتّى يضجّ المجلس بالنحيب، ثمّ ينتهي بالدعاء..

أمّا البكاء والتباكي على مصائب أهل البيت عليهم السلام ولا سيّما سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فقد ورد في فضله ورفعة منزلته أحاديث كثيرة صحيحة الإسناد، كما جاء في (كامل الزيارات) للمحدّث الكبير الثقة ابن قولويه عليه الرحمة، فراجع.

ومن الأحاديث الشريفة الواردة في فضل البكاء ما يبهر القارئ والسامع، فإنّه من الأمر الصعب المستصعب الذي لا يتحمّله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان، يكفيك أنّه من يبكي عليهم ولو بقطرة من الدموع، وجبت له الجنّة.

ثمّ لا يمكن لأيّ أحد من الخلق أن يؤدّي حقّ الإمام المعصوم عليه السلام والإمامة الحقّة، إلّا أنّه ورد عن الإمام الصادق لسان الله الناطق أنّه من بكى على جدّه الإمام الحسين عليه السلام فقد أدّى حقّهم.

كما ورد في زيارة جامعة أئمة المؤمنين أنّ أهل السماء ـ أي الملائكة ـ

يتقرّبون إلى الله سبحانه بمحبّة الأئمة وولايتهم، والبراءة من أعدائهم، وتـواتـر البكاء في مصائبهم، أي يبكون متواتراً بلا انقطاع في مصائب أهل البـيت عليهم السلام ويتقرّبون بهذا البكاء إلى ربّهم، فإذا كان أهل السماء يتقرّبون بالبكاء فكـيف لا بأهل الأرض، فهم أولى بـالتقرّب إلى الله سـبحانه بـالبكاء عـلى أهـل البـيت ومظلوميّتهم عليهم السلام.

والنصوص الدينية كثيرة وجمّة في فضيلة البكاء، وبهذا امـتازت الشـيعة الإمامية الاثنى عشريّة بمجالس البكاء والعزاء واللـطم والنـحيب وغـيرها مـن الشعائر الحسينية الإلهية.

أجل إنّ (التعزية) وقراءتها تعدّ ملح المـجالس والمـحافل، حـتّى كـبار العلماء الأعلام كصاحب الجواهر، كانوا يبدأون حلقات دروسهم بقراءة المصيبة على سيّد الشهداء للتيمّن والتبرّك وإحياءً لذكرى عاشوراء وواقعة كربلاء، فإنّ كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء، وصـاحب الزمـان عليه السلام فـي زيـارة النـاحية يخاطب جدّه سيّد الشهداء (لأندبنّك في الصباح والمساء، ولأبكينّ عليك بـدل الدموع دماً)، ولنا في إمام زماننا أُسوة حسنة وقدوة صالحة بإقامة مجالس العزاء في الدور والمساجد والتكايا والحسينيات وفي كلّ مكان صباحاً ومساءً.

أجل، في الآونة الأخيرة برزت ظاهرة جديدة في المـجتمعات الشـيعية باسم (المحاضرات) حيث يتصدّى عالم ديني ومفكّر إسـلامي مـنبراً ومـنصّة، ليلقي على مسامع الجماهير محاضرة إسلامية، تمتاز عن محاضرة الخطباء التي ربما تكون مكرّرة وروتينية ـ مع الاعتذار عن هذا التـعبير ـ بـعمقها نـوعاً مـا، وبموضوع جديد من رشحات المحاضر الفكرية، وقد أقبل الناس على هذا اللون من المحاضرات إمّا لما فيها من الفوائد الجديدة، أو لأنّها من الجديد ولكلّ جديد

لذّة، وعلى كلّ حال صار المحاضر الديني الحوزوي يمتاز برتبة جديدة تبليغية تقع بين الخطيب وبين المرجع، فصنّفوا الحوزة إلى أصناف ثلاثة:

فالخطيب وهو مبلّغ وقارئ حسيني، ثمّ العالم أو العلّامة والمحاضر الديني وربما يكون أُستاذاً قديراً في الحوزة أو كاتباً شهيراً أو مجتهداً أو فقيهاً، ثمّ المرجع الديني صاحب الفتوى والتقليد.

فالمرجع الفقيه لا يصعد المنبر ولا يحاضر، لأنّه يعتبر ذلك كسراً لشأنه وتنزيلاً لمقامه، والحال كان مراجعنا في الماضي يصعدون المنابر ويقرأون التعازي، ويتقرّبون بذلك إلى الله وإلى رسوله وأهل بيته عليهم السلام كما ينقل عن سيرة صاحب الجواهر والعلّامة المجلسي وغيرهما من فطاحل العلم والاجتهاد والفقه، بل كان أمير المؤمنين يصعد المبنر ويخطب كما يشهد بذلك (نهج البلاغة).

ثمّ المحاضر يصعد المنبر ويحاضر، إلّا أنّه لا يقرأ (التعزية) فإنّه يرى ذلك خفّةً له، وإنّه يحسب على الخطباء وهم دونه في الحوزة والعلم.

والذي يحزّ في النفس أنّه مع هذه الهجمات الشرسة والشبهات الشيطانية التي ترد بين آونة وأُخرى على المذهب الحقّ من قبل أعدائه وخصومه، نحتاج إلى أن نشدّ الناس وشيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بأهل البيت أكثر فأكثر، ومن أهمّ عوامل الربط والشدّ الذي أكّد عليه أئمتنا الأطهار عليهم السلام هي إحياء معالم عاشوراء، والبكاء على سيّد الشهداء، وإقامة المجالس وقراءة التعزية وذكر المصائب، **فالمفروض على المحاضر الإسلامي أن لا يتغافل عن ملح محاضرته، بأن يقرأ شيئاً من المقتل ولو نقلاً بالمعنى، حتّى تنحدر دموع الولاء ولو تباكياً، ولدقائق في نهاية المحاضرة، فإنّه عند ذلك كان في طاعة الله والرسول والعترة الطاهرة، كما أنّ القلب إذا قسى ومات فإنّه يوجب جمود العين، فالبكاء إحياء**

للقلوب وتطهير للنفوس.

ثمّ المحاضرة التي تفقد ملحها ليست إلّا تخزين معلومات جوفاء، وليس السامع فيها إلّا كحامل الكتب والأسفار في ذهنه، فيكون مكتبة عامّة سيّارة، لا ينتفع من علمه.

أيّها المحاضرون الكرام، هلمّوا إلى إحياء يوم عاشوراء، فإنّه محور الكائنات وخلاصة التاريخ الإنساني، هو وجناحه الثاني ـ يوم الغدير ـ أساس الإسلام وروحه وجلاله وجماله وكماله، فلا نغفل عن تخطيط الأعداء وهجمات الاستعمار العالمي ومكائد الشيطان، ولا نغترّ بالعلم، فلولا التهذيب والبكاء لا سيّما على سيّد الشهداء عليه السلام لكان الحجاب الأكبر.

«أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا».

طوبى لمن أقام المآتم الحسينية ومجالس العزاء وقرأ أو سمع (التعزية) فبكى أو تباكى، وإنّما يُعلم حقيقة ما أقول يوم تُبلى السرائر وتظهر الضمائر، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونَ إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

زيارة عاشوراء حديث قدسي

لا يخفى أنّ زيارة عاشوراء صحيحة السند، كما جاء في (كامل الزيارات) للمحدّث الكبير محمّد ابن قولويه القمّي تَتِرُّ، وظاهر الخبر الشريف أنّه من الحديث القدسي، ففي خبر صفوان إنّما ينقل جبرائيل الأمين الزيارة أوّلاً عن الله سبحانه، ثمّ يهدي ذلك إلى نبيّه الخاتم محمّد ﷺ، ثمّ إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومن ثمّ إلى الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وقد صدر الخبر الشريف في عصرهما عليهما السلام، كما حدث ذلك في خمس أرباح المكاسب الذي هو من مصاديق الغنائم في قوله تعالى: ﴿ **ما غنمتم من شيء فللّه خمسه** ﴾ وإنّما كان التأخير في بيان الحكم لمصالح خاصّة ولا مانع في ذلك ـ كما هو ثابت في محلّه ـ.

ثمّ الحديث والخبران كان من الله أي من قوله تعالى فإنّه يسمّى بالحديث القدسي، وإن صدر من النبيّ سمّي بالحديث النبوي، وإن كان من الإمام المعصوم عليه السلام سُمّي بالحديث الولوي أي المنسوب إلى وليّ الله.

وهناك فروق ذكرها الأعلام بين قول الله المذكور في كتابه الكريم والقرآن العظيم وبين الحديث القدسي، وإليك بعض الفروق التالية:

١ ـ القرآن الكريم فيه جانب الإعجاز والتحدّي دون الحديث القدسي،

فالقرآن معجزة النبيّ دون الحديث القدسي.

٢ ـ يعتبر في نزل القرآن الكريم على قلب النبيّ ﷺ أن يكون بالوحي والمَلَك، ولا يعتبر ذلك في الحديث القدسي.

٣ ـ يعتبر في القرآن الكريم التبليغ والإنذار كما في قوله تعالى: ﴿ **يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك** ﴾ ولا يشترط ذلك في الحديث القدسي.

٤ ـ ثبوت القرآن بنزول الوحي وتواتر نقل القرآن بتواتر قطعي فهو قطعي الصدور، أمّا الحديث القدسي فهو من الخبر الآحاد.

٥ ـ معنى الحديث القدسي من الله ولفظه من النبيّ بخلاف القرآن الكريم فكلاهما من الله سبحانه.

٦ ـ قد صان الله القرآن وحفظه من كلّ نقص وزيادة وتحريف كما في قوله تعالى: ﴿ **نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون** ﴾ ولا يلزم ذلك في الحديث القدسي.

٧ ـ يشتمل القرآن الكريم على سور وكلّ سورة على آيات ولا يكون ذلك في الأحاديث القدسيّة.

٨ ـ لا تصحّ الصلاة بقراءة الحديث القدسي بعد فاتحة الكتاب كما تصحّ بقراءة القرآن الكريم.

٩ ـ من أنكر القرآن الكريم فقد كفر، ولا يتحقّق ذلك في الحديث القدسي.

١٠ ـ لا يحرم مسّ الحديث القدسي ولا يشترط فيه الطهارة بخلاف القرآن الكريم فلا يمسّه إلّا المطهّرون.

١١ ـ يصحّ نقل الحديث القدسي بالمعنى ولا يصحّ ذلك في القرآن الكريم.

وهناك فروق أُخرى يقف عليها المتتبّع.

كتب في الإمام الحسين عليه السلام

إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام سيّد الشهداء وسبط رسول الله ودمه الطاهر الزكيّ قد صار منطلقاً وشعلة وهّاجة لثورات تحرّريّة وإصلاحيّة ضدّ الظلم والجور والظالمين والطغاة الجائرين منذ اليوم الأوّل وإلى عصرنا هذا وغداً.

وقد صُنّف وأُلّف وكُتب عن الإمام الحسين عليه السلام آلاف الكتب والمؤلّفات بلغات عديدة وفي عصور مختلفة منذ القرن الأوّل للهجرة وإلى عصرنا الراهن، وما دام القلم وما دام الإنسان، وما دامت الكتابة والثورات والنضال المسلّح، فإنّ كُتّاب عاشوراء وكربلاء على قدم وساق... شمّروا عن سواعد الجدّ والجهاد في بيان قصّة عاشوراء وآثارها في النفوس وفي التاريخ الإنساني على مدى العصور والأحقاب فلم تمرّ سنة إلّا وعشرات بل مئات الكتب والرسائل والمقالات تطبع وتنشر حول الإمام الحسين عليه السلام في العالم وفي أرجاء المعمورة.

والمؤلّفات ذات الأهمية والتي تعدّ مصادر ومراجع أوّليّة في ثورة الإمام الحسين عليه السلام وسيرته وحياته تزيد عن خمسة آلاف كتاب باللغتين العربيّة والفارسية فضلاً عن اللغات الأُخرى.

والملاحظ في عالم التأليف بصورة عامّة، وفي مجتمعنا الإسلامي بصورة

خاصّة إنّا في (فقر الاطّلاع) و (غنى النشر) إلّا أنّ العاقل اللبيب من يجمع الآراء ويعرف الصواب منها، كمن ضاعت له سكّة ذهبيّة بين التراب، فإنّه يجمع التراب ويُغربله حتّى يعثر على سكّته ومنشوده.

وإنّا نعتقد بأصالة السلف وتراثنا العلمي والثقافي، فإنّ العُلى محظورة إلّا على من بنى فوق بناء السلف، وإنّما يرى الآفاق البعيدة من كان واقفاً على أكتاف عمالقة دهره، فإنّا أقزام في العلوم والفنون على أعناق العمالقة والسلف الصالح، فنشاهد أفضل من غيرنا، (ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ) أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

ثمّ الملاحظ في المؤلّفات الحسينيّة حول واقعة كربلاء المروّعة أنّها على نحوين : فالقدماء من القرن الأوّل إلى القرن الثالث عشر ينظرون إلى عاشوراء الحسين عليه السلام بنظرة عاطفيّة، وإنّ الثورة الحسينيّة والتكليف الحسيني إنّما هو تكليف فردي يختصّ بسيّد الشهداء عليه السلام ولا يجري على غيره، فعندهم عاشوراء يعني البعد العاطفي والحزن والبكاء.

وأمّا الكتّاب المتأخّرون والمعاصرون فإنّهم ينظرون إلى عاشوراء بنظرة حماسيّة وجهاديّة واستشهاديّة أي البعد الثوري والانقلابي والسياسي.

فأدب القدماء أدب المراثي والأحزان والشجون والبكاء، وأدب المعاصرين أدب الحماسة والانقلاب والجهاد المسلّح، فالنظرة الأُولى عاطفيّة، والنظرة الثانية سياسيّة، إلّا أنّه لا بدّ من الحفاظ على الجانب العاطفي أيضاً فإنّ الإمام الحسين عليه السلام قدوة وعبرة. فنتأسّى بالثورة الحسينيّة بجهاد الظالمين في كلّ عصر ومصر، فإنّ كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء، مع رعاية الجانب العاطفي، وإنّنا ننظر إلى النهضة الحسينيّة بعينين العاطفي والحماسي، وأنّه لا يغني

أحدهما عن الآخر، كما لا ينفكّ أحدهما عن الآخر، وتكون نتيجة هذه النظريّة الصائبة البكاء والحزن وكذلك المبارزة والقيام والانقلاب والثورة الإصلاحيّة بسياسة حسينيّة.

في العصر الحاضر لا سيّما بعد الثورة الإسلاميّة في إيران بقيادة السيّد الإمام الخميني تدّس سرّه والعلماء الأعلام انقلبت الموازين وتغيّرت المعادلات بدخول الشيعة في المعتركات السياسيّة والصراعات العالميّة بعد أن كانوا في الهامش فتساوت النظرة السياسيّة الحماسيّة مع النظرة العاطفيّة في قصّة عاشوراء، إنّها ليست قصّة فرديّة بل قدوة صالحة وأُسوة حسنة لكلّ الثورات والنهضات التحريريّة والانقلابيّة.

كان الأدب القديم يتبلور في محوريّة الكلمات التالية: البكاء والدموع والمصيبة والحزن والهمّ والغمّ والبلاء والابتلاء والمآتم والعزاء والأسر والعطش...

أمّا الأدب الجديد فيتجلّى بمثل الكلمات التالية: الحرّيّة والتحرّر والانقلاب والنهضة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح والدولة والحكومة والسياسة...

ويكفيك شاهداً مطالعة عناوين الكتب القديمة والحديثة الدالّة على المنهجين في التفكّر والنظرات، فمن القديم تطالعك العناوين التالية: طريق البكاء، طوفان البكاء، محيط البكاء، أمواج البكاء، رياض البكاء، منبع البكاء، مخزن البكاء، معدن البكاء، مناهل البكاء، مجرى البكاء، رياض البكاء، سحاب البكاء، عين البكاء، كنز الباكين، مبكي العيون، المبكيات، بحر الدموع، بحار الدموع، فيض الدموع، عين الدموع، سحاب الدموع، منبع الدموع، مدامع العين، مخازن الأحزان، رياض الأحزان، قبسات الأحزان،

مثير الأحزان، مهيّج الأحزان، لوحة الأحزان، أحزان الشيعة، بحر الحزن وكنز المحن، بحر الغموم، كنز المصائب، مجمع المصائب، وجيزة المصائب، إكليل المصائب...

وأمّا العناوين المعاصرة: سيّد الأحرار، درس من مدرسة الإمام الحسين عليه السلام، الدرس الذي علّمه الحسين للبشريّة، حماسة عاشوراء، ثورة الحسين، ثورة الطفّ، الأهداف الاجتماعيّة في ثورة الحسين عليه السلام، وغير ذلك.

وإليك مجموعة من الكتب منذ أربعة عشر قرناً حول الإمام الحسين عليه السلام ومقتله وزيارة عاشوراء.

وإذا أردت التفصيل فراجع:

١ ـ معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام؛ عبد الجبّار الرفاعي ـ معاصر ـ (المجلّد السابع والثامن) يحتوي على ٣٢١٥ كتاب ورسالة.

٢ ـ المدوّنات التاريخيّة لواقعة الطف: السيّد عبد العزيز الطباطبائي ـ معاصر ـ.

٣ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ الشيخ آقا بزرك الطهراني ـ معاصر ـ.

٤ ـ المؤلّفون في الإمام الحسين وثورته المقدّسة؛ محمّد هادي الأميني ـ معاصر ـ.

٥ ـ دليل الباحث عن الإمام الحسين باللغة العربيّة؛ عبد الجبّار الرفاعي، يحتوي على ٢٣٠ كتاباً.

٦ ـ كشّاف بالكتاب العربي حول ثورة الإمام الحسين؛ عبد الجبّار الرفاعي، يحتوي على ١٢٠ كتاباً.

المصادر والمراجع العربيّة في الإمام الحسين عليه السلام[1] :

١ ـ تسمية من قتل مع الحسين بن عليّ عليهما السلام من ولده وإخوته وأهله وشيعته : فضل بن زبير الأسدي الكوفي وكان من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام كما كان من دعاة زيد الشهيد يذكر خلال عشر صفحات ١٠٦ من الشهداء في كربلاء، ويعدّ أوّل مرجع وكتاب عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام .

٢ ـ الفتوح : لأحمد بن أعثم الكوفي قيل كان من الشيعة توفّي حوالي سنة ٣٣٠.

٣ ـ كامل الزيارات : لجعفر بن محمّد بن قولويه القمّي المتوفّى (٣٦٧ أو ٣٦٩).

٤ ـ نور العنى في مشهد الحسين : أبو إسحاق الاسفرايني (م ٤١٧ أو ٤١٨) من علماء الشافعيّة ومن أصحاب أبي الحسن الأشعري.

٥ ـ فضل زيارة الحسين عليه السلام : محمّد بن علي بن حسن العلوي الشجري (م ٤٤٥) من علماء القرن الرابع والخامس الهجري.

٦ ـ مقتل الحسين عليه السلام : أبو مؤيّد موفّق بن أحمد المكّي (م ٥٦٨) المعروف بالخطيب الخوارزمي من تلامذة جار الله الزمخشري.

٧ ـ مقتل الحسين عليه السلام : أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (م ١٥٧) قيل كان من الشيعة. ينسب إليه المقتل.

٨ ـ الردّ على المتعصّب العنيد : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي

---

(١) اقتباس من كتاب (كتابشناسى تاريخى امام حسين عليه السلام) فارسي بقلم محمّد اسفندياري.

(٥٩٧) في ردّ كتاب الشيخ عبد المغيث الحربي ويرد على من لم يلعن يزيد بن معاوية.

٩ ـ درر السمط في خبر السبط: أبو عبد الله محمّد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن آبار (م ٦٥٨).

١٠ ـ الملهوف على قتلى الطفول: رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس (م ٦٦٤).

١١ ـ مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان: ابن نما الحلّي جعفر بن محمّد (م ٦٨٠).

١٢ ـ رأس الحسين: أحمد بن تيمية الحنبلي الذي ترجع الوهابيّة إليه (م ٧٢٨ ق) في إثبات أنّ رأس الحسين عليه السلام دفن مع أخيه في المدينة.

١٣ ـ المُجالس وزينة المَجالس الموسوم بمقتل الحسين: محمّد بن أبي طالب الحسيني الكركي من القرن التاسع والعاشر.

١٤ ـ المنتخب في جمع المراثي والخطب: فخر الدين الطريحي النجفي (م ١٠٨٥ هـ ق) صاحب مجمع البحرين.

١٥ ـ بحار الأنوار: محمّد باقر المجلسي (م ١١١١) المجلّد ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٩٨.

١٦ ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: عبد الله البحراني، المجلّد ١٧.

١٧ ـ تظلّم الزهراء من إهراق دماء آل العباء:: رضي القزويني سنة التأليف: ١١١٨ هـ ق.

١٨ ـ جلاء العيون: السيّد عبد الله شبّر (م ١٢٤٢).

١٩ ـ أسرار الشهادة (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) : فاضل (عابد) الدربندي (م ؟؟؟).

٢٠ ـ الدمعة الساكبة في أحوال النبيّ والعترة الطاهرة : محمّد باقر بن عبد الكريم البهبهاني (م ١٢٨٥).

٢١ ـ الخصائص الحسينيّة : الشيخ جعفر التستري (م ١٣٠٣ ق).

٢٢ ـ شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور : أبو الفضل الطهراني سنة التأليف (١٣٠٩ هـ ق).

٢٣ ـ الاستشفاء بالتربة الشريفة الحسينيّة : أبو المعالي محمّد الكلباسي (م ١٣١٥).

٢٤ ـ لواعج الأشجان في مقتل الحسين : السيّد محسن الأمين العاملي، سنة التأليف ١٣٢٩.

٢٥ ـ نفس المهموم في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم : الشيخ عبّاس القمّي، سنة التأليف ١٣٣٥.

٢٦ ـ نفثة المصدور فيما يتجدّد به حزن العاشور : الشيخ عبّاس القمّي، سنة التأليف ١٣٤٢.

٢٧ ـ وقائع الأيّام في أحوال محرّم الحرام : علي الواعظ التبريزي، سنة التأليف ١٣٥٤.

٢٨ ـ إبصار العين في أنصار الحسين : محمّد السماوي، سنة التأليف ١٣٤١.

٢٩ ـ نهضة الحسين : السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، سنة التأليف ١٣٤٣.

٣٠ ـ إقناع اللائم على إقامة المآتم : السيّد محسن الأمين العاملي ، سنة التأليف ١٣٤٣ .

٣١ ـ ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بسيّدنا الحسين عليه السلام : عبد المجيد الحسيني الحائري ، سنة التأليف ١٣٤٥ هـ ق .

٣٢ ـ ثورة التنزيه : محمّد قاسم النجفي ، سنة التأليف ١٣٤٦ .

٣٣ ـ الإمام الحسين : عبد الله العلايلي ، سنة التأليف ١٣٥٨ .

٣٤ ـ الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه : فضل علي القزويني (م ١٣٦٨) .

٣٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام : السيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم ، سنة الطبعة الأُولى ١٣٦٧ ق .

٣٦ ـ تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام : عبد الجواد كليدار ، سنة التأليف ١٣٦٨.

٣٧ ـ فرسان الهيجاء : ذبيح الله المحلّاتي ، سنة التأليف ١٣٧٤ .

٣٨ ـ الحسين في طريقه إلى الشهادة : علي الهاشمي ، سنة التأليف ١٣٧٥ .

٣٩ ـ الحسين أبو الشهداء : عبّاس محمود العقّاد المصري (م ١٣٨٣ ق) .

٤٠ ـ سيرتنا وسنّتنا سيرة نبيّنا وسنّته : الشيخ عبد الحسين الأميني ، سنة التأليف ١٣٨٤ .

٤١ ـ ثورة الحسين ظروفها الاجتماعيّة وآثارها الإنسانيّة : الشيخ محمّد مهدي شمس الدين ، سنة التأليف ١٣٨٥ هـ ق .

٤٢ ـ أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام : جواد شبّر ، تاريخ المقدّمة ١٣٨٩ هـ ق .

٤٣ ـ الوثائق الرسميّة لثورة الإمام الحسين عليه‌السلام : عبد الكريم الحسيني القزويني، سنة التأليف ١٣٩١.

٤٤ ـ وسيلة الدارين في أنصار الحسين : السيّد إبراهيم الموسوي الزنجاني، سنة التأليف ١٣٩٢.

٤٥ ـ خطب الإمام الحسين على طريق الشهادة : لبيب بيضون، تاريخ المقدّمة ١٣٩٤.

٤٦ ـ أنصار الحسين : الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، سنة التأليف ١٣٩٤.

٤٧ ـ حياة الإمام الحسين دراسة وتحليل : الشيخ باقر شريف القرشي، تاريخ المقدّمة ١٣٩٤.

٤٨ ـ الحسين والسنّة : السيّد عبد العزيز الطباطبائي، تاريخ المقدّمة ١٣٩٧.

٤٩ ـ استشهاد الحسين ويليه رأس الحسين : ابن كثير الدمشقي، تاريخ المقدّمة ١٣٩٧.

٥٠ ـ ترجمة ريحانة رسول الله الإمام الحسين : عليّ بن الحسن الشافعي (ابن عساكر) (م ٥٧١) سنة الطبع ١٤١٤.

٥١ ـ ثورة الحسين في الوجدان الشيعي : الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، سنة الطبع ١٤٠٠.

٥٢ ـ البكاء للحسين عليه‌السلام : السيّد حسين مير جهاني، سنة التأليف ١٤٠٠.

٥٣ ـ أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه‌السلام : السيّد محمّد رضا الأعرجي، سنة التأليف ١٤٠١.

٥٤ ـ غصن الرسول الحسين بن عليّ عليهما السلام : فؤاد علي رضا، سنة الطبع ١٤٠١.

٥٥ ـ استشهاد الحسين عليه السلام : الطبري، تصحيح السيّد جميلي، سنة الطبع ١٤٠٦.

٥٦ ـ نور العين في المشي إلى زيارة الحسين عليه السلام : محمّد حسن الاصطهباناني، سنة الطبع ١٤١٦.

٥٧ ـ طريق الشام من الكوفة إلى الشام : عبد الله القطيفي، سنة الطبع ١٤١٢.

٥٨ ـ الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام : محمّد بيومي مهران، سنة الطبع ١٩٩٠ م.

٥٩ ـ سيّد شباب أهل الجنّة : حسين محمّد يوسف، سنة الطبع ١٤٠٨.

٦٠ ـ الحسين بن عليّ سيّد شباب أهل الجنّة : ابن أبي جرادة (ابن عديم) تصحيح سهيل زكار، سنة الطبع ١٤١٠.

٦١ ـ أُصول المعرفة في شرح دعاء عرفة الإمام الحسين عليه السلام : عبّاس البحراني، سنة الطبع ١٤٠٩.

٦٢ ـ ديوان الحسين عليه السلام : محمّد عبد الرحيم، مقدّمة حامد الخفّاف، سنة الطبعة الأُولى ١٤١٢.

٦٣ ـ معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام : عبد الجبّار الرفاعي، المجلّد ٧، سنة الطبع ١٤١٣ ق.

٦٤ ـ يوم الطف مقتل الإمام الحسين عليه السلام : هادي النجفي، سنة الطبع ١٤١٣.

٦٥ ـ زفرات الثقلين في مآتم الحسين عليه السلام: محمّد باقر المحمودي، سنة الطبع ١٤١٢ ـ ١٤١٤.

٦٦ ـ دائرة المعارف الحسينيّة: محمّد صادق الكرباسي، الطبعة الأُولى ١٤١٤.

٦٧ ـ عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام: محمّد باقر المحمودي، الطبع ١٤١٥.

٦٨ ـ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: لجنة الحديث معهد باقر العلوم، سنة الطبع ١٤١٥.

٦٩ ـ ملحقات الإحقاق: السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، سنة الطبع ١٤١٥.

٧٠ ـ جزاء أعداء وقتلة سيّد الشهداء: السيّد هاشم الجزائري، ١٤١٨.

٧١ ـ الإمام الحسين في أحاديث الفريقين: السيّد علي موحّد الأبطحي، سنة التأليف ١٤١٤ ـ ١٤١٨.

٧٢ ـ الحسين عليه السلام في القرآن: السيّد محمّد الواحدي الجيلاني، سنة الطبع ١٤١٨.

٧٣ ـ مسند الإمام الحسين عليه السلام: عزيز الله العطاردي، سنة الطبع ١٤١٨.

هذه مجموعة موجزة من المصادر والمراجع في الإمام الحسين عليه السلام من القرن الأوّل للهجرة النبويّة الشريفة وحتّى القرن الرابع عشر سنة ١٤١٨. ومن الواضح أنّ القضيّة الحسينيّة خالدة بخلود الزمان وأنّها تتجدّد في كلّ عصر ومصر، ولا شكّ أنّ الأقلام والعقول تستنير بثورته المنطلق والمعطاة، وبهذا تزداد النظرات والتأمّلات مع مواكبة العصر والتقدّم في سيرة الإمام الحسين عليه السلام

ونهضته الإسلاميّة الخالدة. فتطلعنا الأيام بين حين وحين بكتب قيّمة وأقلام جديدة ولكلّ جديد لذّة.

ثمّ من أراد التفصيل في المصادر والمراجع فعليه بمراجعة (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للشيخ العملاق آقا بزرك الطهراني قدس سره فقد جمع ما يقارب ألف كتاب ورسالة وأثر حول الإمام الحسين عليه السلام، ولا يخفى أنّ المطبوعات والمخطوطات حول الإمام الحسين عليه السلام أكثر بكثير من هذا فمنهم من قال يزيد على خمسة آلاف كتاب بلغات مختلفة ومنهم من زاد على ذلك بكثير حتّى قال: لا تعدّ ولا تحصى.

ولا زلنافي الخطوة الأُولى لمسيرة ألف ميل، والله وليّ التوفيق والتسديد.

المصادر والمراجع في زيارة عاشوراء:

١ ـ رسالة في زيارة عاشوراء وكيفيّتها: أبو المعالي الكلباسي (م ١٣١٥).

٢ ـ رسالة في زيارة عاشوراء وكيفيّتها: السيّد محمّد باقر الشفتي الإصفهاني (م ١٢٦٠).

٣ ـ رسالة في زيارة عاشوراء: محمّد باقر الاسترآبادي.

٤ ـ زيارة عاشوراء وكيفيّتها وبيان طريق الاحتياط وجمع المحتملات فيها: محمّد حسين القمشهاى (م ١٣٣٦).

٥ ـ زيارة عاشوراء: محمّد علي الشهرستاني الحائري (م ١٣٩٠).

٦ ـ شرح زيارة عاشوراء: أبو الفضل الطهراني (م ١٣١٦).

٧ ـ شرح زيارة عاشوراء: أسد الله بن السيّد محمّد باقر الشفتي (م ١٢٩٠).

٨ ـ شرح زيارة عاشوراء : جعفر الموسوي (م ١١٩١).

٩ ـ شرح زيارة عاشوراء : أبو المعالي بن محمّد إبراهيم الكلباسي (م ١٣١٥).

١٠ ـ شرح زيارة عاشوراء : عبد الرسول النوري.

١١ ـ شرح زيارة عاشوراء : فارسي مختصر ميرزا محمّد علي الرشتي النجفي (م ١٣٣٤).

١٢ ـ شرح زيارة عاشوراء : الشيخ مفيد البحراني الشيرازي (م ١٣٢٠).

١٣ ـ نتايج المأثور في ترجمة جنّة السرور في كيفيّة زيارة العاشور : الشيخ علي الاسترآبادي (م ١٣١٥).

١٤ ـ نور على نور في آداب زيارة العاشور : فارسي لميرزا حبيب الله الهمداني المعاصر.

١٥ ـ محرّم وعاشوراء : فارسي للشيخ محمّد حسن النجفي، طبع ١٣٥٩.

المصادر والمراجع في مقتل الإمام الحسين عليه‌السلام :

هذه مجموعة ٧٢ مقتل باللغتين العربيّة والفارسية، واكتفينا بهذا العدد ولنرمز لعدد شهداء كربلاء على ما هو المشهور.

١ ـ المجالس : مقتل نظير منتخب الطريحي للشيخ يوسف البلادي البحراني (المعاصر للطريحي م ١٠٨٥).

٢ ـ مجالس العاشور : مقتل للشيخ حسين العصفوري البحراني المتوفّى (١٢١٦).

٣ ـ مجالس علويّة : مقتل بلسان الأوردو متداول في بلاد الهند.

٤ ـ مجرى البكاء : مقتل فارسي محمّد شفيع الكرهروري المعاصر للسلطان محمّد شاه القاجار.

٥ ـ مجمع المصائب : مقتل فارسي لمحمّد صالح البرغاني.

٦ ـ المقتل : لأبي الحسن الشهيد الشافعي.

٧ ـ مقتل ابن شهرآشوب : ينقل عنه أبو جعفر في شرح الشافية.

٨ ـ مقتل ابن عيش : اسمه عبرات العين.

٩ ـ مقتل ابن نما : اسمه مثير الأحزان لجعفر بن أبي إبراهيم محمّد الحلّي.

١٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للأخباري الشهير بابن واضح صاحب تاريخ اليعقوبي.

١١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي.

١٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لأبي إسحاق إبراهيم الثقفي صاحب كتاب (المعرفة).

١٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين : فارسي لميرزا محمّد إبراهيم بدايع نگار.

١٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين : للشيخ أحمد بن نعمة الله تلميذ الشهيد الثاني.

١٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لأبي القاسم الأصبغ بن نباتة من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى محمّد باقر اليزدي.

١٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لجابر الجعفي (م ١٢٨).

١٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد ميرزا حسن القزويني (م١٣٥٨).

١٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للمولى حسن الشعبان.

٢٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للسيّد حسين الكاشاني.

٢١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للمولى حسين البافقي.

٢٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للمولى حيدر علي الشيرواني.

٢٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للشيخ رفيع الكزازي سمّاه بكاء العالمين.

٢٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لزياد التستري.

٢٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لسلمة الأزدورقاني.

٢٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للشيخ شريف الجواهري.

٢٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للسيّد صفيّ الدين الموسوي.

٢٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للسيّد عبد الرزّاق المقرّم وهو من أفضل المقاتل.

٢٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للمولى عبد الصاحب الحسني (م ١٢٧٤).

٣٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لعبد العزيز الجلودي.

٣١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للشيخ علي بن علم بن رمضان.

٣٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للمولى علي القاربوزآبادي.

٣٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لمحمّد علي الكاظمي.

٣٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لميرزا محمّد علي المدرّس.

٣٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لعمارة الحيواني صاحب المغازي.

٣٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: فارسي للشيخ فتحعلي الزنجاني.

٣٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لفخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين.

٣٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ فضل علي القزويني.

٣٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لأبي مخنف.

٤٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى محمّد الخوسفي.

٤١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد محمّد الحائري.

٤٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لأبي جعفر محمّد الأشعري المعروف بدبة شبيب.

٤٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد نجم الدين الجعفري القوسيني.

٤٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ الطوسي.

٤٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ أبي خمسين الأحسائي (م ١٣١٦).

٤٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لمحمّد العلابي (م ٢٩٨).

٤٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لمحمّد بن علي البزّاز.

٤٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ الصدوق.

٤٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لمحمّد بن علي بن الغضائري.

٥٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للواقدي المدني البغدادي.

٥١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ محمّد بن محمّد ابن العيّاش العاملي المعاصر للشهيد الثاني.

٥٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ محمّد بن يوسف البحراني.

٥٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد مصطفى اللكهنوي.

٥٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لمعمّر بن المثنّى روى عنه ابن طاووس في اللهوف.

٥٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لنصر بن مزاحم المنقري.

٥٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى محمّد نصير النائيني.

٥٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ محمّد هادي الطهراني.

٥٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد هاشم الثويني البحراني.

٥٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : فارسي لأبي المفاخر الرازي.

٦٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : فارسي للشاعر المتخلّص بالعاصي.

٦١ ـ اللهوف على قتل الطفوف : للسيّد ابن طاووس.

٦٢ ـ كفاية الذاكرين : مقتل مطبوع.

٦٣ ـ كفاية الطالبين : مقتل مطبوع.

٦٤ ـ عمدة المصائب : فارسي مطبوع.

٦٥ ـ عين البكاء : مقتل فارسي لمحمّد تقي البروجردي.

٦٦ ـ العشريّة : مقتل فارسي لمحمّد باقر الفشاركي (م ١٣١٤).

٦٧ ـ طريق الجنّة : مقتل فارسي لحسين الواعظ (م ١٣٢٠).

٦٨ ـ طوفان البكاء : فارسي لابراهيم الجعفري.

٦٩ ـ أسرار الشهادة : للمرحوم الدربندي.

٧٠ ـ روضة الشهداء : للمرحوم الكاشفي.

٧١ ـ خلاصة المصائب : فارسي لمحمّد حسن القزويني.

٧٢ ـ مقتل الإمام الحسين : السيّد عادل العلوي، مطبوع عام ١٤٢٥.

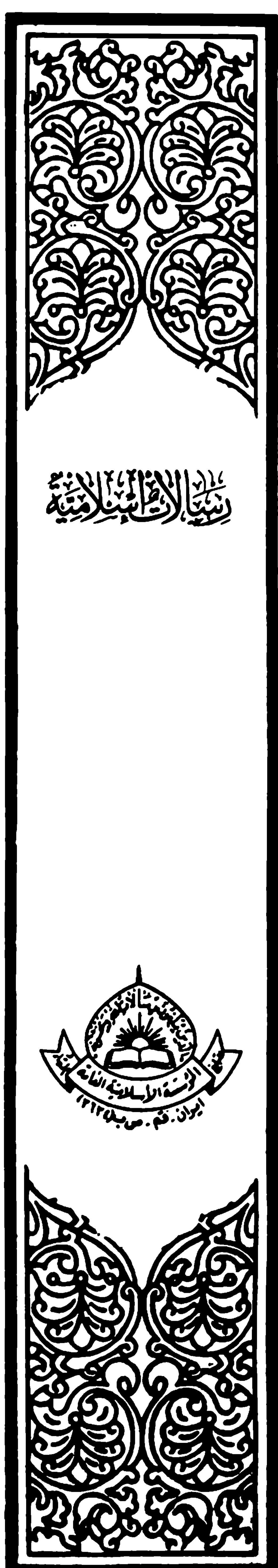
٧٣ ـ مقتل آل هاشم : السيّد محمّد علي الحسيني، مطبوع سنة ١٤٢٥.

الفهرست

مقتل

الإمام الحسين عليه‌السلام

السيد عادل العلوي



موسوعة

رسالات إسلامية

كتاب

مقتل الإمام الحسين عليه السلام

تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤

الطبعة الأُولى ـ ١٤٢٥ هجري قمري

التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم

المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ٦ ـ ٨٥ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤

ISBN 964 - 5915 - 85 - 6

ای. ای. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٨٥٦

EAN 9789645915856

شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)

964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)



الحمد لله المنتقم القهّار، وصلوات الله العليّ الجبّار على نبيّنا الأمين المختار محمّد سيّد الأبرار، وعلى آله الطيّبين الأطهار، واللعن الدائم على أعدائهم الخبثاء الأشرار.

أمّا بعد:

فقد قال رسول الله ﷺ: إنّ لقتل الحسين لحرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً.

وقال: إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة[1].

ورد في دعاء الحجّة بن الحسن العسكري عليهما السلام وعجّل الله فرجه الشريف:

اللَّهُمَّ إنَّ شِيعَتَنا خُلِقُوا مِن شُعاعِ أنْوَارِنَا وَبَقِيَّةِ طِينَتِنا وَقَدْ فَعَلُوا ذُنُوباً كَثِيرَةً اتِّكالاً عَلىٰ حُبِّنَا وَوِلايَتِنَا، فَإنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَاصْفَح عَنْهُمْ فَقَدْ رَضِينا، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَاصْلِحْ بَيْنَهُمْ وَقاصِّ بِهِمْ عَنْ خُمْسِنَا، وَأدْخِلْهُمْ

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ٢٧٢.

الجَنَّةَ وَزَحْزِحْهُمْ عَنِ النَّارِ، وَلا تَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أعْدَائِنا فِي سَخَطِكَ[١].

وقال الإمام الرضا عليه السلام :

«إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كربٍ وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبكِ الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام»[٢].

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

«أحيوا أمرنا رَحِمَ الله مَنْ أحيى أمرنا»[٣].

وقال الإمام الرضا عليه السلام :

من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذُكِّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب[٤].

من الواضح الذي لا ريب فيه أنّ التفاعل مع القضيّة الحسينيّة وقصّة كربلاء وعاشوراء الخالدة، وإقامة المواكب والشعائر الحسينيّة بكلّ مظاهرها الدالّة على الحزن والآلام، من أبرز مصاديق إحياء الأمر وتعظيم الشعائر الإلهيّة الدالّة على تقوى القلوب، وإنّ الشيعي الإمامي المخلص ليؤثر الأئمّة المعصومين الأطهار عليهم السلام على نفسه في كلّ شيء، فإنّ قوله عليه السلام : «وما آثروه فيه» بالجمع لا بالمفرد، يدلّ على العموم.

---

(١) مقتل الحسين : ١٠٩. جنّة المأوى للنوري : ٢٨١.

(٢) بحار الأنوار ٤٤ : ٢٨٣.

(٣) مكيال المكارم ٢ : ١٦٨.

(٤) بحار الأنوار ٤٤ : ٢٧٨.

وغير خافٍ على البصير أنّ المراد من قول أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام في دعائه المعروف، كما يأتي: «اللَّهُمَّ إنَّ أعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَينَا خُرُوجَهُمْ إلَيْنَا فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الشُّخُوصِ إلَيْنَا خِلافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا» هو حثٌّ للشيعة في الدأب على مواساتهم بتعظيم شعائرهم واقتفاء آثارهم ونشر مآثرهم، وإنّ ما يقاسونه في هذا السبيل من الازراء كلّه بعين الله تعالى ورضا أوليائه الأطهار عليهم السلام، وما يضرّهم وهم على الحقّ هزء المستهزئين، ولقد سَخِر اليهود من الأذان، كما سخر المشركون من السجود، فلم يثن من عزم المسلمين شيئاً، فمشوا على ذلك النهج القويم غير مبالين بعثرات غيرهم. وما يضرّ المزدلفين إلى قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام والمتزاحمين على إقامة الشعائر الحسينيّة سخرية الجاهلين الذين يقول فيهم الصادق عليه السلام:

«وَالله لِحَظِّهِمْ أخْطَأوا وَعَنْ ثَوابِ اللهِ زَاغُوا وَعَنْ جِوارِ مُحَمَّدٍ تَبَاعَدُوا»[(١)].

ولمّا قال له ذريح المحاربي: إنّي إذا ذكرت فضل زيارة أبي عبد الله عليه السلام هزأ بي ولدي وأقاربي، فقال عليه السلام: يا ذريح، دع الناس يذهبون حيث شاؤوا وكن معنا[(٢)].

وقال عليه السلام لحمّاد: بلغني أنّ أُناساً من أهل الكوفة وقوماً آخرين من نواحيها يأتون قبر أبي عبد الله في النصف من شعبان فبين قارئٍ يقرأ القرآن وقاصٍّ يقصّ ومادحٍ لنا ونساءٍ يندُبنه. فقال حمّاد: قد شهدت بعض ما تصف، قال عليه السلام: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفدُ إلينا ويمدحنا ويرثي لنا،

---

(١) كامل الزيارات: ٢٩٥، ح ١١. والتهذيب للطوسي ٦: ٤٥، ح ٩٧.

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ١١٠.

وجعل عدوّنا يطعن عليهم ويقبّحون ما يصنعون[١].

إذاً فسخريّة المتباعدين عن أهل البيت عليهم السلام المائلين عن إقامة هذه الشعائر لا يَحُطُّ من كرامة الآثار الموجبة لإحياء أمر الأئمّة المحبوبة لهم، وقد استفادت منها الأُمّة آثاراً دنيويّة وأُخرويّة تضمن لهم السعادة والكمال.

وفي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم كما تُعيَّر الزانية بزناها، أُولئك شرار أُمّتي لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة[٢].

وفي دعاء الإمام الصادق عليه السلام في سجوده الذي يرويه معاوية بن وهب ما يبعث إلى القلوب نوراً، وللعقيدة رسوخاً، وللنفوس ارتياحاً، ويوقفنا على أسرار غامضة ممّا تأتي به الأُمّة من هذه الأعمال والتفاعل مع قصّة عاشوراء وشهادة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وزيارة قبره الشريف، لا سيّما في محرّم الحرام وصفر الخير.

قال عليه السلام وهو ساجد:

اللّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالكَرَامَةِ وَوَعَدَنَا بِالشَّفَاعَةِ وَخَصَّنَا بِالوَصِيَّةِ وَأعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضىٰ وَعِلْمَ مَا بَقِيَ وَجَعَلَ أفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوي إلَيْنَا، اغْفِرْ لِي وَلإخْوَانِي وَزُوَّارِ قَبْرِ جَدِّي الحُسَيْنِ الَّذِينَ أنْفَقُوا أمْوَالَهُمْ وَأشْخَصُوا أبْدَانَهُمْ رَغْبَةً في بِرِّنَا وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ في صِلَتِنَا وَسُرُوراً أدْخَلُوه عَلَى نَبِيِّكَ وَإجَابَةً مِنْهُمْ لأمْرِنَا وَغَيْظاً أدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا أرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ فَكَافِئْهُمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ وَاكْلأْهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاخْلُفْ عَلَى أهَالِيهِمْ وأوْلادِهِم الَّذِينَ خَلَفُوا بِأحْسَنِ الخُلْفِ وَاصْحَبْهُمْ

---

(١) المصدر: ١٠٢، نقلاً عن كامل الزيارات.

(٢) فرحة الغري لابن طاووس: ٣١. والتهذيب ٦: ٢٢، ح ٥٠.

وَاكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَديدٍ وَشَرِّ شَياطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ.

وَأعْطِهِمْ أفْضَلَ مَا أمَّلُوهُ في غُرْبَتِهِمْ عَنْ أوْطَانِهِمْ.

وَما آثَرُونَا بِهِ عَلى أبْنَائِهِمْ وَأهَالِيهِمْ وَقَرَاباتِهِمْ.

اللَّهُمَّ إنَّ أعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ إلَيْنَا فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الشُّخُوصِ إلَيْنَا خِلافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ تِلْكَ الوُجُوهُ الَّتي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ.

وَارْحَمْ تِلْكَ الخُدُودَ الَّتي تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِ.

وَارْحَمْ تِلْكَ الأعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا.

وَارْحَمْ تِلْكَ القُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا.

وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا.

اللَّهُمَ إنِّي أسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الأنْفُسَ وَالأبْدَانَ حَتَّى تُوَفِّيْهِمْ عَلَى الحَوْضِ يَوْمَ العَطَشِ الأكْبَرِ.

ولمّا استكثر معاوية بن وهب هذا لزوّار الحسين قال له الإمام الصادق: إنّ من يدعو لزوّار الحسين في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض[1].

وهذا الدعاء من إمام الأُمّة اشتمل على أحكام جليلةٍ ومزايا لا يقف عليها إلّا من استضاء بنورهم، واعتصم بحبل ولايتهم، فمن ذلك رجحان البكاء والجزع والصراخ لما أصاب المعصومين من أهل البيت عليهم السلام.

والصرخة كما نصّ عليها علماء اللغة هي الصيحة الشديدة عند الفزع

---

(١) رواه الكليني في الكافي، وابن قولويه في كامل الزيارة: ١١٦، والصدوق في ثواب الأعمال: ٥٤.

والمصيبة[١]، وحيث لم تخصّ في الدعاء بما إذا وقعت في الدور كان الإطلاق شاملاً لمحبوبيّتها في كلّ حال سواء وقعت في الشوارع أو المشاهد أو غيرهما.

كما أنّ إطلاقه يعمّ الرجال والنساء والأطفال فلا تغفلوا عن إقامة الشعائر الحسينيّة بكلّ ما آتاكم الله من قوّة ومن فضله، فإنّها من أفضل القربات وأعظم الأعمال الصالحة، وتوجب سعادة الدنيا والآخرة.

لمّا أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجري عليه من المِحَن بكت فاطمة بكاءً شديداً وقالت: يا أبتِ، متى يكون ذلك؟ قال: في زمانٍ خالٍ منّي ومنكِ ومن عليٍّ، فاشتدّ بكاؤها وقالت: يا أبتِ، فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إنّ نساء أُمّتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كلّ سنةٍ، فإذا كان [يوم] القيامة تشفعين أنتِ للنساء وأنا أشفع للرجال، وكلّ من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة. يا فاطمة، كلّ عينٍ باكية يوم القيامة إلّا عيناً بكت على مصاب الحسين فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة[٢].

ومن كان من أهل الجنّة فهو من السعداء.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا** ﴾[٣].

وفي الحديث الشريف: عينان لا تمسّهما النار: عين بكت من خشية الله،

---

(١) تاج العروس ٢ : ٦٦ بمادة صرخ.

(٢) بحار الأنوار ٤٤ : ٢٩٢.

(٣) هود : ١٠٨.

وعينٌ بكت على مصاب أبي عبد الله عليه السلام[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب ـ من الدمع حزناً ـ غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[٢].

ولا تعجب فإنّ الله سبحانه يرزق من يشاء بغير حساب، وإنّ غفران الذنوب بدمعة واحدة كمسح المعلومات الكثيرة من الكومبيوتر بضربة زرٍّ واحد!!

قال الإمام الرضا عليه السلام: فعلى مثل الحسين فليبكِ الباكون فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام[٣].

قال الإمام الصادق عليه السلام: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرّم الله وجهه على النار، لكلّ شيء ثواب إلّا الدمعة فينا[٤].

وقال عليه السلام: إنّ الباكي ـ على الحسين ـ قد أدّى حقّنا[٥].

وقال عليه السلام: إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام عند ربّه عزّ وجلّ، ينظر إلى معسكره ومن حلّه من الشهداء معه، وينظر إلى زوّاره، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزّ وجلّ من أحدكم بولده، وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له[٦].

وفي هذا المضمار أحاديث كثيرة نكتفي بهذا المقدار طلباً للاختصار.

---

(١) الخصال للشيخ الصدوق: ٢٧.

(٢) البحار ٤٤: ٢٨٩.

(٣) البحار ٤٤: ٢٨٣.

(٤) نجاة الأمّة: ٣٨.

(٥) كامل الزيارات: ٨١.

(٦) أمالي الشيخ: ٤١.

ثمّ قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ ﴾[١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عاشوراء يوم من أيّام الله[٢].

وقال سبحانه: ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾[٣].

قيل[٤]: هي العشر الأُوَل من المحرّم، وهو تنبيه على شرفها، ولأنّ فيها يوم عاشوراء.

واعلم أنّ من أوجب الواجبات الولائيّة إقامة المآتم الحسينيّة في كلّ بقاع العالم، وعلى مرّ الدهور حتّى ظهور القائم الإمام المنتظر الحجّة الثاني عشر، صاحب العصر والزمان، شريك القرآن عليه السلام، وعجّل الله فرجه الشريف: «أين الطالب بدم المقتول بكربلاء...».

ويكفيك في عظمة مجالس ومآتم الإمام الحسين عليه السلام والبكاء عليه في كلّ زمان ومكان ما عليه سيرة المؤمنين من حضور سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تلك المجالس كما ورد في الخبر، فما عُقد مجلس ومأتم باسم سيّد الشهداء عليه السلام وإن كان المأتم يضمّ نفراً واحداً إلّا وكانت الزهراء عليها السلام معهم.

فأين الحسينيّون وأصحاب المآتم والعزاء من هذه المنقبة والفضيلة؟![٥]

---

(١) إبراهيم: ٥.

(٢) صحيح مسلم ٢: ٤٩٣.

(٣) الفجر: ٢.

(٤) مجمع التفاسير ٦: ٥٠٢.

(٥) سيّدتي ومولاتي الشهيدة المظلومة فاطمة الزهراء عليها السلام: للشيخ لطف الله البحراني

يا راكباً نحو المدينة قِف بها عند الرسول معزّياً متظلّما

هــذا الحســين بكــربلا عـهدي بـه　　شــفتاهُ نــاشفتانِ مــن حــرّ الظــما
وانــحُ البــتول وقـل أيـا ستّ النسـا　　أعــلمتِ قــاصمة الظــهورِ بـنا ومـا
ستّ النساء ربيب حجركِ فـي الثـرى　　عـاري اللـباس مسـربلاً حُـلَل الدمـا
ستّ النسـاء رضـيعُ ثـديك رضَّـضت　　خــيلُ العــدى أضــلاعه والأعـظما
وبـناتك الخـفرات فـي أيـدي العـدى　　خــــلَّفتُهُنَّ مكشــــفّاتٍ كـــــالإما
أبــرزن مـن بـعد الخـدور حـواسـراً　　ســلب العـدى مـنها الرِّدا والمـعصما

وهذه أبيات نائري :

يـحسين يـبني مـن أرض طـيبة تـعنّيت
ما بيك تحچي وياي وآنه لشوفتك جـيت
يبني جثيرة جروح جسمك ما لها احساب
جرح الگلب يا نور عيني أعـظم مـصاب
من فيض نحرك يا غريب ارد آخذ خضاب
حــتّى يــذكّرني بـمصابك لو تسـلّيت

(نعي مجاريد)

أنــــه الوالده يـــحسين يـــبني　　يــمّه يــمن ريت ذبّــاحك ذبــحني
أنــــه الوالده المــذبوح ابـــنها　　وطــول الدهــر مــا فــلّ حــزنها
مـــصيبه ويشــيب الطـفل مـنها　　ســبعين جـــثّة بـــدور چــنها
بــــــالمعركة مـــحّد دفـــنها　　او زيــنب حــدى الحـادي بـضعنها

لا بــدّ أن تــردَ القـيامة فـاطمٌ　　وقــميصها بــدم الحسـينُ مـلطَّخُ
ويــلٌ لمــن شــفعاؤه خــصماؤهُ　　والصــورُ فــي يــوم القـيامة يُـنفخُ

(نعي مجاريد)

أنــــا الوالده والگـــلب لهـــفان   وادوّر عــزا ابـني ويـن مـا چـان

جســمه طــريح ولا له اچـفان   او لعــبت عـليه الخـيل مـيدان

وأيضاً (نعي مجاريد)

ويــن اليــواســيني يشــيعه   عـلى حسـين واصـحابه ورضـيعه

وابــن والده عــين الطــليعه   أبــو فــاضل اچــفوفه گـطيعه

مطروح نايم عالشريعه

(عاشوري)

ويــن اليــواســيني ابـدمعته آه آه   عــلى ابـني الذي حـزّوا رگـبته

او تــمّت ثـلث تـيّام جـثته آه آه   أويــلاه يــبني المــا حـضرته

او لا غسّلت جسمه او دفنته

(تخميس)

قـضى وبسـيف الشـمرِ أرواه ورده   عـفير المُـحيّا مـمكناً فـيه حـدّه

ولو أبصرت عـيناك فـي التـرب خـدّه   إذن للـطمت الخـدّ فـاطم عـنده

وأجريتِ دمع العين في الوجناتِ

لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم وسيعلم الذين ظلموا آل محمّدٍ أيّ منقلبٍ ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

أشكر فضيلة الخطيب الفاضل السيّد باقر الموسوي دام عزّه بما تـفضّل مـن القـصائد والأبيات (القريض والشعبي) التي أوردناها في كتابنا هذا، فجزاه الله خيراً ووفّقه في خدمة المنبر الحسيني.

يوم عاشوراء

لو كـــان يـدري يـوم عـاشوراء ... مـا كـان يـجري فـيه مـن بـلاءِ
مـــا لاح فــجره ولا اســتنارا ... ولا أضـــاءت شــمسه نــهارا
ســـوّد حـــزناً أوجــه الأيــامِ ... وأوجـــه الشــهور والأعــوامِ
الله مــــا أعــظمه مــن يــومِ ... أزال صـــبري وأطـــار نــومي
اليـــوم أهــل آيــة التــطهيرِ ... بــين صــريعٍ فـيه أو عــفيرِ
اليوم قـد مـات الحـفاظ والوفـا ... اليـوم كـاد الديـنُ يـقضي أسـفا
اليـوم نــامت أعـينُ الأعـداءِ ... وســـهدت عـيون ذي الولاءِ
ويلي وهل يُـجدي حـزيناً ويـلُ ... لأضـــلعٍ تــدوسُهنّ الخــيلُ
وأرؤسٍ عــلى الرمــاح تـرفعُ ... وجــثثٌ عــلى الصعيد تـوضعُ
وثــاكــلٌ تـبدو من الخدورِ ... تــعجُّ بـــالويل وبـــالثبورِ
ومـــرضعٌ تــرنو إلى رضــيعٍ ... عــلى التراب فـاحصٍ صـريعٍ
ونســوةٌ تُسـبى عـلى النياقِ ... حَســرى تـعاني ألمَ الفـراقِ
أهـــمّ شــيءٍ لذوي الولاءِ ... أن يــجلسوا للــنوح والعــزاءِ
فـــيه تــقام سـنن المـصابِ ... والتــرك للــطعامِ والشــرابِ[1]

---

(١) المقبولة الحسينيّة : ٦٢، الشيخ هادي آل كاشف الغطاء قدّس الله سرّه.

لقد مرّ هذا اليوم على آل محمّد صلى الله عليه وآله وكلّه شجاء مترامي الأطراف، أثّرت فجائعه في القلوب فأذابتها، وفي المدامع فأدمتها، فلا تسمع فيه إلّا صرخة فاقدٍ، وزفرة ثاكل، وحَنّة محزونٍ، ولا تبصر إلّا كلّ أشعثٍ قد أنهكه ألم المصاب، ومُغبرّ يذري على رأسه التراب، إلى لادمٍ صدراً، وصاكٍّ جبهته، وقابضٍ على فؤاده، وصافقٍ بيده على الأُخرى، وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى. لكنَّ لوعة المصاب أليمة، وكوارثه عظيمة، ولو يكشف لك عن الملأ الأعلى، لسمعت لعالم الملكوت صرخة وحنّة، وللحور في غرف الجنان نشيجاً ونحيباً، ولأئمّة الهدى عليهم السلام بكاءً وعويلاً.

ولا عجب فالفقيد فيه عبق الرسالة، وألق الخلافة، وإكليل تاج الإمامة، وهو سبط المصطفى، وبضعة فاطمة الزهراء، وفلذّة كبد الوصيّ المرتضى، وشقيق السبط المجتبى، وحجّة الله على الورى. إنّه الآية المخزونة، والرحمة الموصولة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به الناس.

فمصابه يقلّ فيه البكاء، ويعزّ عنه العزاء! فلو تطايرت شظايا القلوب، وزهقت النفوس جزعاً لذلك الحادث الجلل، لكان دون واجبه، أوَ ترى للحياة قيمة، والمودى به هو ذلك العنصر الحيويّ الزاكي، وما قدر الدمع المراق والموتور ثار الله في الأرض، أو يهدأ الكون والذاهب مرساه، ومنجاه في مسراه، وهل ترقأ العين وهي ترنو بالبصيرة إلى ضحايا آل محمّدٍ عليهم السلام مجزّرين على وجه الصعيد، مبضّعةً أجسادهم بين ضريبةٍ للسيوف، ودرية للرماح ورَميةٍ للنبال، وقد قضوا وهم «روّاء الكون» ظماءً على ضفّة الفرات الجاري، تلغ فيه الكلاب، وتشرب منه وحش الفلا، غير أنّ آل محمّد صلى الله عليه وآله محلأون عنه، وللمذاكي «عقرنَ فلا يلوي

لهنّ لجامُ» تجوالٌ على تلك الصدور الزواكي، ولصدر الحسين حديثه الشجيّ :

وَأعْظَمُ خَطْبٍ أنَّ شِمْراً لَهُ عَلى ... جَناجِنِ صَدْرِ ٱبْنِ النَّبيِّ مَقاعِدُ

فَشُلَّتْ يَداهُ حينَ يَفْري بِسَيْفِهِ ... مُقَلَّدَ مَنْ تُلْقَى إلَيْهِ المَقالِدُ

وَأيُّ فَتىً أضْحَتْ خُيولُ أُمَيَّةٍ ... تُعادي عَلَى جُثْمانِهِ وَتُطارِدُ

فَلَهْفي لَهُ وَالخَيْلُ مِنْهُنَّ صادِرٌ ... خَضيبَ الحَوافي في دِماهُ وَوارِدُ[1]

فاللازم على الموالي المؤمن المتأسّي بالنبيّ الأعظم ﷺ، الباكي على ولده بمجرّد تذكّر مصابه[2] أن يقيم المأتم على سيّد الشهداء، ويأمر من في داره بالبكاء عليه، وليُعزِّ بعضهم بعضاً بالحسين فيقول كما في حديث الباقر عليه السلام :

عَظَّمَ اللهُ أُجورَنا وَأُجورَكَمْ بِمُصابِنَا بِالحُسَيْنِ عليه السلام، وَجَعَلَنا وَإيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبينَ بِثَأرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ المَهْدي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام[3].

دخل عبد الله بن سنان على أبي عبد الله الصادق عليه السلام في يوم عاشوراء فرآه كاسف اللون ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر على خدّيه كاللؤلؤ فقال له : مِمَّ بكاؤك يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام : أو في غفلةٍ أنت، أما علمت أنّ الحسين أُصيب في هذا اليوم، ثمّ أمره أن يكون كهيئة أرباب المصائب، يحلّل أزراره، ويكشف عن ذراعيه، ويكون حاسراً، ولا يصوم يوماً كاملاً، وليكن الإفطار بعد العصر بساعة على شربة من ماء، ففي ذلك الوقت تجلّت الهيجاء عن آل محمّد، ثمّ قال عليه السلام :

---

(١) للشيخ جعفر الخطي، كما في الدرّ النضيد : ٩٣.

(٢) الخصائص للسيوطي ٢ : ١٢٥، وأعلام النبوّة للماوردي : ٨٣، فقد رويا بكاء النبيّ على الحسين.

(٣) كامل الزيارات : ١٧٥، ومصباح المتهجّد للشيخ الطوسي : ٣٩.

«لو كان رسول الله حيّاً لكان هو المعزَّى به»[١].

أحسن الله لك العزاء يا رسول الله.

وأمّا الإمام الكاظم فلم يُرَ ضاحكاً أيّام العشرة من المحرّم الحرام، وكانت الكآبة غالبةً عليه ويوم العاشر يوم حزنه ومصيبته[٢].

ويقول الرضا عليه السلام:

فَعَلَى مِثْلِ الحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الباكونَ، إنَّ يَوْمَ الحُسَيْنِ أقْرَحَ جُفونَنا، وَأذَلَّ عَزيزَنَا بِأرْضِ كَرْبٍ وَبَلاء[٣].

وفي زيارة الناحية يقول حجّة آل محمّد عجّل الله فرجه الشريف:

«فَلأَنْدُبَنَّكَ صَباحاً وَمَساءً، وَلأبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّموعِ دَماً»[٤].

أحسن الله لك العزاء يا صاحب الزمان، أحسن الله لكم العزاء يا آل بيت النبوّة ومعدن الرسالة.

وبعد هذا فهلّا يجب علينا أن نخرق ثوب الأُنس، ونتجلبب بجلباب الحزن والبكاء، ونعرف كيف يجب أن نعظّم شعائر الله بإقامة المأتم للشهيد العطشان في العاشر من المحرّم!!؟

اليوم دين الهدى خرّت دعائمه   وملّة الحقّ جَدَّت في تداعيها
اليوم ضلّ طريقَ العرفِ طالبهُ   وسُدَّ باب الرجا في وجه راجيها

---

(١) مزار ابن المشهدي من أعلام القرن السادس.

(٢) وسائل الشيعة ١٤: ٥٠٤، ح ١٩٦٩٧.

(٣) أمالي الصدوق: ١٩٠. ومناقب آل أبي طاب ٣: ٢٣٨ مع تقديم وتأخير في الرواية.

(٤) مزار ابن المشهدي: ٥٠١. والبحار ٩٨: ٢٣٨.

اليوم عـادت بـنو الآمـال مـتربةً   اليوم بان العفا في وجـه عـافيها
الـيـوم شَـقَّ عـليه المـجد حُـلّته   اليوم جـزَّت له العـليا نـواصـيها
اليوم عِقْدُ المعالي ارفَضَّ جوهرهُ   اليوم قد أصبحت عُـطلٌ مـعاليها
اليوم أظلم نادي العزّ مـن مـضر   اليوم صرف الردى أرسى بواديها
اليوم قامت به «الزهـراء» نـادبةً   الـيـوم «آسـيةٌ» وافت تـواسـيها
اليوم عادت لديـن الكـفر دولتـه   الـيـوم نـالت بـنو هـندٍ أمـانيها
ما عذر أرجاس هند يوم مـوقفه   والمصطفى خصمهم والله قاضيها
ما عـذرها ودِمـا أبـنائه جُـعِلت   خضاب أعيادها في راحِ ناديها[1]

ثمّ من نهج السلف الصالح قراءة (مقتل الإمام الحسين عليه السلام) في صباح اليوم العاشر من المحرّم الحرام في كلّ عام، فكلّ أرض تصبح كربلاء، ويشرع خطباء المنبر الحسيني بقراءة المقتل، وجرت العادة على تقسيم المقتل والمصرع إلى قسمين: مصرع الأصحاب، ومصرع الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته.

وكان أمير هذا النهج الحسيني في عصرنا الراهن المرحوم الحجّة الشيخ عبد الزهراء الكعبي قدس سره فإنّه لا يزال حنين صوته الشجيّ يدوّي في الأسماع والأصقاع، وقد نهج العلماء والخطباء منهجه الشريف.

وقد أجاد العلّامة المحقّق المتّقي السيّد عبد الرزّاق المقرّم قدس سره في تأليف المقتل ، وقد قرأته في جمعٍ غفير في (حسينيّة النجف الأشرف بقم المقدّسة عام ١٤٢٠ هـ ق) في ثلاث ساعات، وفي بعض المقاطع كان أحد الخطباء ينعى

---

(١) في شعراء الحلّة ٥ : ٥٤٠ إنّها للشيخ هادي النحوي المتوفّى سنة ١٢٢٥ هـ، واقتبسنا الموضوع من مقتل المحقّق السيّد المقرّم قدّس سرّه الشريف.

باللهجة العراقيّة الدارجة تفاعلاً مع المصيبة ولزيادة البكاء والنحيب والصراخ، فوددت أن أجمع بين المقتل والنعي خدمةً للعلماء والخطباء ولأرباب المقتل من الشباب المؤمن المثقّف الذي يرتقي المنبر في المآتم الحسينيّة.

وتعميماً للفائدة قمت بتحريك النصّ وضبطه، سائلاً المولى القدير أن يديم علينا نعمة الإمام الحسين عليه السلام ويوفّقنا خالصاً لخدمة شعائره الخالدة، وإدامة نهضته المباركة، ونكون على نهجه القويم وصراطه المستقيم وعلى دربه وجهاده...

أملي من القرّاء الأعزّاء أن لا ينسوني من صالح دعواتهم، ودمتم للإسلام علماً وللمسلمين كهفاً وملاذاً.

العبد

عادل بن السيّد علي العلوي

قم المقدّسة ـ الحوزة العلميّة

الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء

قالَ ابنُ قولويه والمسعودي : لمّا أصبحَ الحسينُ عليه السلام يومَ عاشوراءٍ وصلّى بأصحابهِ صلاةَ الصبحِ قامَ خطيباً فيهمْ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قالَ : إنَّ اللهَ تعالى أذِنَ في قتلكمْ وقتلي في هذا اليومِ، فعليكمْ بالصبرِ والقتالِ.

ثمَّ صفّهم للحربِ، وكانوا اثنينِ وثمانينَ فارساً وراجلاً، فجعلَ زهيرَ بنَ القينِ في الميمنةِ، وحبيبَ بنَ مظاهرٍ في الميسرةِ، وثبتَ هوَ عليه السلام وأهلُ بيتِهِ في القلبِ، وأعطى رايتهُ أخاهُ العبّاسَ؛ لأنّهُ وجدَ قمرَ الهاشميّين أكفأ ممّنْ معهُ لحملها، وأحفظهمْ لذمامهِ، وأرأفهمْ بهِ، وأدعاهمْ إلى مبدئِهِ، وأوصلهمْ لرحمهِ، وأحماهمْ لجوارهِ، وأثبتهمْ للطعانِ، وأربطهمْ جأشاً، وأشدّهمْ مراساً.

وأقبلَ عمرُ بنُ سعدٍ نحوَ الحسينِ عليه السلام في ثلاثينَ ألفاً، وكانَ رؤساءُ الأرباعِ بالكوفةِ يومئذٍ : عبدُ اللهِ بنُ زهيرٍ بنُ سليمٍ الأزدي على ربعِ أهلِ المدينةِ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي سبرةِ الحنفيِّ على رُبعِ مذحجٍ وأسدٍ، وقيسُ بنُ الأشعثِ على ربعِ ربيعةٍ وكندةٍ، والحرُّ بنُ يزيدٍ الرياحيِّ على ربعِ تميمٍ وهمدانٍ. وكلّهمْ اشتركوا في حربِ الحسينِ إلّا الحرَّ الرياحيّ.

وجعلَ ابنُ سعدٍ على الميمنةِ عمر بنَ الحجّاجِ الزبيديّ، وعلى الميسرةِ شمرَ بنَ ذي الجوشنِ العامريّ، وعلى الخيلِ عزرةَ بنَ قيسٍ الأحمسيّ، وعلى الرجّالةِ شبثَ بنَ ربعيّ، والرايةَ مع مولاهُ ذُوَيد.

وأقبلوا يجولونَ حولَ البيوتِ، فيرونَ النارَ تضطرمُ في الخندقِ، فنادى

شمرٌ بأعلى صوتهِ : يا حسينُ، تعجّلتَ بالنارِ قبلَ يومِ القيامةِ، فقالَ الحسينُ عليه السلام : مَنْ هذا؟ كأنّهُ شمرُ بنُ ذي الجوشنِ! قيلَ : نعمْ، فقالَ عليه السلام : يا ابنَ راعيةِ المعزى، أنتَ أولى بها منّي صِليّاً. ورامَ مسلمُ بنُ عوسجةَ أن يرميهِ بسهمٍ فمنعهُ الحسينُ وقالَ : أكرهُ أنْ أبدأهمْ بقتالٍ.

دعاء الحسين عليه السلام

ولمّا نظرَ الحسينُ عليه السلام إلى جمعهم كأنّهُ السيلُ، رفعَ يديهِ بالدعاءِ وقالَ :

اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فيهِ الفُؤادُ، وَتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ، ويَخْذُلُ فيهِ الصَّديقُ، وَيَشْمِتُ فيهِ العَدُوُّ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَغْبَةً مِنّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِواكَ، فَكَشَفْتَهُ وَفَرَّجْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَمُنْتَهى كُلِّ رَغْبَةٍ.

الخطبة الأُولى

ثمَّ دعا براحلتهِ فركبها، ونادى بصوتٍ عالٍ يسمعهُ جُلّهم :

أَيُّها النَّاسُ اسْمَعوا قَوْلي وَلا تَعْجَلوا حَتَّى أَعِظَكُمْ بِما هُوَ حَقٌّ لَكُمْ عَلَيَّ، وَحَتَّى أَعْتَذِرَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدَمي عَلَيْكُمْ؛ فَإِنْ قَبِلْتُمْ عُذْري، وَصَدَّقْتُمْ قَوْلي وَأَعْطَيْتُموني النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيَّ سَبيلٌ، وَإِنْ لَمْ تَقْبَلوا مِنِّيَ العُذْرَ وَلَمْ تُعْطوا النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ، ثُمَّ

لا يَكُنْ أمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً، ثُمَّ اقْضوا إلَيَّ وَلا تُنْظِرونِ، إنَّ وَلِـيِّيَ اللهُ الذي نَـزَّلَ الكِتابَ، وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحينَ.

فلمّا سمعنَ النساءُ هذا منهُ، صِحْنَ وبَكينَ، وارتفعتْ أصواتُهنَّ فأرسلَ إليهنَّ أخَاهُ العبّاسَ وابنَهُ عليّاً الأكبرَ، وقالَ لهما: سَكِّتاهُنَّ فَلَعَمْري لَيَكْثُرَ بُكاؤُهُنَّ.

ولمّا سكتْنَ، حمدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ وصلّى على محمّدٍ، وعلى الملائكةِ والأنبياءِ، وقالَ في ذلكَ ما لا يُحصى ذكرُهُ، ولمْ يُسمعْ متكلّمٌ قبلَهُ ولا بعدَهُ أبلغَ منهُ في منطقهِ، ثمَّ قالَ:

عِبادَ اللهِ اتَّقوا اللهَ وَكونوا مِنَ الدُّنْيا عَلَى حَذَرٍ، فَإنَّ الدُّنْيا لَوْ بَقِيَتْ عَلَى أحَدٍ أوْ بَقِيَ عَلَيْها أحَدٌ لَكانَتْ الأنْبِياءُ أحَقَّ بِالبَقاءِ، وَأوْلَى بِالرِّضا، وَأرْضَى بِالقَضاءِ، غَيْرَ أنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنْيا لِلفَناءِ، فَجَديدُها بالٍ، وَنَعيمُها مُضْمَحِلٌّ، وَسُرورُها مُكْفَهِرٌّ، وَالمَنْزِلُ تَلْعَةٌ، وَالدَّارُ قَلْعَةٌ، فَتَزَوَّدوا فَإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَاتَّقوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ.

أيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ تَعالَى خَلَقَ الدُّنْيا فَجَعَلَها دارَ فَناءٍ وَزَوالٍ، مُتَصَرِّفَةً بِأهْلِها حالاً بَعْدَ حالٍ، فَالمَغْرورُ مَنْ غَرَّتْهُ، وَالشَّقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ، فَلا تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الدُّنْيا، فَإنَّها تَقْطَعُ رَجاءَ مَنْ رَكَنَ إلَيْها، وَتُخَيِّبُ طَمَعَ مَنْ طَمِعَ فيها، وَأراكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى أمْرٍ قَدْ أسْخَطْتُمُ اللهَ فيهِ عَلَيْكُمْ، وَأعْرَضَ بِوَجْهِهِ الكَريمِ عَنْكُمْ، وَأحَلَّ بِكُمْ نِقْمَتَهُ، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبُّنا، وَبِئْسَ العَبيدُ أنْتُمْ، أقْرَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ، وَآمَنْتُمْ بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ إنَّكُمْ زَحَفْتُمْ إلَى ذُرِّيَّتِهِ وَعِتْرَتِهِ تُريدونَ قَتْلَهَمْ، لَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمْ الشَّيْطانُ فَأنْساكُمْ ذِكْرَ اللهِ العَظيمِ، فَتَبّاً لَكُمْ وَلِما تُريدونَ، إنَّا للهِ وَإنَّا إلَيْهِ راجِعونَ، هَؤلاءِ قَوْمٌ كَفَروا بَعْدَ إيْمانِهِمْ، فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمينَ.

أيُّها النَّاس، انْسِبوني مَنْ أنا، ثُمَّ ارجِعوا إلى أنْفُسِكُمْ وَعاتِبوها، وَانْـظُروا هَلْ يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلي وَانْتِهاكُ حُرْمَتي؟ أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنَ وَصِيِّهِ وَابْنَ عَمِّهِ، وَأَوَّلَ المُؤْمِنينَ بِاللهِ، وَالمُصَدِّقَ لِرَسولِهِ بِما جاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؟ أَوَ لَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ عَمَّ أبي؟ أَوَ لَيْسَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ عَمِّي، أَوَ لَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلَ رَسولِ اللهِ لي وَلأخي: هَذانِ سَيِّدا شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ؟ فَإنْ صَدَّقْتُموني بِما أقولُ، وَهُوَ الحَقُّ، وَاللهِ ما تَعَمَّدْتُ الكَذِبَ مُنْذُ عَلِمْتُ أنَّ اللهَ يَمْقُتُ عَلَيْهِ أهْلَهَ وَيَضُرُّ بِهِ مَنْ اخْتَلَقَهُ، وَإنْ كَذَّبْتُموني فَإنَّ فيكُمْ مَن إنْ سَألتُموهُ عَنْ ذَلِكَ أخْبَرَكُمْ، سَلوا جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ الأنْصاري وَأبا سَعيدٍ الخِدْري وَسَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِدي وَزَيْدَ بنَ أرْقَمٍ وَأنَسَ بنَ مالِكٍ، يُخْبِروكُمْ أنَّهُمْ سَمِعوا هَذِهِ المَقالَةَ مِنْ رَسولِ اللهِ لي وَلأخي، أما في هَذا حاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمي؟!

فقالَ الشمرُ: هوَ يعبدُ اللهَ على حرفٍ إنْ كانَ يدري ما يقولُ!

فقالَ لهُ حبيبُ بنَ مظاهرٍ: واللهِ إنِّي أراكَ تعبدُ اللهَ على سبعينَ حرفاً، وأنا أشهدُ أنَّكَ صادقٌ، ما تدري ما يقولُ، قدْ طبعَ اللهُ على قلبكَ!

ثمَّ قالَ الحسينُ عليه السلام:

فَإنْ كُنْتُمْ في شَكٍّ مِنْ هَذا القَوْلِ أفَتَشُكُّونَ أنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ، فَوَاللهِ ما بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْري فيكُمْ وَلا في غَيْرِكُمْ، وَيْحَكُمْ أتَطْلِبوني بِقَتيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ! أوْ مالٍ لَكُمْ اسْتَهْلَكْتُهُ أوْ بِقَصاصِ جِراحَةٍ.

فأخذوا لا يكلّمونَه!

فنادى:

يا شَبَثُ بنَ رَبْعي، وَيا حَجَّارُ بنَ أبْجر، وَيا قَيْسُ بنَ الأشْعَث، وَيا زَيْدُ بنَ

الحارثِ، أَلَمْ تَكْتُبوا إِلَيَّ أَنْ أَقْدِمْ قَدْ أَيْنَعَتِ الثِّمارُ وَاخْضَرَّ الجَنابُ، وَإِنَّما تَقْدِمُ عَلَى جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدَةٍ؟

فقالوا: لمْ نفعلْ.

قالَ:

سُبْحانَ اللهِ بَلَى وَاللهِ لَقَدْ فَعَلْتُمْ.

ثمَّ قالَ:

أَيُّها النَّاسُ إذا كَرِهْتُموني فَدَعوني أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ إِلَى مَأْمَنٍ مِنَ الأَرْضِ.

فقالَ لهُ قيسُ بنُ الأشعثِ: أوَ لا تنزلُ على حكمِ بني عمّكَ؟ فإنّهمْ لنْ يُروكَ إلّا ما تُحبُّ ولنْ يصلَ إليكَ منهمْ مكروهٌ.

فقالَ الحسينُ عليه السلام:

أَنْتَ أخو أخيكَ؟ أَتُريدُ أَنْ يَطْلُبَكَ بَنو هاشِمٍ أَكْثَرَ مِنْ دَمِ مُسْلِمِ بنِ عَقيلٍ؟ لا واللهِ لا أُعْطيهُمْ بِيَدي إعْطاءَ الذَّليلِ وَلا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ، عِبادَ اللهِ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمونِ، أعوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسابِ.

ثمّ أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها.

كرامة وهداية

وأقبلَ القومُ يزحفونَ نحوهُ، وكانَ فيهمْ عبدُ اللهِ بنَ حوزة التميميِّ فصاحَ: أفيكمْ حسينٌ؟ وفي الثالثةِ قال أصحابُ الحسينِ: هذا الحسينُ فما تريدُ منهُ؟ قالَ: يا حسينُ، أبشِرْ بالنارِ. قالَ الحسينُ: كذبتَ بلْ أقدمُ على ربٍّ غفورٍ كريمٍ

مُطاعٍ شفيعٍ، فمنْ أنتَ؟ قالَ: أنا ابنُ حوزةَ. فرفعَ الحسينُ يديهِ حتّى بانَ بياضُ إبطيهِ وقالَ:

اللَّهُمَّ حُزْهُ إِلَى النَّارِ.

فغضبَ ابنُ حوزةَ وأقحمَ الفرسَ إليهِ وكانَ بينهما نهرٌ فسقطَ عنها وعلقتْ قدمُهُ بالركابِ وجالتْ بهِ الفرسُ، وانقطعتْ قدمهُ وساقهُ وفخذهُ، وبقي جانبهُ الآخرَ معلّقاً بالركابِ وأخذتِ الفرسُ تضربُ بهِ كلَّ حجرٍ وشجرٍ، وألقتهُ في النارِ المشتعلةِ في الخندقِ فاحترقَ بها وماتَ، فخرَّ الحسينُ ساجداً شاكراً حامداً على إجابةِ دعائهِ، ثمَّ إنّهُ رفعَ صوتهَ يقولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَذُرِّيَّتُهُ وَقَرَابَتُهُ فَاقْصِمْ مَنْ ظَلَمَنا وَغَصَبَنا حَقَّنا إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

فقالَ لهُ محمّدُ بنَ الأشعثِ: أيُّ قرابةٍ بينكَ وبينَ محمّدٍ؟ فقالَ الحسينُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بنَ الأشْعَثِ يَقولُ لَيْسَ بَيْني وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ قَرابَةٌ، اللَّهُمَّ أرِني فيهِ هَذا اليَومَ ذُلّاً عاجِلاً.

فاستجابَ اللهُ دعاءَهُ فخرجَ محمّدُ بنُ الأشعثِ منَ العسكرِ ونزلَ عنْ فرسهِ لحاجتهِ، وإذا بعقربٍ أسودٍ يضربهُ ضربةً، تركَتهُ متلوّثاً في ثيابهِ ممّا بهِ، وماتَ باديَ العورةِ.

قالَ مسروقٌ بنُ وائلٍ الحضرميّ: كنتُ في أوّلِ الخيلِ التي تقدّمتْ لحربِ الحسينِ لَعلّيَ أنْ أُصيبَ رأسَ الحسينِ فأحظى بهِ عندَ ابنِ زيادٍ، فلمّا رأيتُ ما صنعَ بابنِ حوزةَ عرفتُ أنَّ لأهلِ هذا البيتِ حرمةً ومنزلةً عندَ اللهِ، وتركتُ الناسَ وقلتُ: لا أُقاتلهمْ فأكونَ في النارِ.

خطبة زهير بن القين

وخرجَ إليهمْ زهيرُ بنُ القينِ على فرسٍ ذَنوبٍ وهوَ شاكٍ في السلاحِ فقالَ: يا أهلَ الكوفةِ نَذارِ لكمْ منْ عذابِ اللهِ، إنَّ حقّاً على المسلمِ نصيحةَ أخيهِ المسلمِ، ونحنُ حتّى الآنَ إخوةٌ على دينٍ واحدٍ ما لمْ يـقعْ بـيننا وبـينكمُ السـيفُ وأنـتمْ للنصيحةِ منّا أهلٌ، فإذا وقعَ السيفُ انقطعتِ العصمةُ وكنّا أُمّةً وأنـتمْ أُمّـةٌ، إنَّ اللهَ ابتلانا وإيّاكمْ بذرّيّةِ نبيّهِ محمّدٍ ﷺ لينظرَ ما نحنُ وأنتمْ عاملونَ. إنّا ندعوكمْ إلى نصرهمْ وخذلانِ الطاغيةِ يزيدٍ وعبيدِ اللهِ بنَ زيادٍ، فإنّكمْ لا تدركونَ منهما إلّا سوءَ عُمرِ سلطانِهما، يسملانِ أعينَكمْ، ويقطّعانِ أيـديكمْ وأرجـلَكمْ، ويـمثّلانِ بكـمْ ويرفعانكمْ على جذوعِ النخلِ ويقتلانِ أماثلَكمْ وقُرّاءكمْ أمثالَ حجرٍ بـنَ عَـديٍّ وأصحابِهِ وهانئِ بنَ عروةٍ وأشباهَهُ، فسبّوهُ وأثنوا على عبيدِ اللهِ بنَ زيادٍ ودعوا لهُ وقالوا: لا نبرحَ حتّى نقتلَ صاحبكَ ومَنْ معهُ، أوْ نبعثَ بِهِ وبأصحابِهِ إلى عبيدِ اللهِ بنَ زيادٍ سلماً.

فقالَ زهيرٌ: عبادَ اللهِ، إنَّ ولدَ فاطمةَ أحقُّ بالودِّ والنصرِ منِ ابنِ سميّةَ، فإنْ لمْ تنصروهمْ فأُعيذكمْ باللهِ أنْ تقتلوهمْ فخلّوا بينَ هذا الرجلِ وبينَ يزيدٍ، فَلَعَمري إنّهُ لَيَرضى منْ طاعتكمْ بدونِ قتلِ الحسينِ عليه السلام.

فرماهُ الشمرُ بسهمٍ وقالَ: اسكتْ أسكتَ اللهُ نامتَكَ، أبرمتَنا بكثرةِ كلامِكَ.

فقالَ زهيرٌ: يا ابنَ البوّالِ على عَقِبَيهِ، ما إيّاكَ أُخاطبُ، إنّما أنتَ بهيمةٌ، واللهِ ما أظنّكَ تُحكمُ منْ كتابِ اللهِ آيتينِ فأبشر بالخزيِ يومَ القيامةِ والعذابِ الأليمِ.

فقالَ الشمرُ : إنَّ اللهَ قاتِلكَ وصاحبَكَ عنْ ساعةٍ.

فقالَ زهيرٌ : أفَبِالمَوْتِ تُخوّفني ؟ فواللهِ لَلموتُ معهُ أحبُّ إلَيَّ مِنَ الخُلدِ معكمْ، ثمَّ أقبلَ على القومِ رافعاً صوتهُ وقالَ :

عبادَ اللهِ لا يغرّنّكمْ عنْ دينكمْ هذا الجلفُ الجافي وأشباهُهُ، فواللهِ لا تَنالُ شفاعةُ محمّدٍ صلى الله عليه وآله قوماً أهرقوا دماءَ ذرّيّتهِ وأهلَ بيتهِ وقتلوا مَنْ نَصَرَهمْ وذبَّ عنْ حريمهم.

فناداهُ رجلٌ منْ أصحابهِ إنَّ أبا عبدِ اللهِ يقولُ لكَ : أقبِلْ، فَلَعَمْري لئِنْ كانَ مؤمنُ آلِ فرعونَ نصحَ قومَهُ وأبلغَ في الدعاءِ، فلقدْ نصحتَ هؤلاءِ وأبلغتَ لوْ نفعَ النُّصحُ والإبلاغُ.

خطبة بُرير

واستأذنَ الحسينَ بُريرٌ بن خُضيرٍ في أنْ يكلّمَ القومَ فأذِنَ لهُ، وكانَ شيخاً تابعيّاً ناسكاً قارئاً للقرآنِ ومنْ شيوخِ القرّاءِ في جامعِ الكوفةِ ولهُ في الهمدانيّينَ شرفٌ وقدرٌ.

فوقفَ قريباً منهمْ ونادى : يا معشرَ الناسِ، إنَّ اللهَ بعثَ محمّداً بشيراً ونذيراً وداعياً إلى اللهِ وسراجاً منيراً، وهذا ماءُ الفراتِ تقعُ فيهِ خنازيرُ السوادِ وكلابُهُ وقدْ حِيلَ بينَهُ وبينَ ابنِ بنتِ رسولِ اللهِ، أفجزاءُ محمّدٍ هذا؟

فقالوا : يا بريرُ، قدْ أكثرتَ الكلامَ فاكْفُفْ عنّا فواللهِ لَيعطشَ الحسينُ كما عطشَ منْ كانَ قبلهُ.

قالَ : يا قومُ، إنَّ ثِقلَ محمّدٍ قدْ أصبحَ بينَ أظهرِكمْ، وهؤلاءِ ذرّيّتُهُ وعترتُهُ وبناتُهُ وحَرَمُهُ، فهاتُوا ما عندَكمْ وما الذي تُريدونَ أنْ تَصنعُوهُ بِهم؟ فقالوا : نُريدُ أنْ نُمكّنَ منهمُ الأميرَ عبيدَ اللهِ بنَ زيادٍ فيرى فيهمُ رأيَهُ.

قالَ : أفلا تَقبلونَ منهمْ أنْ يَرجعوا إلى المكانِ الذي جاؤوا مِنهُ، وَيلَكمْ يا أهلَ الكوفةِ أنَسيتُمْ كُتُبَكُمُ وعهودَكمُ التي أعطيتمُوها وأشهدتُمُ اللهَ عليها وعَليكمْ؟ أدَعَوتُمْ أهلَ بيتِ نبيّكُمْ وزَعمتُمْ أنّكمْ تقتلونَ أنفسَكمْ دونَهمُ حتّى إذا أتَوْكُمْ أسلمتُموهُمْ إلى ابنِ زيادٍ، وحلأتموهُمْ عنْ ماءِ الفراتِ، بِئسَما خلّفتُمْ نبيَّكمْ في ذرّيتهِ! ما لكمْ لا سَقاكُمُ اللهُ يومَ القيامةِ فبئسَ القومُ أنتُمْ!

فقالَ لهُ نفرٌ منهمْ : يا هذا، ما نَدري ما تَقولُ!

قالَ : الحمدُ للهِ الذي زَادني فيكُمْ بصيرةً، اللهمَّ إنّي أبرأُ إليكَ منْ فِعالِ هؤلاءِ القومِ، اللهمَّ ألقِ بأسَهُمْ بينَهمْ حتّى يلقَوكَ وأنتَ عليهمْ غضبانٌ.

فجعلَ القومُ يرمونَهُ بالسِّهامِ فتقَهقَرَ.

خطبة الحسين الثانية

ثمَّ إنَّ الحسينَ عليه السلام ركبَ فرسَهُ وأخذَ مَصحفاً ونَشَرَهُ على رأسِهِ، ووقفَ بإزاءِ القَومِ وقالَ :

يا قَوْمُ، إنَّ بَيْني وَبَيْنَكُمْ كِتابَ اللهِ وَسُنَّةَ جَدِّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ثمَّ استشهدَهُمْ عنْ نفسهِ المقدّسةِ وما عليهِ منْ سيفِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ولامتِهِ وعمامتِهِ فأجابُوهُ بالتصديقِ، فسألهمْ عمّا أقدَمَهمْ على قتلهِ قالوا : طاعةً للأميرِ

عبيدِ اللهِ بنَ زيادٍ، فقالَ عليه السلام :

تَبّاً لَكُمْ أَيَّتُها الجَماعَةُ وَتَرَحاً، أحينَ اسْتَصْرَخْتُمونا والِهينَ فَأَصْرَخْناكُمْ موجِفينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنا سَيْفاً لَنا في أَيْمانِكُمْ وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنا ناراً اقْتَدَحْناها عَلَى عَدُوِّنا وَعَدُوِّكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ إِلْباً لأَعْدائِكُمْ عَلَى أَوْلِيائِكُمْ بِغَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فيكُمْ، وَلا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فيهِمْ، فَهلا لَكُمُ الوَيْلاتُ! تَرَكْتُمونا وَالسَّيْفُ مَشيمٌ وَالجَأْشُ طامِنٌ وَالرَأْيُ لَمَّا يُسْتَحْصَفُ، وَلَكِنْ أَسْرَعْتُمْ إِلَيْها كَطِيَرَةِ الدَّبا، وَتَداعَيْتُمْ عَلَيْها كَتَهافُتِ الفَراشِ ثُمَّ نَقَضْتُموها فَسُحْقاً لَكُمْ يا عَبيدَ الأُمَّةِ وَشُذَّاذَ الأَحْزابِ، وَنَبَذَةَ الكِتابِ، وَمُحَرِّفي الكَلِمِ وَعُصْبَةَ الإِثْمِ، وَنَفَثَةَ الشَّيْطانِ وَمُطْفِئي السُّنَنِ! وَيْحَكُمْ أَهَؤُلاءِ تَعْضُدونَ وَعَنَّا تَتَخاذَلونَ! أَجَلْ وَاللهِ غَدْرٌ فيكُمْ قَديمٌ، وَشَجَتْ عَلَيْهِ أُصولُكُمْ وَتَأَزَّرَتْ فُروعُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرَةٍ، شَجَىً لِلنَّاظِرِ وَأَكْلَةً لِلْغاصِبِ!

أَلا وَإِنَّ الدَّعِيَّ بنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ وَهَيْهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ، يَأْبَى اللهُ لَنا ذَلِكَ وَرَسولُهُ وَالمُؤْمِنونَ وَحُجورٌ طابَتْ وَطَهُرَتْ، وَأُنوفٌ حَمِيَّةٌ وَنُفوسٌ أَبِيَّةٌ مِنْ أَنْ نُؤْثِرَ طاعَةَ اللِّئامِ عَلَى مَصارِعِ الكِرامِ، أَلا وَإِنِّي زاحِفٌ بِهَذِهِ الأُسْرَةِ عَلَى قِلَّةِ العَدَدِ وَخُذْلانِ النَّاصِرِ.

ثمَّ أنشدَ أبياتَ فروةَ بنَ مسيكٍ المراديّ.

فَإِن نَهزِمْ فَهزَّامون قُدْماً	وإن نُهزَم فغيرُ مُهزَّمينا
وما أن طبنا جُبْنٌ ولكن	منايانا ودولةُ آخرينا
فقُل للشامتين بنا أفيقوا	سيلقىٰ الشّامتون كما لقينا
إذا ما الموتُ رَفَّعَ عن أُناسٍ	بكلكلهِ أناخَ بآخَرينا

أما وَاللهِ لا تَلْبَثون بَعْدَها إلّا كَرَيْثَما يُرْكَبُ الفَرَسُ، حَتَّى تَدورَ بِكُمْ دَوْرَ

الرَّحَى وَتَقْلَقَ بِكُمْ قَلقَ المِحْوَرِ، عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ أبي عَنْ جَدِّي رَسولِ اللهِ:

﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ ﴾[1].

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[2].

ثمَّ رفعَ يديهِ نحوَ السماءِ وقالَ:

اللَّهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّماءِ وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنينَ كَسِنِيِّ يوسُفَ وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلامَ ثَقيفٍ يَسْقيهِمْ كَأساً مُصَبَّرَةً فَإِنَّهُمْ كَذَبونا وَخَذَلونا وَأَنْتَ رَبُّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْكَ المَصيرُ.

وَاللهُ لا يَدَعُ أَحَداً مِنْهُمْ إِلّا انْتَقَمَ لي مِنْهُ قَتْلَةً بِقَتْلَةٍ وَضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَإِنَّهُ لَيَنْتَصِرُ لي وَلأَهْلِ بَيْتي وَأَشْياعي.

ضلال ابن سعد

واستدعى الحسينُ عليه السلام عمرَ بنَ سعدٍ فدُعيَ لهُ وكانَ كارهاً لا يحبُّ أنْ يأتيهِ فقالَ:

أيْ عُمَرُ، أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَقْتُلَني وَيُوَلِّيكَ الدَّعِيُّ بِلادَ الرَّيِّ وَجَرْجانٍ، وَاللهِ لا

---

(١) يونس: ٧١.

(٢) هود: ٥٦.

تَتَهَنَّأ بِذَلِكَ، عَهْدٌ مَعْهودٌ فَاصْنَعْ ما أَنْتَ صانِعٌ، فَإِنَّكَ لا تَفْرَحُ بَعْدي بِدُنْيا وَلا آخِرَةٍ، وَكَأَنِّي بِرَأْسِكَ عَلَى قَصَبَةٍ يَتَراماهُ الصِّبْيانُ بِالكوفَةِ وَيَتَّخِذونَهُ غَرَضاً بَيْنَهُمْ.

فصرفَ بوجهِهِ عنه مُغضباً.

توبة الحرّ

ولمّا سمعَ الحرُّ بنَ يزيدٍ الرياحيّ كلامَهُ واستغاثَتَهُ أقبلَ على عمرِ بنِ سعدٍ وقالَ لهُ: أمقاتلٌ أنتَ هذا الرجلَ؟

قالَ: إيْ واللهِ، قتالاً أيسرَهُ أنْ تَسقطَ فيهِ الرؤوسُ وتَطيحَ الأيدي.

قالَ: ما لَكمْ فيما عرضَهُ عليكمْ منَ الخِصالِ؟

فقالَ: لو كانَ الأمرُ إليَّ لقبلتُ، ولكنَّ أميرَكَ أبىٰ ذلكَ.

فتركَهُ ووقفَ معَ الناسِ. وكانَ إلى جنبهِ قرّةُ بنُ قيسٍ فقالَ لقرّة: هلْ سقيتَ فرسَكَ اليومَ؟ قالَ: لا. قالَ: فهلْ تريدُ أنْ تسقيَه. فظنَّ قرّةُ منْ ذلكَ أنّهُ يُريدُ الاعتزالَ ويَكرهُ أنْ يشاهدَهُ فتركهُ فأخذَ الحرُّ يدنُو منَ الحسينِ قليلاً، فقالَ لهُ المهاجرُ بنُ أوسٍ: أتريدُ أنْ تحمِلَ؟ فسكتَ وأخذتْهُ الرعدةُ فارتابَ المهاجرُ منْ هذا الحالِ، وقالَ لهُ: لو قيلَ لي مَنْ أشجعُ أهلِ الكوفةِ لَمَا عَدوتُكَ، فما هذا الذي أراهُ منكَ؟ فقالَ الحرُّ: إنّي أُخيّرُ نفسي بينَ الجنّةِ والنارِ، واللهِ لا أختارُ على الجنّةِ شيئاً ولو أُحرقتُ. ثمَّ ضربَ جوادَهُ نحوَ الحسينِ منكّساً رمحَهُ، قالباً تُرسَهُ، وقدْ طأطأ برأسِهِ حياءً منْ آلِ الرّسولِ بما أتى إليهمْ وجَعجعَ بهمْ في هذا المكانِ على غيرِ ماءٍ ولا كلأٍ رافعاً صوتَهُ:

«اللهمَّ إليكَ أُنيبُ فتبْ عَلَيَّ، فقدْ أرعبتُ قلوبَ أوليائكَ وأولادَ نبيّكَ! يا أبا عبدِ اللهِ إنّي تائبٌ، فهلْ لي منْ توبةٍ؟».

فقالَ الحسينُ عليه السلام:

نَعَمْ، يَتوبُ اللهُ عَلَيْكَ.

فسرَّهُ قولُهُ وتيقّنَ الحياةَ الأبديّةَ والنَّعيمَ الدائمَ، ووضحَ لهُ قولُ الهاتفِ لمّا خَرجَ منَ الكوفةِ فحدّثَ الحسينَ عليه السلام بحديثٍ قالَ فيهِ: لمّا خرجتُ منَ الكوفةِ نوديتُ: أبْشِرْ يا حرُّ بالجنّةِ، فقلتُ: ويلٌ للحرِّ يُبشّرُ بالجنّةِ وهوَ يسيرُ إلى حربِ ابنِ بنتِ رسولِ اللهِ.

فقالَ لهُ الحسينُ عليه السلام:

لَقَدْ أصَبْتَ خَيْراً وَأجْراً.

وكانَ معَهُ غلامٌ تركيٌّ.

نصيحة الحرّ لأهل الكوفة

ثمَّ استأذنَ الحسينَ في أنْ يكلّمَ القومَ فأذِنَ لهُ فنادى بأعلى صوتهِ: يا أهلَ الكوفةِ، لأمّكُمُ الهَبَلُ والعِبَرُ إذْ دعوتموهُ وأخذتمْ بكظمهِ وأحطتمْ بهِ منْ كلِّ جانبٍ فمنعتموهُ التوجّهَ إلى بلادِ اللهِ العريضةِ حتّى يأمنَ وأهلُ بيتهِ وأصبحَ كالأسيرِ في أيديْكمْ لا يَملكُ لنفسهِ نفعاً ولا ضرّاً وحَلّأتمُوهُ ونساءَهُ وصبيتَهُ وصَحبَهُ عنْ ماءِ الفراتِ الجاري الذي يشربُهُ اليهودُ والنصارىٰ والمجوسُ وتمرغُ فيهِ خنازيرُ السوادِ وكلابُهُ! وها همْ قدْ صَرعَهمُ العطشُ بِئسما خلّفتُمْ محمّداً في ذُرّيّتهِ لا

سقاكمُ اللهُ يومَ الظما.

فحملتْ عليهِ رَجّالةٌ تَرميهِ بالنَّبلِ، فتقهقرَ حتّى وقفَ أمامَ الحسينِ عليه السلام.

الحملة الأولى

وتقدّمَ عمرُ بنُ سعدٍ نحوَ عسكرِ الحسينِ ورمى بسَهمٍ وقَالَ: اشهَدوا لي عِندَ الأميرِ إنّي أوّلَ مَنْ رَمىٰ. ثمَّ رَمَى الناسُ فلمْ يَبقَ منْ أصحابِ الحسينِ أحدٌ إلّا أصابَهُ منْ سهامِهِمْ فقالَ عليه السلام لأصحَابهِ:

قُومُوا رَحِمَكُمُ اللهُ إلَى المَوْتِ الَّذي لا بُدَّ مِنْهُ، فَإنَّ هَذِهِ السَّهامَ رُسُلُ القَوْمِ إلَيْكُمْ.

فحملَ أصحابُهُ حَملةً واحدةً واقتَتَلوا ساعةً فما انجلَتِ الغبرةُ إلّا عنْ خمسينَ صريْعاً[1].

---

(١) سادتي وواليّ أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام — الشاعر عبد المنعم الفرطوسي

بني مضر الحمراء فاتكمُ الوِترُ ... فضاع لكم في كلّ أرضٍ دمٌ حرُّ
أصبراً على سود الرزايا وهذه ... سيوف الأعادي من دمائكم حمرُ
هم خيرُ جندٍ عاهدوا خير قائدٍ ... على الموت في سوح الجهاد وقد بَرّوا
مساعيرُ هيجاءٍ كأنّ سيوفَهم ... صقورٌ وهامات الأعادي هي الوكرُ
كأنّ على أجسامهم من قلوبهم ... دروعاً وفي الأيدي من الهمم السُّمرُ
إلى أنّ ثووا في مصرع الحقّ ... والإبا بعيد منى تلك الأضاحي له نحرُ
مشى السبط محنيّ الضلوع إليهمُ ... وفي عينيه بحرٌ وفي قلبه جمرُ

خروج يسار وسالم

وخَرَجَ يسارٌ مولىٰ زيادٍ وسالمٌ مولىٰ عُبيدِ اللهِ بنِ زيادٍ، فطلبا البرازَ فوثبَ حبيبٌ وبُريرٌ، فلمْ يأذنْ لهما الحسينُ عليه السلام، فقامَ عبدُ اللهِ بنُ عميرٍ الكلبيّ منْ «بني عليم» وكنيتُهُ أبو وهبٍ وكانَ طويلاً شديدَ الساعدينِ، بعيداً ما بينَ المنكبينِ، شريفاً في قومِهِ، شجاعاً مُجرّباً، فأذنَ لهُ وقالَ: أحسبهُ للأقرانِ قتّالاً.

فقالا لهُ: مَنْ أنتَ؟ فانتسبَ لهما؟ فقالا: لا نعرفُكَ، ليخرجْ إلينا زهيرٌ أوْ حبيبٌ أوْ بريرٌ وكانَ يسارٌ قريباً منهُ.

(نصّاري)

هـووا مـا بين من گطعوا وريده   وگـع راسه وبين الطارت إيده
او بين امشبح برميه شديده   او بين الصار للنشّاب مكْوَر

* * *

ركب غوجه وتعنّه حسين ليها   لگاها بس حـشت ومسلّبيها
صبّ الدمع وتلهّف عليها   او گـال أحتسب عند الله واصبر

* * *

ليش يا عابس يمسلم يا حبيب   ليش يا خوتي تخلّوني غريب
ليش انـاديكم ولا أسمع مجيب   وبيه حاطت خيلها وفرسانها

* * *

قاتلوا القومَ ساعةً ثمّ قيلوا   في ظلال الجنان خير مقيلِ
فأجاب النداء كلّ نجيبٍ   طيّب النجر ربّ أصلٍ أصيلِ

فقالَ لهُ : يا ابنَ الزانيةِ أوَ بِكَ رغبةً عنْ مبارزتي ، ثمَّ شدَّ عليهِ بسيفهِ يضربُهُ ، وبَينا هوَ مشتغلٌ بهِ إذْ شدَّ عليهِ سالمٌ فصاحَ أصحابُهُ : قدْ رهقَكَ العبدُ فلمْ يعبأ بهِ فضربَهُ سالمٌ بالسيفِ فاتّقاها عبدُ اللهِ بيدهِ اليسرى فأطارَ أصابعَهُ ومالَ عليهِ عبدُ اللهِ فقتلَهُ وأقبلَ إلى الحسينِ يرتجزُ وقدْ قَتلهُما .

بطولة أُمّ وهب

وأخذَتْ زوجتُهُ أُمُّ وهبٍ بنتُ عبدِ اللهِ بنُ النِّمرِ بنُ قاسطٍ عموداً ، وأقبلتْ نحوَهُ تقولُ لهُ : فداكَ أبي وأُمّي ، قاتِلْ دونَ الطيّبينَ ذرّيّةَ محمّدٍ صلى الله عليه وآله ، فأرادَ أنْ يردّها إلى الخيمةِ فلمْ تطاوعْهُ وأخذتْ تجاذبُهُ ثوبَهُ وتقولُ : لنْ أدعكَ دونَ أنْ أموتَ معَكَ . فناداها الحسينُ :

جُزيتُمْ عَنْ أهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ خَيْراً ارْجِعي إلَى الخَيْمَةِ فَإنَّهُ لَيْسَ عَلَى النِّساءِ قِتالٌ .

فرجعَتْ .

مبارزة الاثنين والأربعة

ولمّا نظرَ مَنْ بَقيَ منْ أصحابِ الحسينِ إلى كثرةِ مَنْ قُتِلَ منهُمْ ، أخذَ الرجلانِ والثلاثةُ والأربعةُ يَستأذنونَ الحسينَ عليه السلام في الذَبِّ عنهُ والدَّفعِ عنْ حُرَمِهِ ، وكلٌّ يَحمي الآخرَ منْ كَيْدِ عدوِّهِ ، فخرجَ الجابريّانِ وهما سيفُ بنُ الحارثِ

بنُ سريعٍ، ومالكُ بنُ عبدٍ بنُ سريعٍ وهما ابنا عمٍّ وأخَوانُ لأُمٍّ وهما يَبكيانِ، قالَ الحسينُ:

ما يُبْكيكُما، إنِّي لأرْجوْ أنْ تَكونا بَعْدَ ساعَةٍ قَريرَيْ العَيْنِ.

قالا: جَعَلَنا اللهُ فِداكَ، ما على أنفسِنا نَبكي، ولكنْ نبكي عليكَ، نَراكَ قدْ أُحيطَ بِكَ ولا نقدرُ أنْ نَنفعَكَ، فجَزاهُما الحسينُ خيراً، فقاتلا قريباً منهُ حتّى قُتلا. وجاءَ عبدُ اللهِ وعبدُ الرحمنِ إبنا عروةَ الغفاريّانِ فقالاَ: قدْ حازنا الناسُ إليكَ، فجَعلا يُقاتلانِ بينَ يديهِ حتّى قُتِلا.

وخرجَ عمروُ بنُ خالدٍ الصَّيداوي، وسعدٌ مولاهُ وجابرُ بنُ الحارثِ السَّلمانيّ ومجمعُ بنُ عبدِ اللهِ العائذيّ، وشَدّوا جميعاً على أهلِ الكوفةِ، فلمّا أوغَلوا فيهمْ عَطفَ عليهمُ الناسُ وقطعُوهُم عنْ أصحابِهِم، فنَدبَ إليهمُ الحسينُ أخاهُ العبّاسَ فاستنْقذَهمْ بسيفهِ، وقدْ جُرحُوا بأجمعِهِمْ، وفي أثناءِ الطريقِ اقتربَ مِنهمُ العدوُّ فشَدّوا بأسيافِهِمْ معَ ما بِهمْ منَ الجراحِ وقاتَلوا حتّى قُتِلوا في مكانٍ واحدٍ.

استغاثة وهداية

ولمّا نَظرَ الحسينُ إلى كِثرةِ مَنْ قُتِلَ منْ أصحابِهِ قبضَ على شيبتِهِ المقدّسةِ وقالَ:

اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى اليَهودِ إذْ جَعَلوا لَهُ وَلَداً، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصارَى إذْ جَعَلُوهُ ثالِثَ ثَلاثَةٍ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى المَجوسِ إذْ عَبَدوا الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دونَهُ،

وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى قَتْلِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ. أما وَاللهِ لا أُجيبُهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يُريدونَ حَتَّى أَلْقَى اللهَ وَأَنا مُخَضَّبٌ بِدَمي.

ثمَّ صاحَ:

أما مِنْ مُغيثٍ يُغيثُنا! أما مِنْ ذابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ رَسولِ اللهِ.

فبكتْ النساءُ وكثُرَ صراخُهُنَّ[1].

---

(١) وحدة الإمام الحسين عليه السلام — للشيخ محمّد بن السمين

وظلّ بأرضِ الطفِّ فرداً حوله — لآل زيادٍ عدّة وعديدُ
وتنظره شَزراً من السُّمر والقنا — نواظر إلّا أنّهنّ حديدُ
ينادي أما من مسلمٍ ذي حميّةٍ — يحامي وعن آل الرسول يذودُ
أما من نصيرٍ ينصر الفرد نصرةً — لينصر يوم الجمع وهو فريدُ
فلمّا رمي عن قوس حقد بأسهم — حدادٍ وكلّ للجلاد مريدُ
ثنى قصده قصد الخيام مودّعاً — لهم موصياً بالصبر وهو حميدُ
يقول اصبروا فالله جلّ جلاله — يوفّ لأجر الصابرين مزيدُ

* * *

اجت زينب يوصّيها بالعيال — يوصيّها بعليله وكل الأطفال
شاف الدمع فوگ اخدودها سال — تگلّه على افراگك ما اگدر اصبر

* * *

خويه الله يعينك ما لك معين — وگومك على الغبره مطاعين
آنه منين أجيب المرتضى امنين — عن كربله بويه غبت وين

* * *

دار العسكر على احسين يا حيف — ناس بالرماح وناس بالسيف

وسَمِعَ الأنصاريّانِ سعدُ بنُ الحارثِ وأخوهُ أبو الحُتوفِ استنصارَ الحسينِ عليه السلام واستغاثتِهِ وبكاءَ عيالِهِ وكانا معَ ابنِ سعدٍ فَمَالا بسيفيهِما على أعداءِ الحسينِ وقاتَلا حتّى قُتِلا.

ثبات الميمنة

وأخذَ أصحابُ الحسينِ بعدَ أنْ قَلَّ عددُهُمْ وبانَ النقصُ فيهمْ يبرزُ الرَّجلُ بعدَ الرَّجلِ، فأكثروا القتلَ في أهلِ الكوفةِ فصاحَ عمرو بنُ الحجّاجِ بأصحابِهِ: أتدرونَ منْ تقاتلونَ؟ تقاتلونَ فرسانَ المِصرِ وأهلَ البصائِرِ، وقوماً مستميتينَ لا يبرزُ إليهمْ أحدٌ منكمْ إلّا قتلُوهُ على قِلّتِهِمْ، واللهِ لوْ لمْ ترموهمُ إلّا بالحجارةِ لقتلتموهُمُ! فقالَ عمرُ بنُ سعدٍ: صدقتَ، الرأيُ ما رأيتَ، أرسلْ في الناسِ مَنْ يَعزمُ عليهمْ أنْ لا يبارزْهمْ رجلٌ منهمْ ولوْ خرجتُمْ إليهمْ وِحداناً لأتوا عليكمْ.

ثمَّ حملَ عمرو بنُ الحجّاجِ على ميمنةِ الحسينِ فثبتوا لهُ وجَثَوا على الرُّكَبِ وأشرعوا الرماحَ فلمْ تَقدِمْ الخيلُ، فلمّا ذهبتِ الخيلُ لترجعَ رشقَهمْ أصحابُ الحسينِ بالنَّبلِ فصَرعوا رجالاً وجَرحوا آخرينَ.

يشبه دورها اعله الليث المخيف ... بياض العين بِصُبَيْها يتدوّر

* * *

ومضى يريد الحرب حتّى أنّه ... تحت اللواء يموت وهو كريمُ

واختار أن يقضي وعِمّتُهُ الظُّبى ... فيها وأضلعُهُ القنا المحطومُ

وكانَ عمرو بنُ الحجّاجِ يَقولُ لأصحابِهِ: قاتِلوا مَنْ مَرقَ عنِ الدينِ وفارقَ الجماعةَ! فصاحَ الحسينُ:

وَيْحَكَ يا عَمْرُو، أعَلَيَّ تُحَرِّضُ النَّاسَ؟ أنَحْنَ مَرَقْنا مِنَ الدِّينِ وَأنْتَ تُقيمُ عَلَيْهِ؟ إذا فارَقَتْ أرْواحُنا أجْسادَنا مَنْ أوْلَى بِصَلِيِّ النَّارِ.

مسلم بن عوسجة

ثمَّ حَملَ عمرو بنُ الحجّاجِ منْ نحوِ الفراتِ فاقتتلوا ساعةً، وفيها قاتلَ مسلمُ بنُ عوسجةٍ، فشدَّ عليهِ مسلمُ بنُ عبدِ اللهِ الضَّبابي وعبدُ اللهِ بنُ خشكارةِ البَجليّ، وثارتْ لِشدّةِ الجِلادِ غَبرةٌ شديدةٌ، وما انْجَلَتِ الغبرةُ إلّا ومسلمٌ صريعٌ وبهِ رَمقٌ، فمشى إليهِ الحسينُ ومَعهُ حبيبُ بنُ مظاهرٍ فقالَ لهُ الحسينُ عليه السلام:

رَحِمَكَ اللهُ يا مُسْلِمْ **﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾**[1].

ودَنا منهُ حبيبٌ وقالَ: عزَّ علَيَّ مصرعُكَ يا مسلمُ، أبْشِرْ بالجنّةِ، فقالَ بصوتٍ ضعيفٍ: بشَّركَ اللهُ بخيرٍ. قالَ حبيبُ: لوْ لمْ أعلمْ أنّي في الأثرِ لأحببتُ أنْ توصي إلَيَّ بما أهمَّكَ. فقالَ مسلمُ: أُوصيكَ بهذا ـ وأشارَ إلى الحسينِ ـ أنْ تموتَ دونَهُ. قالَ: أفعلُ وربِّ الكعبةِ. وفاضتْ روحُهُ بينهما، وصاحتْ جاريةٌ لهُ: وا مسلماهْ، يا سيّداهْ، يا ابنَ عوسجتاهْ، فتنادى أصحابُ ابنِ الحجّاجِ: قتلنا مسلماً.

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

فقالَ شبثُ بنُ ربعيّ لمَنْ حولَهُ : ثكلتكُمْ أُمّهاتُكمْ، أيُقتلُ مثلُ مسلمٍ وتفرحونَ! لرُبَّ موقفٍ لهُ كريمٌ في المسلمينَ رأيتهُ يومَ «آذربيجانَ» وقدْ قتلَ ستّةً منَ المشركينَ قبلَ تتامِ خيولِ المسلمينَ(١).

---

(١) سيّدي مولاي البطل مسلم بن عوسجة عليه السلام للسيّد إبراهيم الطباطبائي

قومٌ إذا سمعوا الصريخَ تدفّقوا ... جرياً كما يتدفّق الشؤبوبُ
الراكبين الهولَ لم ينكب بهم ... وَهْنٌ ولا سأمٌ ولا تنكيبُ
والمالكين على المكاشح نفسَه ... والعاتقين النفس حين تؤوبُ
فهلالُها في الروعِ وابنُ شبيبها ... وبريرُها المتنمّرُ المذروبُ
والليثُ مسلمها ابنُ عوسجةَ ... الذي سِلْمُ الحتوفِ وللحروب حريبُ
آسادُ ملحمةٍ وَسُم أساورٍ ... وشواظَ برقٍ صوارمٍ ولهيبُ
واهاً بين الكرمِ الأولى كم فيكمُ ... ندبٌ هوى وبصفحتيه نُدوبُ

والشؤبوب : الدفعة من المطر.

* * *

أوصى ابنُ عوسجةٍ حبيباً وقال ... قاتل دونه حتّى الحِمام تذوقا
نصروه أحياءً وعند وفاتهم ... يوصي بنصرته الشفيقُ شفيقا

(نعي مجاريد)

گربت يبن ظاهر منيتي ... ما وصّيك بعيالي وبيتي
بالحسين وعياله وصيتي

(تخميس)

لمّا رأى السبط أصحاب الوفى قتلوا ... نادى أبا الفضل أين الفارسُ البطلُ
وأين مَن دوني الأرواح قد بذلوا ... بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
وخلّفوا في سويدا القلبِ نيرانا

الميسرة

وحَملَ الشِّمرُ في جماعةٍ منْ أصحابهِ على ميسرةِ الحسينِ فثبتوا لهمْ حتّى كشفوهُمْ، وفيها قاتلَ عبدُ اللهِ بنُ عميرٍ الكلبيّ فقتلَ تسعةَ عشرَ فارساً واثنيْ عشرَ راجلاً، وشدَّ عليهِ هاني بنُ ثبيتاً الحضرميّ فقطعَ يدَهُ اليمنى، وقطعَ بكرُ بنُ حيٍّ ساقَهُ.

فأُخذَ أسيراً وقُتلَ صبراً، فمشتْ إليهِ زوجتُهِ أُمُّ وهبٍ وجلستْ عندَ رأسهِ تمسحُ الدمَ عنهُ وتقولُ: هنيئاً لكَ الجنّةَ، أسألُ اللهَ الذي رزقَكَ الجنّةَ أنْ يَصحبني معكَ. فقالَ الشمرُ لغلامِهِ رُستمَ: اضربْ رأسَها بالعمودِ فشَدخَهُ وماتتْ مكانَها. وهيَ أوّلُ امرأةٍ قُتلتْ منْ أصحابِ الحسينِ.

وقطعَ رأسَهُ ورمىٰ بهِ إلى جهةِ الحسينِ عليه السلام، فأخذتْهُ أُمّهُ ومسحتِ الدَّمَ عنهُ ثمَّ أخذَتْ عمودَ خيمةٍ وبرزتْ إلى الأعداءِ، فردَّها الحسينُ، وقالَ:

ارْجِعي رَحِمَكِ اللهُ فَقَدْ وُضِعَ عَنْكِ الجِهادُ.

فرجعتْ وهيَ تقولُ: اللهمَّ لا تقطعْ رجائيْ.

فقالَ الحسينُ:

لا يَقْطَعُ اللهُ رَجاءَكِ.

وحملَ الشِّمرُ حتّى طعنَ فُسطاطَ الحسينِ بالرُّمحِ وقالَ: عليَّ بالنارِ لأُحرقَهُ على أهلِهِ. فتصايحتِ النساءُ وخرجْنَ منَ الفُسطاطِ. وناداهُ الحسينُ:

يا ابْنَ ذي الجَوْشَنِ، أَنْتَ تَدْعو بِالنَّارِ لِتُحْرِقَ بَيْتي عَلَى أَهْلي، أَحْرَقَكَ اللهُ

بِالنَّارِ!

وقالَ لهُ شَبَثُ بنُ رَبعيّ: أَمُرعباً للنساءِ صرتَ؟ ما رأيتُ مقالاً أسوأَ منْ مقالِكَ، وموقِفاً أقبحَ منْ موقفِكَ.

فاستحىٰ وانصرفَ.

وحملَ على جماعتِهِ زهيرُ بنُ القَينِ في عشرةٍ منْ أصحابِهِ حتّى كشفوهمُ عنِ البيوتِ.

عزرة يستمدّ الرجال

ولمّا رأى عزرةُ بنُ قيسٍ وهوَ على الخيلِ الوهنَ في أصحابِهِ والفشلَ كلّما يحملونَ، بعثَ إلى عمرِ بنِ سعدٍ يستمدّهُ الرِّجالَ، فقالَ ابنُ سعدٍ لشَبثِ بنِ ربعيّ: ألا تقْدمُ إليهمْ؟

قالَ: يا سُبحانَ اللهِ، تُكلِّفُ شيخَ المصرِ وعندكَ منْ يجزيَ عنهُ.

ولمْ يزلْ شَبَثُ بنُ ربعيّ كارهاً لقتالِ الحسينِ وقدْ سُمعَ يقولُ: قاتلْنا معَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ ومعَ ابنِهِ منْ بعدهِ آلَ أبي سفيانٍ خمسَ سنينَ، ثمَّ عَدَوْنا على وَلَدِهِ وهوَ خيرُ أهلِ الأرضِ نقاتلَهُ معَ آلِ معاويةٍ وابنِ سميّةٍ الزانيةِ، ضَلالٌ يا لهُ منْ ضَلالٍ! واللهُ لا يُعطي اللهُ أهلَ هذا المصرِ خيراً أبداً ولا يسدُّهمُ لرُشدٍ.

فمدَّهُ بالحصينِ بنِ نميرٍ في خمسمائةَ منَ الرماةِ، واشتدَّ القتالُ، وأكثرَ أصحابُ الحسينِ فيهمُ الجراحَ حتّى عَقروا خيولَهمْ وأرجلوهُمْ، ولمْ يقدروا أنْ يأتوهُمْ منْ وجهٍ واحدٍ لتقاربِ أبنيتهِمْ، فأرسلَ ابنُ سعدٍ الرجالَ ليقوّضوها عنْ

أيْمانِهِمْ وعنْ شمائِلهمْ ليُحيطوا بِهِمْ، فأخذَ الثلاثةُ والأربعةُ منْ أصحابِ الحسينِ يتخلّلونَ البيوتَ فيَشدّونَ على الرَّجلِ وهوَ ينهبُ، فيقتلونَهُ ويرمونَهُ منْ قريبٍ فيعقرونَهُ.

فقالَ ابنُ سعدٍ: أحْرِقُوها بالنَّارِ. فأضرمُوا فيها النارَ، فصاحتِ النساءُ ودَهِشَتِ الأطفالُ، فقالَ الحسينُ:

دَعوهُمْ يَحْرِقونَها فَإِنَّهُمْ إذا فَعَلوا ذَلِكَ لَمْ يَجوزوا إِلَيْكُمْ.

فكانَ كما قالَ.

أبو الشعثاء

وكانَ أبو الشعثاءِ الكنديّ ـ وهوَ يزيدُ بنُ زيادٍ ـ معَ ابنِ سعدٍ، فلمّا رَدّوا الشروطَ على الحسينِ صارَ معهُ، وكانَ رامياً، فجثا على ركبتيهِ بينَ يديِ الحسينِ عليه السلام، ورمى بمائةِ سهمٍ والحسينُ يقولُ:

اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَتَهُ وَاجْعَلْ ثَوابَهُ الجَنَّةَ.

فلمّا نفدتْ سهامُهُ قامَ وهوَ يقولُ: لقدْ تبيّنَ لي أنّي قتلتُ منهمْ خمسةً. ثمَّ حملَ على القومِ فقتلَ تسعةَ نفرٍ وقُتلَ.

الزوال والصلاة في وقتها

والتفتَ أبو ثُمامةَ الصائديّ إلى الشمسِ قدْ زالتْ، فقالَ للحسينِ عليه السلام:

نفسي لكَ الفداءُ، إنّي أرىٰ هؤلاءِ قدْ اقتربوا منكَ، لا واللهِ لا تُقْتلُ حتّى أُقتلَ دونَكَ، وأُحبُّ أنْ ألقىٰ اللهَ وقدْ صلّيتُ هذهِ الصلاةَ التي دنَا وقتُها.

فرفعَ الحسينُ عليه السلام رأسَهُ إلى السماءِ وقالَ:

ذَكَرْتَ الصَّلاةَ جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلِّينَ الذَّاكِرِينَ، نَعَمْ هَذا أوَّلُ وَقْتِها، سَلوهُمْ أنْ يَكِفُّوا عَنَّا حَتَّى نُصَلِّي.

فقالَ الحصينُ: إنّها لا تُقبَلُ.

حبيب بن مظاهر

فقالَ حبيبُ بنُ مظاهرٍ: زعمتَ أنّها لا تُقبلُ منْ آلِ الرَّسولِ وتُقبلُ منكَ يا حمارُ.

فحملَ عليهِ الحُصينُ فضربَ حبيبٌ وجهَ فرسهِ بالسيفِ فَشَبّتْ بهِ ووقعَ عنهُ، واستنقذَهُ أصحابُهُ فحملوهُ، وقاتلهُمْ حبيبٌ قتالاً شديداً، فقتلَ على كِبرهِ اثنينَ وستّينَ رجلاً.

وحملَ عليهِ بُديلُ بنُ صُريمٍ فضربَهُ بسيفهِ وطعنَهُ آخرُ منْ تميمٍ برمحهِ، فسقطَ إلى الأرضِ فذهبَ لِيقومَ وإذا بالحُصينِ يضربُهُ بالسيفِ على رأسهِ فسقطَ لوجههِ.

ونزلَ إليهِ التميميُّ واحتزَّ رأسَهُ.

فهدَّ مقتلُهُ الحسينَ فقالَ:

عِنْدَ اللهِ أحْتَسِبُ نَفْسي وَحُماةَ أصْحابي.

واسترجَعَ كثيراً[١].

---

(١) سيّدي ومولاي حبيب بن مظاهر الأسدي — للشاعر السيّد مهدي الأعرجي

فيا ابن مظاهرٍ تفديك نفسي — غداة الروع من حُرٍّ نجيبِ
همام في الوغىٰ نَصَر ابن طه — ولاقى دونه مرَّ الخطوبِ
نضا سيفاً تخال به شهاباً — به ترمي شياطين الحروبِ
لقد أبلى وأدّى ما عليهِ — وحامى بالطفوف عن الغريبِ
إلى أن خرَّ تدرجه العوالي — من الخرصان في برد قشيبِ
وأبكى السبط مصرعه فظلّت — له عيناه سافحة الغيوبِ
وأعولت الفواطم في نعاه — عليه صارخاتٍ بالنحيبِ

(نصاري)

اجاه احسين شافه دمّه مسفوح — وعاين بيرغه اعلى الگاع مطروح
جذب ونّه او منّه غابت الروح — سدر عنه او دمع العين منثور

(أبو ذيّة)

العتب واللوم يمشكّر عداكم — او يا هو الطلگ الدنيه عداكم
حبيب اشلون لو هجمت عداكم — علينه والخيم منكم خليّه

(نصاري)

يَوَسْفَه ظنوة امظاهر يميمر — تخلّي حسين ظل عگبك امحيّر
تنام او بيرغك يمّك امكسّر — وأبو اليمّه عليه العسكر يدور

(تخميس)

يا عاذلي اقطعوا ما عندكم ودعوا — أبكي على من بقلبي حبّهم طبعوا
غابوا وعن ناظري طيب الكرى منعوا — نذرٌ علَيَّ لئن عادوا وإن رجعوا
لأزرعنّ طريق الطفّ ريحانا

الحرّ الرياحي

وخَرَجَ منْ بعدهِ الحرُّ بنُ يزيدٍ الرياحيّ ومَعهُ زهيرُ بنُ القَينِ يَحمي ظهرَهُ، فكانَ إذا شدَّ أحدُهما واستلحمَ شدَّ الآخرُ واستنقذَهُ ففعلا ساعةً، وإنَّ فرسَ الحرِّ لمضروبٌ على أُذنيهِ وحاجبيهِ والدماءُ تسيلُ منهُ وهوَ يتمثّلُ بقولِ عنترةَ:

مـا زِلتُ أرْميهِمْ بثَغرةِ نَحرهِ ولُبانِه حتّى تَسربلَ بالدَّمِ

فقالَ الحُصينُ ليزيدٍ بنِ سفيانٍ: هذا الحرُّ الذي كنتَ تتمنّى قَتلَهُ. قالَ: نعمْ. وخرجَ إليهِ يطلبُ المبارزةَ فما أسرعَ أنْ قتلَهُ الحرُّ، ثمَّ رمَى أيّوبُ بنُ مشرحٍ الخَيوانيّ فرسَ الحرِّ بسهمٍ فعقرَهُ وشبَّ بهِ الفرسُ فوثبَ عنهُ كأنّهُ ليثٌ وبيدهِ السيفَ وجعلَ يقاتلُ راجلاً حتّى قَتَلَ نيّفاً وأربعينَ، ثمَّ شدّتْ عليهِ الرجّالةُ فصرعتهُ وحملَهُ أصحابُ الحسينِ عليه السلام ووَضعوهُ أمامَ الفُسطاطِ الذي يقاتلونَ دونَهُ، وهكذا يؤتىٰ بكلِّ قتيلٍ إلى هذا الفسطاطِ والحسينُ يقولُ:

قُتلَةٌ مِثْلَ قَتَلَةِ النَّبِيِّينَ وَآلِ النَّبِيِّين.

ثمَّ التفتَ إلى الحرِّ وكانَ بهِ رمقٌ فقالَ لهُ وهوَ يمسحُ الدمَ عنهُ:

أنْتَ الحُرُّ كَما سَمَّتْكَ اُمُّكَ، وَأنْتَ الحُرُّ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ورثاهُ رجلٌ منْ أصحابِ الحسينِ، وقيلَ: عليٌّ بنُ الحسينِ. وقيلَ: إنّها منْ إنشاءِ الحسينِ خاصّةً.

لنعمَ الحُرُّ حُرَّ بني رياحٍ صبورٌ عندَ مشتبَكِ الرِّماحِ

ونِـــعمَ الحُــــرُّ إذْ فــادى حُسَــيناً وجــــادَ بــنفسهِ عــندَ الصــباحِ[١]

---

(١) الحرّ بن يزيد الرياحي — السيّد ناصر الأحسائي

قـــومٌ تــعالى عـــن الإدراك شأنــهُمُ كــما تــعالوا عـــن التشـبيه والنَسبِ

مشوا إلى الحـرب مـن شـوق لغـايتها مشــيَ الظـماة لورد البــاردِ العـذِبِ

فأضـرموها عـلى الأعـداء نـار وغـىً تأتـي عـلى كـلّ مـن تـلقاه بـالعطبِ

وأرســلوها بــميدان الوغــى عُــرُباً كــالبرق تــختطف الأرواح بـالرهبِ

حتّى إذا ما قـضوا حـقّ العـلى ووفـوا عهد الولا وحموا عن ديـن خـير نـبي

دعــاهُمُ القــدرُ الجــاري لمــا لهـم أُعــدَّ مـن مـنزل فـي أشـرف الرتبِ

فـغودروا فـي الوغـى مـا بـين مـنعفرٍ دامٍ ومــــنجدلٍ بـــالبيض مــنتهبِ

لهــفي لهــم بـالعرا أضـحى يكـفّنهم غادي الرياح بـما يسـفي مـن التـربِ

* * *

جله اهـموم الفـواطـم مـجله الفـتوت ورجّ الغـــاضريّه وحــامى البـيوت

عگب ما شافت امـن امـذهّبه المـوت طاح وفيض دمّه اعـله الثـرى يسـيل

* * *

اجــاه حســين شــبه اللـيث يـهدر يگـــلّه ودمــع عــينه اعــليه يــنثر

أُمّك مــا خــطت مــن ســمّتك حـرّ مسـح عـنّه التـراب وصـاح يـا ويـل

* * *

العشـــيرة شــالته بــحرّ الظــهيره الكــلّ مــنهم عــليه شــالته الغـيره

بس ظـــلّوا المــا عــدهم عشــيره ضحايا وبـالشمس مـن غـير تـغسيل

* * *

لنـــعمَ الحـــرّ حــرٌّ بــني ريــاحِ صـــبورٌ عـــند مشـتبكِ الرمــاحِ

لنـــعمَ الحـــرّ إذ واســى حســيناً وجـــاد بـــنفسه عــند الصــباحِ

الصلاة

وقامَ الحسينُ إلى الصلاةِ، فقيلَ: إنّهُ صلّى بمنْ بقيَ منْ أصحابهِ صلاةَ الخوفِ، وتقدّمَ أمامَهُ زهيرُ بنُ القينِ وسعيدُ بنُ عبدِ اللهِ الحَنفيّ في نصفٍ منْ أصحابهِ.

ويقالُ: إنّهُ صلّىٰ وأصحابَهُ فُرادى بالإيماءِ.

ولمّا أُثخنَ سعيدٌ بالجراحِ سقطَ إلى الأرضِ وهوَ يقولُ: اللهمَّ العنهمْ لعنَ عادٍ وثمودَ، وأبلغْ نبيّكَ منّي السلامَ، وأبلغهُ ما لقيتُ منْ ألمِ الجراحِ فإنّي أردتُ بذلكَ ثوابَكَ في نصرةِ ذرّيّةِ نبيّكَ ﷺ، والتفتَ إلى الحسينِ قائلاً: أوَفيتُ يا ابنَ رسولِ اللهِ؟

قالَ:

نَعَمْ، أنْتَ إمامي في الجَنَّةِ.

وقضى نحبُهُ فوُجدَ فيهِ ثلاثةَ عشرَ سَهماً غيرَ الضربِ والطَّعنِ.

ولمّا فرغَ الحسينُ منَ الصلاةِ قالَ لأصحابهِ:

يا كِرامٌ، هَذِهِ الجَنَّةُ قَدْ فُتِحَتْ أبْوابُها وَاتَّصَلَتْ أنْهارُها وَأيْنَعَتْ ثِمارُها، وَهَذا رَسولُ اللهِ وَالشُّهَداءُ الَّذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللهِ يَتَوَقَّعونَ قُدومَكُمْ وَيَتَباشَرونَ بِكُمْ فَحامُوا عَنْ دينِ اللهِ وَدينِ نَبيِّهِ وَذُبُّوا عَنْ حَرَمِ الرَّسولِ.

فَقالوا: نُفوسُنا لنفسِكَ الفداءَ، ودماؤنا لدمكَ الوقاءَ، فواللهِ لا يصلُ إليكَ وإلى حَرِمِكَ سوءٌ وفِينا عِرقٌ يُضرَبُ.

الخيل تعقر

ثمَّ إنَّ عمرَ بنَ سعدٍ وجَّهَ عمرو بنَ سعيدٍ في جماعةٍ مـنَ الرُّمـاةِ، فَـرمَوا أصحابَ الحسينِ وعَقِروا خُيولَهمْ، ولمْ يَبقَ معَ الحسينِ فارسٌ إلّا الضحّاكَ بنَ عبدِ اللهِ المشرقيّ يقولَ: لمّا رأيتُ خيلَ أصحابِنا تُعقَرُ أقبلتُ بفرسي وأدخلتَها فسطاطاً لأصحابِنا واقتتلوا أشدَّ القتالِ، وكانَ كلُّ مَنْ أرادَ الخروجَ ودَّعَ الحسـينَ بـقولهِ: السلامُ عليكَ يا ابنَ رسولِ اللهِ فيجيبهُ الحسينُ:

وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَنَحْنُ خَلْفَكَ ثُمَّ يَقْرَأ ﴿ **فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَـنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾.

أبو ثمامة

وخرجَ أبو ثُمامةَ الصائديّ فقاتلَ حتّى أُثخنَ بالجراحِ، وكانَ معَ عمرِ بـنِ سعدٍ ابنُ عمٍّ لهُ يقالُ لهُ: قيسُ بنُ عبدِ اللهِ بينهما عداوةٌ فشدَّ عليهِ وقتلَهُ.

زهير وابن مضارب

وخرجَ سلمانُ بنُ مضاربٍ البَجليّ وكانَ ابنُ عمٍّ زهيرِ بنِ القينِ فقاتلَ حتّى قُتلَ، وخرجَ بعدَهُ زهيرُ بنُ القينِ فوضعَ يدَهُ على منكبِ الحسينِ وقالَ مستأذناً:

أقــدمْ هُــديتَ هــادياً مـهديّاً فــاليومَ ألقــى جــدَّكَ النـبيّا
وحســـناً والمــرتضى عــليّاً وذا الجــناحينِ الفــتى الكـميّا
وأسدَ اللهِ الشهيدَ الحيّا

فقالَ الحسينُ :

وَأنا أَلْقاهُما عَلَى أَثَرِكَ.

وفي حملاتهِ يقولُ :

أنــا زهــيرٌ وأنــا ابــنُ القينِ أذودُكم بـالسيفِ عـن حُسـينِ

فقتلَ مائةً وعشرينَ ثمَّ عطفَ عليه كُثيرُ بنُ عبدِ اللهِ الصعبيّ والمهاجرُ بـنُ أوسٍ فقتلاهُ، فوقفَ الحسينُ وقالَ :

لا يُبْعِدَنَّكَ اللهُ يا زُهَيْرُ، وَلَعَنَ قاتِليكَ لَعْنَ الَّذينَ مُسِخوا قِرَدَةً وَخَنازيرَ[1].

---

(١) سيّدي ومولاي الشهيد زهير بن القين عليه السلام السيّد محسن الأمين

صــحبته مـن خـير الرجـال عـصابةٌ غُــرٌّ فــطاب الصـحب والمـصحوبُ
مـن كـلّ فـياض النـدى سـمّ العـدى تــاج الفــخار بـرأســه مـعصوبُ
ولهــــم شــــجاعة ضــــيغمٍ ذي لبدةٍ ضارٍ وعود في الحـروب صـليبُ
مـــنهم زهــــير زاهــر الأفــعال يــتلوه بــرير ومسـلم وحـبيبُ
يأبــون أن يــبقوا وآل نــبيّهم كــلّ عــلى وجـه الصـعيد تـريبُ
فــاستقبلوا ضـرب السـيوف بأوجـهٍ غــرّاء عــن زهــر النـجوم تـنوبُ
حــتّى هــووا فــوق الصـعيد كأنّـهم أقـمار تـمّ فـي الدمـاءِ رسـوبُ

* * *

تــعنّه احســين واوجب بـالمعاره لگـاها امـطرّحه ودمـها ايـتجاره
صـفگ بـايده و تـلهّف عـلى انـصاره او عليهم دمـع عـينه انـحدر واسـجم

عمرو بن قرظة

وجاءَ عمرو بنُ قُرظةِ الأنصاريّ ووقفَ أمامَ الحسينِ يقيهِ منَ العدوِّ ويَتلقّى السهامَ بصدرِهِ وجبهتِهِ فلمْ يصلْ إلى الحسينِ عليه السلام سوءٌ، ولمّا كـثُرَ فـيهِ الجـراحُ التفتَ إلى أبي عبدِ اللهِ وقالَ: أوَفيتُ يا ابنَ رسولِ اللهِ؟ قالَ:

نَعَمْ، أنْتَ أمامي في الجَنَّةِ فَاقْرَأ رُسولَ اللهِ مِنِّي السَّلامَ، وَأعْلِمْهُ إنِّـي فـي الأثَرِ.

وخَرَّ ميّتاً.

فنادى أخوهُ عليٌّ وكانَ معَ ابنِ سعدٍ: يا حسينُ، يا كذّابُ، غررتَ أخـي حتّى قتلتَهُ، فقالَ عليه السلام:

إنِّي لَمْ أغُرَّ أخاكَ وَلَكِنَّ اللهَ هَداهُ وَأضَلَّكَ.

فقالَ: قتلنيَ اللهُ إنْ لمْ أقتلْكَ. ثمَّ حملَ على الحسينِ ليطعنَهُ فاعترضَهُ نافعُ

(تخميس)

يا عـاذلي اقـطعوا مـا عـندكم ودعـوا   أبكي عـلى مَـن بـقلبي حـبّهم طـبعوا
غابوا وعن ناظري طيب الكرى مـنعوا   نــذرٌ عــليَّ لئـن عـادوا وإن رجـعوا
لأزرعنّ طريق الطفّ ريحانا

(نصاري)

يــهلنا احســينكم ذبــحوا انــصاره   أبــــو فــــاضل تكــوّر بــالمعاره
وجّ ابگــــلب أخــوه حســين نــاره   دمـــع عــينه عــلى خـدّه تــحدّر

بنُ هلالِ الجمليّ فَطعنَهُ حتّى صرعَهُ فحملَهُ أصحابُهُ وعالجوهُ وبرأَ.

أُنظروا أيّها المؤمنونَ كيفَ أخَوانِ منْ أُمٍّ وأبٍ أحدهما على الحقِّ وفي معسكرِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام، والثانيَ على الباطلِ وفي معسكرِ يزيدٍ لعنهُ اللهُ، فاسألوا اللهَ حُسنَ العاقبةِ ونَفاذَ البصيرةِ.

واضح وأسلم

ولمّا صُرِعَ واضحُ التركيّ مولى الحرثِ المذحجيّ استغاثَ بالحسينِ فأتاهُ أبو عبدِ اللهِ واعتنَقَهُ فقالَ: مَنْ مثلي وابنُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله واضعٌ خَدّهُ على خدّيْ! ثمَّ فاضتْ نفسُهُ الطاهرةُ.

ومشى الحسينُ إلى أسلمٍ مولاهُ واعتنقَهُ، وكانَ بِهِ رمقٌ، فتبسّمَ وافتخرَ بذلكَ وماتَ!

بُرَيرُ بنُ خُضَير

ونادى يزيدُ بنُ معقلٍ: يا بُريرُ، كيفَ ترى صُنعَ اللهِ بكَ؟ فقالَ: صَنعَ اللهُ بي خيراً وصنعَ بكَ شرّاً، فقالَ يزيدٌ: كَذِبتَ وقبلَ اليومِ ما كنتَ كذّاباً أتذكرُ يومَ كنتُ أُماشيكَ في «بَني لُوذانَ» وأنتَ تقولُ: كانَ معاويةُ ضالاًّ وإنَّ إمامَ الهدى عليَّ بنَ أبي طالبٍ؟ قالَ بُريرُ: بلى أشهدُ أنَّ هذا رأيي، فقالَ يزيدُ: وأنا أشهدُ أنّكَ منَ الضالّينَ! فدعاه بُريرُ إلى المباهلةِ فرفعا أيديهما إلى اللهِ سبحانهُ يدعوانَهُ أنْ يلعنَ

الكاذبَ ويقتلهُ، ثمَّ تَضاربَا فضربَهُ بريرٌ على رأسِهِ قدَّتِ المغفرَ والدماغَ، فخرَّ كأنّما هَوى منْ شاهقٍ، وسيفُ بريرٍ ثابتٌ في رأسِهِ، وبينا هوَ يُريدُ أنْ يُخرجَهُ إذْ حملَ عليهِ رضيُّ بنُ منقذٍ العبديّ واعتنقَ بريراً واعتركا، فصرَعهُ بريرٌ وجلسَ على صدرِهِ، فاستغاثَ رضيٌّ بأصحابِهِ، فذهبَ كعبٌ بنُ جابرٍ بنُ عمروٍ الأزديّ ليحملَ على بُريرٍ، فصاحَ بهَ عفيفٌ بنَ زهيرٍ بنَ أبي الأخنسِ: هذا بريرٌ بنُ خضيرٍ القاري الذي كانَ يُقرِؤنا القرآنَ في جامعِ الكوفةِ، فلمْ يلتفتْ إليهِ، وطعنَ بريراً في ظهرِهِ، فبركَ بريرٌ على رضيٍّ وعضَّ وَجهَهُ وقطعَ طرفَ أنفِهِ، وألقاهُ كعبٌ برمحِهِ عنهُ، وضربَهُ بسيفهِ فقتلَهُ.

وقامَ العبديّ ينفضُ الترابَ عنْ قبائِهِ وقالَ: لقدْ أنعمتَ عليَّ يا أخا الأزدِ نعمةً لا أنساها أبداً.

ولمّا رجعَ كعبٌ بنُ جابرٍ إلى أهلِهِ عتبتْ عليهِ امرأتُهُ النوارُ وقالتْ: أعنتَ على ابنِ فاطمةٍ وقتلتَ سيّدَ القرّاءِ لقدْ أتيتَ عظيماً منَ الأمرِ، واللهِ لا أُكلّمُكَ منْ رأسي كلمةً أبَداً، فقالَ:

سَلي تُخبَري عَنّي وأنتِ ذميمةٌ ... غداةَ حسينٍ والرماحُ شوارعُ

إلى آخرِ ما يقولُ.

حنظلة الشبامي

ونادىٰ حنظلةُ بنُ سعدٍ الشَّباميّ: يا قومُ إنّي أخافُ عليكمْ مثلَ يومِ الأحزابِ، مثلَ دأبِ قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودٍ والذينَ منْ بعدِهمْ، وما اللهُ يُريدُ ظُلماً

للعبادِ، يا قومُ إنّي أخافُ عليكمْ يومَ التنادِ يومَ تُولُّونَ مدبرينَ ما لكمْ منَ اللهِ منْ عاصمٍ، ومنْ يُضللِ اللهُ فما لَهُ منْ هادٍ، يا قومُ لا تقتلوا حسيناً، فيُسحتَكمُ اللهُ بعذابٍ وقدْ خابَ منِ افترىٰ.

فجزّاهُ الحسينُ خيراً وقالَ:

رَحِمَكَ اللهَ إنَّهمْ قَدْ اسْتَوْجَبوا العَذابَ حينَ رَدُّوا عَلَيْكَ ما دَعَوْتَهَمْ إلَيْهِ مِنَ الحَقِّ، وَنَهَضوا إلَيْكَ لَيَسْتَبيحوكَ وَأصْحابَكَ، فَكَيْفَ بِهِمْ الآنَ وَقَدْ قَتَلوا إخْوانَكَ الصّالِحينَ.

قالَ: صدقتَ يا ابنَ رسولِ اللهِ، أفلا نروحُ إلى الآخرةِ؟ فأذنَ لهُ فسلّمَ على الحسينِ عليه السلام.

وتقدّمَ يقاتلُ حتّى قُتلَ.

عابس

واقبلَ عابسٌ بنُ شبيبٍ الشاكريّ على شوذبٍ مولى شاكر، وكانَ شوذبُ منَ الرجالِ المخلصينَ ودارهُ مألفٌ للشيعةِ يتحدّثونَ فيها فضلَ أهلِ البيتِ عليهم السلام.

فقالَ: يا شوذبُ ما في نفسكَ أن تَصنعَ؟

قالَ: أُقاتلُ معكَ حتّى أُقتَلُ، فجزاهُ خيراً وقالَ لهُ: تقدّمْ بينَ يديْ أبي عبدِ اللهِ عليه السلام حتّى يحتسبَكَ كما احتسبَ غيرَكَ وحتّى أحتسبَكَ، فإنَّ هذا يومٌ نطلبُ فيهِ الأجرَ بكلِّ ما نقدرُ عليهِ، فسلّمَ شوذبٌ على الحسينِ عليه السلام وقاتلَ حتّى قُتلَ.

فوقفَ عابسٌ أمامَ أبي عبدِ اللهِ عليه السلام وقالِ : ما أمسى علـى ظـهرِ الأرضِ قريبٌ ولا بعيدٌ أعزَّ عليَّ منكَ، ولوْ قدرتُ أنْ أدفعَ الضَّيمَ عنكَ بشيءٍ أعزَّ عليَّ منْ نفسي لفعلتُ، السلامُ عليكَ، أشهدُ أنّي على هُداكَ وهدى أبيكَ!

ومشى نحوَ القومِ مُصلتاً سيفَهُ وبهِ ضربةٌ على جـبينهِ فـنادى : ألا رجـلٌ! فأحجَموا عنهُ، لأنّهمْ عرفُوهُ أشجعَ النـاسِ، فـصاحَ عـمرُ بـنُ سـعدٍ : إرضَـخُوهُ بالحجارةِ فرُميَ بها.

فلمّا رأى ذلكَ ألقى دِرعَهُ ومغفَرهُ، وشدَّ على الناسِ، وإنّهُ ليطردُ أكثرُ منْ مائتينِ، ثمَّ تعطّفوا عليهِ منْ كلِّ جانبٍ فقُتلَ. فتنازعَ ذوو عدّةٍ في رأسِهِ، فقالَ ابنُ سعدٍ : هذا لمْ يقتلْهُ واحدٌ، وفرّقَ بينهمْ بذلكَ.

جون

ووقفَ جونٌ مولى أبي ذرٍّ الغفاريّ أمامَ الحسينِ يستأذنَهُ فقالَ عليه السلام :

يا جونُ إنَّما تَبِعْتَنا طَلَباً لِلْعافِيَةِ فَأَنْتَ في إذْنٍ مِنِّي!

فوقعَ على قدميهِ يُقبّلُهما ويقولُ : أنا في الرَّخاءِ ألحسُ قِـصاعَكُمْ، وفـي الشدّةِ أخذُلُكمْ، إنَّ ريحي لَنتِنٌ، وحسبي لَلَئيمٌ، ولوني لَأسودٌ، فتنفّسْ عليَّ بالجنّةِ ليطيبَ ريحي، ويُشرّفَ حسبيْ، ويبيّضَ لونيْ، لا واللهِ لا أُفارقُكمْ حتّى يختلطَ هذا الدمُ الأسودُ معَ دمائِكمْ!

فأذنَ لهُ الحسينُ عليه السلام فقتلَ خمساً وعشرينَ، وقُتلَ.

فوقفَ عليهِ الحسينُ وقالَ:

اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَطَيِّبْ ريحَهُ وَاحْشُرْهُ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فكانَ منْ يمرُّ بالمعركةِ يشمُّ منهُ رائحةً طيّبةً أذكى منَ المِسكِ[1].

---

(١) الشهيد جون عليه السلام. الشيخ سلمان البحراني

لله درّهـــمُ غـداة تـقمّصوا ... شـمس الحـديد وبـاللّدانِ تـعمّموا
لبسـوا دروع العـزم فـوق قـلوبهم ... وبـهيبة المـلكِ الجـليل تـلثّموا
فكأنّـهم أُسـدٌ لهـم شـجرُ القـنا ... غـيلٌ وظـفرهمُ الحسـام المـخذمُ
وكأنّـما مـتنُ المـطهّم مـنبرٌ ... وكأنّـما اللّسِـن الخـطيب اللّـهذمُ
وكأنّ ضـربهُمُ الذريـع صـواعـقٌ ... وكأنّ طـعنهم الدراك جـهنّمُ
حـتّى إذا نـظروا الجـنان تـفتّحت ... أبـوابـها ودعـاهم المـولى أقـدموا
خـرّوا عـلى حـرِّ الجـنادل سجّداً ... شكـراً وأوجـههم سـروراً تـبسمُ

❊ ❊ ❊

هـووا مـا بـين مـن گـطعوا وريـده ... وگـع راسـه وبـين الطـارت ايـده
او بـين امشـبّح بـرميه شـديده ... او بـين الصـار للـنشّاب مكـوَر

(نصّاريّات)

ركب غـوجه وتـعنّه احسـين ليّـه ... لگـاها بس جـثث ومسـلّبيها
صبّ الدمـع وتـلهّف عـليها ... او گـال احـتسب عـند الله واصبر

(قريض)

بـاعدوا بـين قـربهم والمـواضي ... وجسـوم الأعـداء والأرواحِ
أدركـوا بـالحسين أكـبر عـيدٍ ... فـغدوا فـي مـنى الطفوف أضاحي

أنس الكاهلي

وكانَ أنسُ بنُ الحارثِ بنُ نبيه الكاهليّ شيخاً كبيراً صحابيّاً، رأى النبيَّ صلى الله عليه وآله وسمِعَ حديثَهُ، وشَهدَ معَهُ بَدراً وحُنيناً، فاستأذنَ الحسينَ وبرزَ شادّاً وسطَهُ بالعَمامةِ رافعاً حاجبيهِ بالعصابةِ، ولمّا نظرَ إليهِ الحسينُ بهذهِ الهيئةِ بكى وقالَ:

شَكَرَ اللهُ لَكَ يا شَيْخُ.

فقَتَلَ على كِبَرهِ ثمانيةَ عشرَ رجلاً وقُتلَ.

عمرو بن جنادة

وجاءَ عمرو بنُ جنادةِ الأنصاريّ بعدَ أنْ قُتلَ أبوهُ وهوَ ابنُ إحدى عشرةَ سنةً يستأذنُ الحسينَ عليه السلام فأبى وقالَ:

هَذا غُلامٌ قُتِلَ أبوهُ في الحَمْلَةِ الأُولى وَلَعَلَّ أُمَّهُ تَكْرَهُ ذَلِكَ.

قالَ الغلامُ: إنَّ أُمّي أمرتْني، فأذنَ لهُ فما أسرعَ أنْ قُتِلَ ورُميَ برأسهِ إلى جهةِ الحسينِ عليه السلام، فأخذتْهُ أُمُّهُ ومسحتِ الدمَ عنهُ وضربتْ بهِ رجلاً قريباً منها فماتَ وعادتْ إلى المُخيّمِ، فأخذتْ عَموداً ـ وقيلَ: سيفاً ـ وأنشأتْ:

إنّي عجوزٌ في النِّسا ضعيفهْ   خاويةٌ باليةٌ نَحيفهْ
أضربُكمْ بضربةٍ عنيفهْ   دونَ بَني فاطمةَ الشريفهْ

فردّها الحسينُ إلى الخيمةِ بعدَ أنْ أصابتْ بالعمودِ رجلينِ.

الحجّاج الجعفي

وقاتلَ الحجّاجُ بنُ مسروقٍ الجُعفيّ حتّى خُضّبَ بالدماءِ فرجعَ إلى الحسينِ عليه السلام يقولُ:

اليـــومَ ألقـــىٰ جـــدَّكَ النـــبيّا　　　ثـــمَّ أبـــاكَ ذا النَّـــدىٰ عـــليّا

ذاكَ الذي نعرفهُ الوصيّا

فقالَ الحسينُ عليه السلام :

وَأنا أَلْقاهُما عَلَى أثَرِكَ.

فرجعَ يقاتلُ حتّى قُتلَ.

سويد

ولمّا أُثخنَ بالجراحَ سويدُ بنُ عمروٍ بنَ أبي المطْاعِ سقطَ لوجهِهِ وظنَّ أنّـهُ قُتلَ.

فلمّا قُتلَ الحسينُ عليه السلام وسَمعَهمْ يقولونَ: قُتلَ الحسينُ، أخرجَ سكّينةً كانتْ معهُ فقاتلَ بها.

وتعطّفوا عليهِ فقتلُوهُ.

وكانَ آخرَ منْ قُتِلَ منَ الأصحابِ بعدَ الحسينِ عليه السلام .

شهادة أهل البيت عليهم السلام

عليّ الأكبر سلام الله عليه

ولمّا لمْ يبقَ معَ الحسينِ إلّا أهلُ بيتهِ، عَزمُوا على ملاقاةِ الحتوفِ ببأسٍ شديدٍ وحِفاظٍ مُرٍّ ونفوسٍ أبيّةٍ، وأقبلَ بعضهمْ يودّعُ بعضاً، وأوّلُ منْ تقدّمَ أبو الحسينِ عليٌّ الأكبرُ، وعمرُهُ سبعٌ وعشرونَ سنةٍ، فإنّهُ وُلدَ في الحادي عشرَ منْ شعبانٍ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ منَ الهجرةِ، وكانَ مرآةَ الجمالِ النبويّ، ومثالَ خُلُقهِ الساميْ، وأُنموذجاً منْ منطقهِ البليغِ.

فعليٌّ الأكبرُ هوَ المتفرّعُ منَ الشجرةِ النبويّةِ، الوارثُ للمآثرِ الطيّبةِ، وكانَ حَريّاً بمقامِ الخلافةِ لولا أنّها منصوصةٌ منْ إلهِ السَّماءِ، وقدْ سجّلَ سبحانَهُ أسماءَهمْ في الصحيفةِ النازلِ بها جبرئيلُ عليه السلام علىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ورثَ الصفاتَ الغرَّ وهيَ تُراثُهُ ... منْ كلِّ غطريفٍ وشَهمٍ أصيدِ
في بأسِ حمزةَ في شجاعةِ حيدرٍ ... بإبا الحسينِ وفي مهابةِ أحمدِ
وتراهُ في خُلُقٍ وطيبِ خلائقٍ ... وبليغُ نُطقٍ كالنبيِّ محمّدِ

ولمّا يمّمَ الحربَ عزَّ فراقُهُ على مخدّراتِ الإمامةِ لأنّهُ عمادُ أخبيتُهنَّ وحِمىٰ أمنهُنَّ ومعقدِ آمالِهنَّ بعدَ الحسينِ عليه السلام، فكانتْ هذهِ ترى هتافَ الرسالةِ في وشكِ الانقطاعِ عنْ سمعِها، وتلكَ تجدُ شمسَ النبوّةِ في شفا الكسوفِ، وأُخرى تشاهدُ الخُلُقَ المحمّديَّ قدْ آذنَ بالرَّحيلِ، فأحَطْنَ بهِ وتعلّقنَ بأطرافِهِ وقُلنَ:

إرحمْ غُربتَنا لا طاقةَ لنا على فراقِكَ، فلمْ يَعبأْ بِهنَّ، لأنّهُ يَرى حجّةَ الوقتِ مكثوراً قدِ اجتمعَ أعداؤُهُ على إراقةِ دمِهِ الطاهرِ، فاستأذنَ أباهُ وبرزَ على فرسٍ للحسينِ عليه السلام تسمّى «لاحقاً».

ومنْ جهةٍ أنّ ليلى أُمَّ الأكبرَ بنتُ ميمونةَ ابنةُ أبي سفيانْ، صاحَ رجلٌ منَ القومِ: يا عليَّ، إنَّ لكَ رحماً بأميرِ المؤمنينِ «يزيدَ»، ونريدُ أنْ نرعى الرحمَ فإنْ شئتَ آمنّاكَ. قالَ عليه السلام: إنَّ قرابةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أحقُّ أنْ تُرعَى، ثمَّ شدَّ يرتجزُ معرِّفاً بنفسِهِ القدسيّةِ وغايتهِ السّاميةِ:

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بنُ عليٍّ نحنُ وربُّ البيتِ أولىٰ بالنبيِّ
تاللهِ لا يحكمُ فينا ابنُ الدعيِّ أضربُ بالسيفِ أُحامي عنْ أبي
ضربَ غلامٍ هاشميٍّ قرشيْ

ولمْ يتمالكْ الحسينُ عليه السلام دونَ أنْ أرخى عينيهِ بالدموعِ وصاحَ بعُمرِ بنِ سعدٍ:

ما لَكَ؟ قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ كَما قَطَعْتَ رَحِمي، وَلَمْ تَحْفَظْ قَرابَتي مِنْ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَسَلَّطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبَحُكَ عَلَى فِراشِكَ.

ثمَّ رفعَ شيبتَهُ المقدّسةَ نحوَ السّماءِ، وقالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَى هَؤُلاءِ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْطِقاً، وَكُنَّا إذا اشْتَقْنا إِلَى رُؤْيَةِ نَبِيِّكَ نَظَرْنا إِلَيْهِ. اللَّهُمَّ فَامْنَعْهُمْ بَرَكاتِ الأَرْضِ وَفَرِّقْهُمْ تَفْريقاً، وَمَزِّقْهُمْ تَمْزيقاً، وَاجْعَلْهُمْ طَرائِقَ قِدَداً، وَلا تُرْضِ الوُلاةَ عَنْهُمْ أَبَداً، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنا لِيَنْصُرونا ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنا يُقاتِلونا، ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ تَعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ

بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(١).

ولمْ يزلْ يحملُ على الميمنةِ ويُعيدُها على الميسرةِ، ويغوصُ في الأوساطِ فلمْ يقابلْهُ جَحفلٌ إلّا رَدّهُ، ولا برزَ إليهِ شجاعٌ إلّا قتلَهُ:

يرمي الكتائبَ والفلا غصّتْ بها ... في مثلِها منْ بأسِهِ المتوقّدُ
فيردُّها قَسراً على أعقابِها ... في بأسِ عرّيسِ العرينةِ مُلبّدُ

فقتلَ مائةً وعشرينَ فارساً، وقدْ اشتدَّ بِهِ العطشُ فرجعَ إلى أبيهِ يستريحُ ويذكرُ ما أجهدهُ منَ العطشِ، فبكى الحسينُ وقالَ:

وَا غَوْثاهُ، ما أسْرَعَ المُلْتَقى بِجَدِّكَ فَيَسْقيكَ بِكَأسِهِ شِرْبَةً لا تَظْمَأُ بَعْدَها وَأخَذَ لِسانَهُ فَمَصَّهُ، وَدَفَعَ إلَيْهِ خاتِمَه لَيَضَعْهُ في فيهِ.

ورجعَ «عليٌّ» إلى الميدانِ مُبتهجاً بالبشارةِ الصادرةِ منَ الإمامِ الحجّةِ عليه السلام بملاقاةِ جدّهِ المصطفى صلى الله عليه وآله فزحفَ فيهمْ زحفَهُ العلويُّ السابقُ وغبَّرَ في وجوهِ القومِ، ولمْ يُشعروا أهوَ «الأكبرُ» يطردُ الجماهيرَ منْ أعدائِهِ أمْ أنَّ «الوصيَّ» عليه السلام، يزأرُ في الميدانِ، أمْ أنَّ الصواعقَ تَترىٰ في بريقِ سيفِهِ، فأكثرَ القتلىٰ في أهلِ الكوفةِ حتّى أكملَ المائتينَ.

فقالَ مرّةُ بنُ منقذٍ العبديّ: عليَّ آثامُ العربِ إنْ لمْ أُثكلْ أباهُ بهِ، فطعنهُ بالرّمحِ في ظهرهِ، وضربَهُ بالسيفِ على رأسِهِ، ففلَقَ هامتَهُ، واعتنقَ فرسَهُ فاحتملَهُ إلى معسكرِ الأعداءِ، وأحاطوا بِهِ حتّى قطّعوهُ بسيوفِهِمْ إرباً إرَباً.

ونادى رافعاً صوتَهُ: عليكَ منّي السلامُ أبا عبدِ اللهِ هذا جدّي قدْ سقاني

---

(١) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

بكأسِهِ شربةً لا أظمأُ وهوَ يقولُ: إنَّ لكَ كأساً مذخورةً، فأتاهُ الحسينُ عليه السلام وانكبَّ عليهِ واضعاً خَدَّهُ على خدِّهِ وهوَ يقولُ:

عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ العَفا ما أجْرَأهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسولِ يَعُزُّ عَلَى جَدِّكَ وَأبيكَ أنْ تَدْعُوهُمْ، فَلا يُجيبونَكَ، وَتَسْتَغيثُ بِهِمْ فَلا يُغيثونَكَ.

ثمَّ أخذَ بكفِّهِ منْ دمِهِ الطاهرِ ورمىٰ بِهِ نحوَ السَّماءِ فلمْ يسقطْ منهُ قطرةٌ! وفي هذا جاءتْ زيارتُهُ:

«بِأبي أنْتَ وَأُمِّي مِنْ مَذْبوحٍ وَمَقْتولٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ، بِأبي أنْتَ وَأُمِّي دَمُكَ المُرْتَقَى بِهِ إلَى حَبيبِ اللهِ، بِأبي أنْتَ وَأُمِّي مِنْ مُقَدَّمٍ بَيْنَ يَدَيْ أبيكَ يَحْتَسِبُكَ وَيَبْكي عَلَيْكَ مُحْتَرِقاً عَلَيْكَ قَلْبُهُ يَرْفَعُ دَمَكَ إلَى عَنانِ السَّماءِ لا يَرْجَعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ وَلا تَسْكُنُ عَلَيْكَ مِنْ أبيكَ زَفْرَةٌ»!

وأمرَ فتيانَهُ أنْ يحملوهُ إلى الخيمةِ فجاؤوا بِهِ إلى الفُسطاطِ الذي يقاتلونَ أمامَهُ.

وحرائرُ بيتِ الوحيِ ينظرنَ إليهِ محمولاً قدْ جلّلتهُ الدماءُ بمطارفِ العزِّ حمراءَ، وقدْ وَزَّعَ جثمانَهُ الضربُ والطعنُ فاستقبلْنَهُ بصدورٍ داميةٍ وشعورٍ منشورةٍ وعَولَةٍ تصكُّ سمعَ الملكوتِ، وأمامَهنَّ عقيلةُ بني هاشمٍ «زينبُ الكبرى» ابنةُ فاطمةٍ بنتُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله صارخةً نادبةً فألقتْ بنفسِها عليهِ، تضمُّ إليها جمامَ نفسِها الذاهبَ، وحمىٰ خِدرِها المنثلمِ، وعمادَ بيتِها المنهدمِ.

لهفي على عقائلِ الرسالةْ ... لمّا رأينهُ بتلكَ الحالةْ
علا نحيبهنَّ والصياحُ ... فاندهشَ العقولُ والأرواحُ
ناحتْ على كفيلها العقائلُ ... والمُكرماتُ الغُرُّ والفضائلُ

لهفي لهـا إذْ تَـندبُ الرَّسـولا ... فكـادتِ الجبـالُ أنْ تَـزولا[1]

---

(١) سيّدي ومولاي عليّ الأكبر عليه السلام للشيخ أحمد الوائلي عليه الرحمة

بـردٌ تـتوّجهُ خـلائقُ أحـمدٍ ... بـفصاحةٍ وسـماحةٍ ومـضاءِ
مـتجلببٌ مـن حـيدرٍ بشـجاعةٍ ... ومـنَ الحسـينِ مـوشّحٌ بـإباءِ
سَـلْ عـنهُ أكـنافَ الطـفوفِ فكـمْ بـها ... تـركتْ صـفيحتهُ مـنَ الأشـلاءِ
وسَـلِ القـواضِبَ والقـنا عـنْ نـثرِهِ ... والنَّـظمِ فـهيَ بـهِ مـنَ الخـبراءِ
مـلكَ الوغـى بـحسامِهِ فأحـالها ... دهـماءَ أعـيَتْ ألسـنَ البـلغاءِ
والسـبطَ يـرصدهُ وفـوقَ جـبينهُ ... للـناظرينَ بـوادرُ السـرّاءِ
وإذا بـهِ يـدعوهُ أدركـني فـقدْ ... دارتْ عـليَّ بـجمعها أعـدائـي
ألفـاهُ مـنعفرَ الجـبينِ تـمازجتْ ... حـمرُ الدمـاءِ بـوجنةٍ بـيضاءِ

❊ ❊ ❊

بـويه مـن سـمع يـمّك ونـينك ... ومـن شـبحت لعـدّ المـوت عـينك
للـعشرين مـا وصـلت سـنينك ... ومـا تـفني عـليك الدهـر الأگشـر

❊ ❊ ❊

گعد عـنده او شـافه امـغمّض العـين ... ابـدمّه سـابح امـترّب الخـدّين
مـتواصـل طـبر والراس نـصّين ... حـنا ظـهره عـلى ابـنيّه وتـحسّر

❊ ❊ ❊

يـا نـبعةً غـذّيتها بـدم الحشـا ... وغـرستها فـي روضـةٍ غـنّاءِ
لم أنسَ إذ حـملته فـتيةُ هـاشمٍ ... لحـرائـرٍ يـندبنَ وسـط خـباءِ

❊ ❊ ❊

جـاورت أعـدائـي وجـاور ربّـه ... شـتّان بـين جـواره وجـواري
يـا كـوكباً مـا كـان أقـصر عـمره ... وكـذا تكـون كـواكب الأسـحارِ

عبد الله بن مسلم

وخَرجَ منْ بعدِهِ عبدُ اللهِ بنُ مسلمٍ بنُ عقيلٍ بنُ أبي طالبٍ، وأُمّهُ رقيّةُ الكبرى بنتُ أميرِ المؤمنين عليه السلام، وهوَ يقولُ:

اليــومَ ألقـى مسـلماً وهـوَ أبـيْ وعُصبةٌ بـادوا عـلى ديـنِ النـبي

فقتلَ جماعةً بثلاثِ حملاتٍ، ورماهُ يزيدٌ بنُ الرقادِ الجُهنيّ فاتّقاهُ بيدِهِ، فسمَّرَها إلى جبهتهِ، فما استطاعَ أنْ يُزيلها عنْ جبهتهِ، فقالَ: اللهمَّ إنّهمْ استقلّونا واستذلّونا فاقتلْهمْ كما قتلُونا، وبينا هوَ على هذا إذْ حَمَلَ عليهِ رجلٌ برمحهِ فطعنَهُ في قلبِهِ وماتَ. فجاءَ إليهِ يزيدٌ بنُ الرقادِ وأخرجَ سهمَهُ منْ جبهتهِ وبقيَ النَّصلُ فيها وهوَ ميّتٌ.

حملة آل أبي طالب

ولمّا قُتلَ عبدُ اللهِ بنُ مسلمٍ حملَ آلُ أبي طالبٍ حملةً واحدةً فصاحَ بهمُ الحسينُ عليه السلام:

صَبْراً عَلَى المَوْتِ يا بَني عُمومَتي، وَاللهِ لا رَأيْتُمْ هَواناً بَعْدَ هَذا اليَوْمِ.

فوقَعَ فيهمْ عونُ بنُ عبدِ اللهِ بنُ جعفرٍ الطيّارِ، وأُمّهُ العقيلةُ زينبْ، وأخوهُ محمّدٌ، وأُمّهُ الحوصاءُ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عقيلٍ بنُ أبي طالبٍ، وأخوهُ جعفرٌ بنُ عقيلٍ، ومحمّدٌ بنُ مسلمٍ بنُ عقيلٍ.

وأصابتِ الحسنُ المثنّى ابنُ الإمامِ الحسنِ السبطِ عليه السلام ثمانيةَ عشرَ جراحةً وقُطعتْ يدُهُ اليُمنى ولمْ يستشهدْ.

وخرجَ أبو بكرٍ بنُ أميرِ المؤمنينِ عليه السلام واسمُهُ محمّدٌ، قتلَهُ زجرُ بنُ بدرٍ النخعيّ.

وخرجَ عبدُ اللهِ بنُ عقيلٍ، فما زالَ يضربُ فيهمْ حتّى أُثخنَ بالجراحِ وسقطَ إلى الأرضِ، فجاءَ إليهِ عثمانُ بنُ خالدٍ التميميّ فقتلَهُ.

القاسم وأخوه

وخرجَ أبو بكرٍ بنُ الحسنِ بنُ أميرِ المؤمنينِ عليه السلام وهوَ عبدُ اللهِ الأكبرُ وأُمّهُ أُمُّ ولدٍ يقالُ لها: رَملةَ، فقاتلَ حتّى قُتلَ.

وخرجَ منْ بعدهِ أخوهُ لأُمّهِ وأبيهِ القاسمُ، وهوَ غلامٌ لمْ يبلغْ الحُلمَ، فلمّا نظرَ إليهِ الحسينُ عليه السلام اعتنقَهُ وبكىٰ، ثمَّ أذِنَ لهُ فبرزَ كأنَّ وجهَهُ شقّةُ قمرٍ، وبيدهِ السيفُ وعليهِ قميصٌ وإزارٌ وفي رجليهِ نعلانِ، فمشى يضربُ بسيفهِ، فانقطعَ شِسعُ نعلِهِ اليُسرى، وأنِفَ ابنُ النبيِّ الأعظمِ صلى الله عليه وآله أنْ يحتفي في الميدانِ فوقفَ يشدُّ شِسعَ نعلهِ، وهوَ لا يزنُ الحربَ إلّا بمثلهِ غيرَ مكترثٍ بالجَمعِ، ولا مبالٍ بالأُلوفِ.

أهــوىٰ يَشــدُّ حــذاءَهُ ... والحــربُ مُشــرعةٌ لأجــلِهْ
ليســومها مــا إنْ غَــلَتْ ... هــيجاؤها بشِــراكِ نــعلِهْ
مــتقلّداً صــمصامَهُ ... مــتفيّئاً بــظلالِ نَــصلِهْ
لا تَــعجَبَنَّ لِفــعلِهِ ... فــالفرعُ مــرتهنٌ بأصــلِهْ
الســحبُ يــخلفها الحــيا ... واللــيثُ مــنظورٌ بشــبلِهْ

وبينَا هوَ على هذا إذْ شدَّ عليهِ عمرو بنُ سعدٍ بنُ نفيلٍ الأزديّ، فقالَ لهُ حميدُ بنُ مسلمٍ: وما تريدُ منْ هذا الغلامِ؟ يكفيكَ هؤلاءِ الذينَ تراهمُ احتوشوهُ! فقالَ: واللهِ لأشدنَّ عليهِ، فما ولّىٰ حتّىٰ ضربَ رأسَهُ بالسيفِ فوقعَ الغلامُ لوجهِهِ فقالَ: يا عمّاهُ، فأتاهُ الحسينُ كاللّيثِ الغضبانِ فضربَ عمراً بالسيفِ، فاتّقاهُ بالساعدِ فأطَنَّها منَ المِرفقِ، فصاحَ صيحةً عظيمةً سمعَها العسكرُ فحملتْ خيلُ ابنُ سعدٍ لتستنقذَهُ، فاستقبلتْهُ بصدرِها ووطأتُهُ بحوافرِها فماتَ.

وانجلتِ الغبرةُ وإذا الحسينُ عليه السلام قائمٌ على رأسِ الغلامِ وهوَ يفحصُ برجليهِ! والحسينُ عليه السلام يقولُ:

بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلوكَ، خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ جَدُّكَ.

ثمَّ قالَ:

عَزَّ وَاللهِ عَلَى عَمِّكَ أنْ تَدْعوهُ فَلا يُجيبُكَ أو يُجيبُكَ ثُمَّ لا يَنْفَعُكَ، صَوْتٌ وَاللهِ كَثُرَ واتِرُهُ، وَقَلَّ ناصِرُهُ.

ثمَّ احتملَهُ وكانَ صدرُهُ على صدرِ الحسينِ عليه السلام ورجلاهُ يَخطّانِ في الأرضِ، فألقاهُ معَ عليٍّ الأكبرِ وقتلىٰ حولَهُ منْ أهلِ بيتهِ ورفعَ طرفَهُ إلى السَّماءِ وقالَ:

اللَّهُمَّ احْصِهِمْ عَدَداً وَلا تُغادِرْ مِنْهُمْ أحَداً، وَلا تَغْفِرْ لَهُمْ أبَداً! صَبْراً يا بَني عُمومَتي، صَبْراً يا أهْلَ بَيْتي، لا رَأيْتُمْ هَواناً بَعْدَ هَذا اليَوْمِ أبَداً[1].

---

(١) سيّدي ومولاي القاسم بن الإمام الحسن عليهما السلام — الشيخ قاسم محيي الدين

أعظِمْ بِهِ مِنْ قاسمٍ قسمَ العدا ... ضرباً وطعناً في قناً ومهنّدِ

مَنْ مثلِهِ بينَ البريّةِ محتداً ... ضربتْ بهِ أعراقُهُ لمحمّدِ

شبلُ الزكيِّ المجتبىٰ بدرُ الهدىٰ ... شمسُ المناقبِ والعُلا والسؤددِ
ما كرَّ يومَ وغىً على ملمومةٍ ... إلّا وغادرَ جمعها بتبدّدِ
ويكرُّ فيهمْ قائلاً إنْ تنكروا ... إسميْ فإنّيْ ابنُ الزكيِّ الأمجدِ
وعلى الأعادي موقدٌ جمرَ الردىٰ ... بلهيبِ حدِّ حسامِهِ المتوقّدِ
فأبادَ شجعانَ الوغىٰ وسقاهمُ ... مرَّ الطِعانِ بكأس لَهذَمِهِ الصدي
وعليهِ أشقىٰ الخلقِ شدَّ مقنّعاً ... في سيفِهِ رأساً لأكرمِ سيّدِ
فهوىٰ كما تهوي الجبالُ على الثرىٰ ... ظامٍ ونارُ فؤادِهِ لمْ تخمدِ
فأتاهُ غوثُ المستغيثِ مبادراً ... وإذا بهِ بالرَّجلِ يفحصُ واليدِ

و (لَهْذَمِهِ) أي اللهذم القاطع من السيوف.

(نصّاري)

بچه وناده يجاسم شبيدي ... يريت السيف گبلك حزّ وريدي
هان الكم تخلّوني وحيدي ... وعلى خيمي يعمّي الخيل تفتر

(أبو ذيّة)

ضلع حسين على الجاسم محنّه ... يعمّي بموتتك زادت مِحَنَّه
شاله حسين وبدمّه محنّه ... آه شلون حال أُمّه الزچيّه

* * *

وحيد وأعزّ عندي من العذيبِ ... وآنه ردتك ذخر لأيّام شيبي
يمحروم من شمّ العذيبي

* * *

نايم ومهنّه بطيب نومك ... عريان ومسلّبه اهدومك

* * *

إخوة العبّاس عليه السلام

ولمّا رأى العبّاسُ عليه السلام كثرةَ القتلىٰ منْ أهلِهِ، قالَ لإخوتهِ منْ أُمّهِ وأبيهِ عبدِ اللهِ وعثمانَ وجعفرٍ: تقدّموا يا بني أُمّي حتّىٰ أراكمْ نصحتُمْ للهِ ولرسولهِ، والتفتَ إلى عبدِ اللهِ وكانَ أكبرَ منْ عثمانٍ وجعفرٍ وقالَ: تقدّمْ يا أخي حتّىٰ أراكَ قتيلاً وأحتسبُكَ، فقاتلوا بينَ يديْ أبي الفضلِ حتّىٰ قُتلوا بأجمعهم[1].

ردتك مـــا ردت دنـــيه ولا مـــال ... تـحضرني لو وگـع حـملي ولا مـال
يــجاسم خــابت اظــنوني والآمـال ... لعـــدّ الضـيج يـبني كـطعت بـيّه

* * *

إنْ يـــبكهِ عــمّهُ حـزناً لمـصرعهِ ... فـــما بكـى قـمرٌ إلّا عـلى قـمرِ
يـــا ســـاعَدَ اللهُ السـبطَ يـنظرهُ ... فـرداً ولمْ يـبلغَ العشـرينَ مـنَ العـمرِ

(١) مقتل إخوة العبّاس عليهم السلام ... للشاعر السيّد عبد المطّلب بن داود الحلّي رحمه الله

فـــمشىٰ قـــدماً لهُ فـــي فـتيةٍ ... كـأُسودِ الغـابِ يـغشونَ الكـفاحا
يســـبقونَ الجُـردَ فـي الهـيجا إذا ... صـائحُ الحـيِّ بـهمْ فـي الروعِ صـاحا
ويــــمدّونَ ولكـــنْ أيـــدياً ... للـــعدىٰ تسـبقُ بـالطعنِ الرمـاحا
بأبـــي أفـــدي وجـوهاً مـنهمُ ... صــافحوا فـي كـربلا فـيها الصـفاحا
أرخـصوا دون ابـن بـنت المـصطفى ... أنـــفساً شـــاقتْ إلى اللهِ رواحـا
فـــقضوا صـــبراً ومـــنْ أعـطافهمْ ... أرجُ العــزِّ بـثوبِ الدهـرِ فـاحا
لمْ تَـــذُقْ مـــاءً ســوىٰ مُـنبعثٍ ... مـنْ دمِ القـلبِ بـهِ غـصّت جـراحـا

* * *

شهادة العبّاس عليه السلام

ولمْ يستطعْ العبّاسُ سلامُ اللهِ عليهِ صبراً على البقاءِ بعدَ أنْ فنىٰ صحبُهُ وأهلُ بيتهِ، ويرىٰ «حجّةَ الوقتِ» مكثوراً، قدِ انقطعَ عنهُ المددُ، وملأ مسامعَهُ عويلُ النساءِ وصراخُ الأطفالِ منَ العطشِ، فطلبَ منْ أخيهِ الرخصةَ، ولمّا كانَ العبّاسُ عليه السلام أنفسَ الذخائرِ عندَ السبطِ الشهيدِ عليه السلام لأنَّ الأعداءَ تحذرُ صولتَهُ، وترهبُ

هم بيكم يعوّدني زماني واشيل الراس بيكم يا إخواني
وردّ لهيبتي ورفعة مچاني وشوف احسين والعبّاس الأزهر

* * *

لي إخوةٌ كانوا وكنتُ بقربهمْ أحمي النزيلَ وأمنعُ الجيرانا
واليومَ أسألُ عنهمُ البيضَ التي صارتْ نحورهمُ لها أكفانا

* * *

هلي بالضّيم عافوني وراهم وهيهات بعد اشوفنهم وراهم
ظلّوا جثث والذاري وراهم وخذوني اخلافهم يسره وسبيّه

* * *

لا تدعوني ويكِ أمَّ البنينْ تذكّريني بليوثِ العرينْ
أربعةٌ مثلَ نسورِ الربىٰ قدْ واصلوا الموتَ بقطعِ الوتينْ

* * *

أردوهُ عنْ ظهرِ الجوادِ كأنّهُ جبلٌ لخشيةِ ربّهِ متصدّعُ

لهفي لمصرعهِ الشريف

إقدامَهُ، والحرمُ مطمئنّةٌ بوجودِهِ مهما تنظرُ اللواءَ مرفوعاً، فلمْ تسمحْ نفسُ «أبيّ الضيمِ» القدسيّةِ بمفارقتهِ فقالَ لهُ:

يا أخيْ، «أنْتَ صاحِبُ لِوائي».

قالَ العبّاسُ: قدْ ضاقَ صدريْ منْ هؤلاءِ المنافقينَ، وأُريدُ أنْ آخذَ ثأري منهمْ.

فأمرَهُ الحسينُ عليه السلام أنْ يطلبَ الماءَ للأطفالِ.

فذهبَ العبّاسُ إلى القومِ ووعظَهُمْ وحذّرهُمْ غضبَ الجبّارِ فلمْ ينفعْ! فنادىٰ بصوتٍ عالٍ: يا عمرَ بنَ سعدٍ: هذا الحسينُ ابنُ بنتِ رسولِ اللهِ قدْ قتلتُمْ أصحابَهُ وأهلَ بيتِهِ، وهؤلاءُ عيالُهُ وأولادُهُ عطاشىٰ، فاسقوهُمْ منَ الماءِ قدْ أحرقَ الظمأُ قلوبَهمْ، وهوَ معَ ذلكَ يقولُ: دعونيْ أذهبُ إلى الرومِ أوِ الهندِ وأُخليْ لكمُ الحجازَ والعراقَ.

فأثّرَ كلامُهُ في نفوسِ القومِ حتّىٰ بكىٰ بعضُهمْ، ولكنَّ الشمرَ صاحَ بأعلىٰ صوتِهِ: يا ابنَ أبيَ تُرابٍ، لوْ كانَ وجهُ الأرضِ كلُّهُ ماءً وهوَ تحتَ أيدينا لما سقيناكُمْ منهُ قطرةً إلّا أنْ تدخلوا في بيعةِ يزيدٍ.

فرَجعَ إلى أخيهِ يخبرُهُ فسمعَ الأطفالَ يتصارخونَ منَ العطشِ، فلمْ تتطامنْ نفسُهُ على هذا الحالِ، وثارتْ بهِ الحميّةُ الهاشميّةُ:

ثمَّ إنّهُ رَكبَ جوادَهُ وأخذَ القربةَ فأحاطَ بهِ أربعةُ آلافٍ ورموهُ بالنِّبالِ، فلمْ تَرعَهُ كثرتَهُمْ، وأخذَ يطردُ أُولئكَ الجماهيرَ وحدَهُ، ولواءُ الحمدِ يرفُّ على رأسهِ، ولمْ يشعرِ القومُ أهوَ العبّاسُ يُجدّلُ الأبطالَ أمْ أنَّ الوصيَّ يزأرُ في الميدانِ! فلمْ تثبتْ لهُ الرجالُ، ونزَلَ إلى الفراتِ مطمئنّاً غيرَ مبالٍ بذلكَ الجمعِ.

ولمّا اغترفَ منَ الماءِ ليشربَ تَذكّرَ عطشَ الحسينِ عليه السلام ومَنْ معهُ، فرمى الماءَ وقالَ:

يا نفسُ منْ بعدِ الحسينِ هُونيْ وبعدَهُ لا كنتِ أنْ تكوني
هذا الحسينُ واردَ المنونِ وتشربينَ باردَ المعينِ
تاالله ما هذا فعالُ ديني

ثمَّ ملأَ القربةَ وركبَ جوادَهُ وتوجّهَ نحوَ المخيّمِ، فقُطعَ عليهِ الطريقُ، وجعلَ يَضربُ حتّى أكثرَ القتلَ فيهمْ وكشفَهمْ عنِ الطريقِ وهوَ يقولُ:

لا أرهبُ الموتَ إذا الموتُ زَقا حتّى أُوارىٰ في المصاليتِ لُقَى
نفسي لسبطِ المصطفى الطُهرِ وِقا إنّي أنا العبّاسُ أغدو بالسِّقا
ولا أخافُ الشرَّ يومَ المُلتَقى

فكَمَنَ لهُ زيدُ بنُ الرّقادِ الجُهَنِيّ منْ وراءِ نخلةٍ، وعاونَهُ حكيمُ بنُ الطفيلِ السَّنْبِسي فضربَهُ على يمينهِ فبَراها فقالَ عليه السلام:

واللهِ إنْ قطعتُمُ يميني إنّي أُحامي أبداً عنْ ديني
وعنْ إمامٍ صادقِ اليقينِ نَجلِ النبيِّ الطاهرِ الأمينِ

فلمْ يعبأ بيمينهِ بعدَ أنْ كانَ همَّهُ إيصالَ الماءِ إلى أطفالِ الحسينِ عليه السلام وعيالِهِ، ولكنَّ حكيمَ بنَ الطفيلِ كمنَ لهُ منْ وراءِ نخلةٍ، فلمّا مرَّ بهِ ضربَهُ على شمالِهِ فقطعَها منَ الزَّندِ فقالَ عليه السلام:

يا نفسُ لا تَخشَي منَ الكفّارِ وأبشري برحمةِ الجبّارِ
معَ النبيِّ المصطفى المختارِ قدْ قطعوا بسيفهمْ يساري
فأصْلِهِمْ يا ربِّ حرَّ النارِ

وتكاثروا عليهِ! وأتتْهُ السهامُ كالمطرِ فأصابَ القربةَ سهمٌ وأُريقَ ماؤُها، وسهمٌ أصابَ صدرَهُ، وضَرَبَهُ رجلٌ بالعمودِ على رأسهِ ففلقَ هامَتَهُ!

وهوىٰ بجنبِ العلقميِّ فليتَهُ ... للشاربينَ بهِ يُدافُ العَلقمُ

وسقطَ على الأرضِ ينادي: عليكَ منّي السلامُ أبا عبدِ اللهِ فأتاهُ الحسينُ عليه السلام، وليتني علمتُ بماذا أتاهُ؟ أبحياةٍ مستطارةٍ منهُ بهذا الفادحِ الجلَلِ، أمْ بجاذبٍ منَ الأُخوّةِ إلى مصرعِ صنوهِ المحبوبِ!؟

نعمْ، حصلَ الحسينُ عليه السلام عندَهُ وهوَ يُبصرُ قربانَ القَداسةِ فوقَ الصعيدِ قدْ غشيتْهُ الدماءُ وجَلّلتْهُ النِّبالُ، فلا يمينٌ تبطشُ، ولا منطقٌ يرتجزُ، ولا صولةٌ ترهبُ، ولا عينٌ تبصرُ، ومرتكزُ الدماغِ على الأرضِ مبدّدٌ!!

أصحيحٌ أنَّ الحسينَ عليه السلام ينظرُ إلى هذهِ الفجائعَ ومعَهُ حياةٌ ينهضُ بها؟ لمْ يبقَ الحسينُ بعدَ أبي الفضلِ إلّا هيكلاً شاخصاً معرَّىً عنْ لوازمِ الحياةِ، وقدْ أعربَ سلامُ اللهِ عليهِ عنْ هذا الحالِ بقولهِ:

الآنَ انْكَسَرَ ظَهْري وَقَلَّتْ حِيلَتِي.

وبانَ الانكسارُ في جبينهِ ... فاندكّتِ الجبالُ منْ حنينهِ

وكيفَ لا وهوَ جمالُ بهجتهِ ... وفي محيّاهُ سرورُ مهجتهِ

كافلُ أهلِهِ وساقي صبيتهِ ... وحاملُ اللوا بعالي همّتِهِ

وتركَهُ في مكانِهِ لسرٍّ مكنونٍ أظهرتْهُ الأيّامُ، وهوَ أنْ يُدفنَ في موضعِهِ، مُنحازاً عنِ الشهداءَ ليكونَ لهُ مشهدٌ يُقصدُ بالحوائجِ والزياراتِ، وبقعةٌ يزدلفُ إليها الناسُ. وتتزلّفُ إلى المولى سبحانهُ تحتَ قبّتهِ التي ضاهتِ السماءَ رِفعةً وسناءً

فتظهرَ هنالكَ الكراماتِ الباهرةِ، وتَعرفُ الأُمّةُ مكانتَهُ الساميةَ ومنزلتَهُ عندَ اللهِ تعالى، فتؤدّي ما وجبَ عليهمْ منَ الحبِّ المتأكّدِ والزياراتِ المتواصلةِ، ويكونَ عليه السلام حلقةَ الوصلِ فيما بينهمْ وبينَ اللهِ تعالى، فشاءَ حجّةُ الوقتِ أبو عبدِ اللهِ عليه السلام كما شاءَ المهيمنُ سبحانَهُ أنْ تكونَ منزلةُ «أبي الفضلِ» الظاهريّةِ شبيهةً بالمنزلةِ المعنويّةِ الأُخرويّةِ، فكانَ كما شاءا وأحبّا.

ورَجعَ الحسينُ عليه السلام إلى المخيّمِ منكسراً حزيناً باكياً يكفكفُ دموعَهُ بكُمّهِ، وقدْ تدافعتِ الرجالُ على مخيّمهِ فنادَى:

أما مِنْ مُغيثٍ يُغيثُنا؟ أما مِنْ مُجيرٍ يُجيرُنا؟ أما مِنْ طالِبِ حَقٍّ يَنْصُرُنا، أما مِنْ خائِفٍ مِنَ النَّارِ فَيَذُبُّ عَنَّا!

فأتتْهُ سكينةُ وسألتْهُ عنْ عمِّها، فأخبرَها بقتلِهِ!

وسمعتْهُ زينبُ فصاحتْ: وا أخاهُ، وا عبّاساهُ، وا ضيعتنا بعدكَ!

وبكينَ النسوةُ وبكى الحسينُ عليه السلام معهنَّ وقالَ:

وَا ضَيْعَتَنا بَعْدَكَ!!

نادىٰ وقدْ ملأَ البواديَ صَيحةً ... صُمُّ الصخورِ لهولِها تَتألَّمُ
أأُخيَّ منْ يَحمي بناتَ محمّدٍ ... إذْ صِرنَ يَسترحِمْنَ مَنْ لا يَرحمُ
ما خِلتُ بعدكَ أنْ تَشِلَّ سواعدي ... وتكفَّ باصرتي وظهري يُقصَمُ
لسواكَ يلطمُ بالأكفِّ وهذهِ ... بيضُ الظُّبىٰ لكَ في جبيني تَلطمُ
ما بينَ مصرعِكَ الفظيعِ ومصرعي ... إلّا كما أدعوكَ قبلُ وتنعمُ
هذا حسامُكَ مَنْ يُذلُّ بهِ العِدىٰ ... ولواكَ هذا مَنْ بهِ يتقدَّمُ

هوّنتَ يا ابنَ أبيْ مصارعَ فتيَتي ... والجُرحُ يسكنهُ الذيْ هوَ أألَمُ
فأكبَّ منحنياً عليهِ ودمعَهُ ... صبغَ البسيطَ كأنّما هوَ عندمُ
قدْ رامَ يلثمُهُ فلمْ يرَ موضعاً ... لمْ يُدمهِ عضُّ السلاحِ فيلثمُ(١)

---

(١) سيّدي ومولاي باب الحوائج العبّاس عليه السلام ... الشاعر السيّد مهدي الأعرجي

هلّا بكيتَ أسىً لخطبٍ فادحٍ ... منهُ تصدّعتِ الحطيمُ وزمزمُ
يومٌ بهِ عينُ السماءِ وأُختها ... قدْ سالتا حزناً ودمعهما دمُ
تاللهِ لا أنسى أبا الفضلِ الذيْ ... بحسامهِ الموتُ الزؤامُ مجسّمُ
يسطو عليهمْ كالهُزبرُ بسيفهِ ... فتراهُ يهدرُ مُغضباً ويُدمدمُ
حتّى إذا ملكَ الفراتَ بسيفهِ ... وفؤادهُ بلظى الظما يَتضرّمُ
فغدا يلومُ النفسَ منهُ قائلاً ... تردينَهُ وعلى الحسينِ يُحرّمُ
حتّى إذا شاءَ الإلهُ عليهِ أنْ ... يجري بمحكمهِ القضاءُ المبرمُ
أردوهُ مقطوعَ اليدينَ على ... الثرى والرأسُ منهُ بالعمودِ مهشّمُ
فأتى إليهِ السبطُ يندبُ قائلاً ... والظهرُ حزناً كادَ منهُ يُقصمُ

(نصّاري)

يخويه ابخوّةِ البيني وبينك ... يخويه وين يسراك ويمينك
يخويه اشلون سهم الصاب عينك ... گطع گلبي ولعند احشاي سدّر

* * *

گلّه يخويه وين بتّارك طرحته ... گلّه يخويه انگطعت اچفوني وتركته
لو سلم چفّي چان للبيرغ نشرته ... وردّيت للخيمة وجود الماي سالم

(فائزي)

گلّه يخويه بو فاضل چا وين الچفوف ... گلّه يخويه اتوزّعت ما بين الصفوف
دمّي على عيني جمد يحسين ما شوف ... نشّف ادموعي يا بقيّة آل هاشم

سيّد الشهداء عليه السلام في الميدان

ولمّا قُتلَ العبّاسُ التفتَ الحسينُ عليه السلام فلمْ يرَ أحداً ينصُرُهُ، ونظرَ إلى أهلِهِ وصحبِهِ مجزّرينَ كالأضاحيْ، وهوَ إذْ ذاكَ يسمعُ عويلَ الأيامىٰ وصُراخَ الأطفالِ صاحَ بأعلىٰ صوتِهِ:

هَلْ مِنْ ذابٍّ عَنْ حُرَمِ رَسولِ اللهِ؟ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخافُ اللهَ فِينا؟ هَلْ مِنْ مُغيثٍ يَرْجو اللهَ في إغاثَتِنا؟

فارتفعتْ أصواتُ النساءِ بالبُكاءِ.

ونهضَ السجّادُ عليه السلام يتوكّأُ على عصا ويجرُّ سيفَهُ لأنّهُ مريضٌ لا يستطيعُ الحركةَ فصاحَ الحسينُ عليه السلام بأُمِّ كلثومَ:

احْبِسيهِ لِئَلّا تَخْلو الأرْضَ مِنْ نَسْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.

فأرجعتْهُ إلى فِراشِهِ.

ثمَّ إنّهُ عليه السلام أمرَ عيالَهُ بالسكوتِ وودّعَهمْ وكانتْ عليهِ جُبّةُ خزٍّ دكناءَ وعمامةٌ موَرّدَةٌ أرخىٰ لها ذوابتَينِ والتحفَ ببردةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وتقلّدَ بسيفِهِ.

وطلبَ ثَوباً لا يرغبُ فيهِ أحدٌ يضَعهُ تحتَ ثيابِهِ لئلّا يُجرّدَ منهُ فإنّهُ مقتولٌ مسلوبٌ، فأتوهُ بتُبانٍ فلمْ يرغبْ فيهِ لأنّهُ منْ لباسِ الذلّةِ، وأخذَ ثوباً خَلَقاً وخَرَقهُ وجعلَهُ تحتَ ثيابِهِ، ودعا بسراويلَ حِبرةٍ، ففزرَها ولبِسَها لئلّا يسلبها[1].

---

(١) الوداع　　　　للشيخ علي بن عبد الحميد

وراحَ إلى نــحوِ الخــيامِ مــودّعاً　　　يــهمهمُ بــالقرآنِ حــيثُ يســيرُ

الرضيع

ودعا بولدِهِ الرضيعِ يُودّعُهُ، فأتتْهُ زينبُ بابنهِ عبدُ اللهِ وأُمُّهُ الربابُ، فأجلسهُ في حجرهِ يقبّلُهُ ويقولُ:

بُعْداً لِهَؤُلاءِ القَوْمِ إذا كانَ جَدُّكَ المُصْطَفَى خَصْمَهُمْ.

ثمَّ أتىٰ بهِ نحوَ القومِ يطلبُ لهُ الماءَ، فرَماهُ حرملةُ بنُ كاهلٍ الأسديّ بسهمٍ فذبَحَهُ، فتَلقّى الحسينُ الدمَ بكفِّهِ ورمىٰ بهِ نحوَ السَّماءِ.

قالَ أبو جعفرٍ الباقرُ عليه السلام:

فَلَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ قَطْرَةٌ.

وفيهِ يقولُ حجّةُ آلِ محمّدٍ عجّلَ اللهُ فَرَجَهُ:

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ الرَّضيعِ المَرْمي الصَّريعِ المُتَشَحِّطِ دَماً وَالمُصَعَّدِ بِدَمِهِ إِلَى السَّماءِ المَذْبوحِ بِالسَّهْمِ في حِجْرِ أبيهِ، لَعَنَ اللهُ راميَهُ حَرْمَلَةَ بنَ كاهِلِ الأَسَديّ وذويهِ.

فقمنَ إليهِ الفاطميّاتُ حُسّراً ... يفدينَهُ والمعولاتُ كثيرُ
فقالَ استعينوا بالإلهِ فإنّهُ ... عليمٌ بما يخفى العبادَ بصيرُ
ألا لا تشققنَّ الجيوبَ ولا يُرىٰ ... لكنَّ عويلٌ إنّ ذاكَ غرورُ
ألم تعلميْ يا أُختَ إنَّ جميعَ مَنْ ... على الأرضِ كلٌّ للمماةِ يصيرُ
عليكِ بزينِ العابدينَ فإنّهُ ... إمامكِ بلْ للمؤمنينَ أميرُ
عليَّ بطفليْ كَيْ أُودّعُهُ إنّني ... عليهِ لعَمْري مشفقٌ وحذيرُ

ثمَّ قالَ الحسينُ عليه السلام :

هَوَّنَ ما نَزَلَ بي أنَّهُ بِعَيْنِ اللهِ تَعالى. اللَّهُمَّ لا يَكونُ أهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصيلِ ناقَةِ صالِحٍ، إلَهي إنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ، فَاجْعَلْهُ لِما هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَانْتَقِمْ لَنا مِنَ الظَّالِمينَ، وَاجْعَلْ ما حَلَّ بِنا في العاجِلِ ذَخيرَةً لَنا في الآجِلِ. اللَّهُمَّ أنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى قَوْمٍ قَتَلوا أشْبَهَ النَّاسِ بِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

وسمعَ عليه السلام قائلاً يقولُ : دعْهُ يا حسينُ، فإنَّ لهُ مُرضعاً في الجنّةِ. ثمَّ نَزلَ عليه السلام عنْ فرسِهِ وحفرَ لهُ بجِفنِ سيفِهِ ودفنهُ مُرمّلاً بدمِهِ وصلّى عليهِ، ويقالُ : وضعَهُ معَ قتلى أهلِ بيتهِ[1].

---

(١) سيّدي ومولاي الشهيد عبد الله الرضيع عليه السلام — للشيخ سلمان البحراني

فإنْ أنسَ لنْ أنسىٰ ذُكا الحلمِ والحجىٰ ... وكعبةُ وفدِ القاصدينَ إلى الرفدِ

غداةَ بهِ للقومِ أقبلَ يستقي ... لهُ عذبُ ماءٍ حلَّ للحُرِّ والعبدِ

فوافاهُ سهمٌ زاحَ منهُ حشىٰ ... الهدىٰ جريحاً جواباً منهمُ منْ يَدَيْ وغدِ

وجاءَ بهِ نحوَ الخيامِ ولونُهُ ... كسىٰ منْ دماءٍ صبغةَ الشيحِ والرندِ

فمذْ عاينتهُ زينبُ أعولتْ أسىً ... وأنّتْ أنيناً فتَّ للحجرِ الصَّلدِ

وألوتْ عليهِ أُمّهُ جيدها لكيْ ... تقبّلَ منهُ النحرَ منْ شدّةِ الوجدِ

تخاطبهُ منْ ذا سقاكَ بسهمِهِ ... زعافَ الردىٰ ظلماً أيا فلذةَ الكبدِ

فيا ليتَ كأسَ الموتِ قبلكَ ذقتهُ ... ولا نظرتْ عينيْ اضطرابكَ في المهدِ

على الطفلِ مذبوحاً بكتْ فاطمٌ ... لهُ ووالدها والمرتضى هازمُ الجندِ

(الشيح) و (الرند) : نباتان طيّبا الرائحة.

(أبو ذيّة)

نخيت ولا شهم يحسين لبني ... رجف من العطف والخوف لبني

شربة ماي أريدن عاد لبني ... گبل ما روحه تفغر بين ايديّه

وتقدّمَ الحسينُ عليه السلام نحوَ القومِ مُصلتاً سيفَهُ آيساً منَ الحياةِ، ودعا الناسَ إلى البرازِ فلمْ يزلْ يقتلُ كلَّ مَنْ برزَ إليهِ حتّى قتلَ جمعاً كثيراً، ثمَّ حملَ على الميمنةِ وهوَ يقولُ:

المـوتُ أولىٰ مـنْ ركـوبِ العـارِ والعـارُ أولىٰ مـنْ دخـولِ النـارِ

وحملَ على الميسرةِ وهوَ يقولُ:

أنـا الحسـينُ بـنُ عـليْ آليتُ أنْ لا أنـثنيْ
أحـميْ عـيالاتِ أبـيْ أمـضيْ عـلىٰ ديـنِ النـبيْ

قالَ عبدُ اللهِ بنُ عمّارِ بنُ يغوثَ: ما رأيتُ مكثوراً قطُّ قدْ قُتلَ وُلدُهُ وأهلُ بيتِهِ وصحبِهِ، أربطُ جأشاً منهُ ولا أمضىٰ جناناً ولا أجرأُ مَقدماً، ولقدْ كانتِ الرجالُ تنكشفُ بينَ يديهِ إذا شدَّ فيها ولمْ يثبتْ لهُ أحدٌ.

فصاحَ عمرُ بنُ سعدٍ بالجمعِ: هذا ابنُ الأنزعِ البطينِ، هذا ابنُ قتّالِ العربِ، احملوا عليهِ منْ كلِّ جانبٍ، فأتتْهُ أربعةُ آلافِ نَبلةٍ، وحالَ الرجالُ بَينَهُ وبينَ رحلِهِ

(فائزي)

يـا ريت كـلّ اولادنـه فـدوه لرضـيعه وحنه فـدايـا للّـي گـظه يـمّ الشـريعه
والله افـتجعت فـاطمة الزهـرة فـيجعه ابـيوم واحـد فـاگـده سـبعين وثـنين

* * *

سـقوهُ دماً مـنْ طـعنةٍ فـي وريـدهِ فـخرَّ ذبـيحاً لا وريـدٌ ولا نـحرُ

(أبو ذيّة)

مـياتم للـحزن نـنصب ونـبني فـجعني حـرملة بـنبله ونـبني
الطـفل عـاده يـفطمونه وآنـه ابـني انـفطم يـا نـاس بسـهام المـنيّه

فصاحَ بهمْ :

يا شيعَةَ آلَ أبي سُفْيانٍ، إنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دينٌ وَكُنْتُمْ لا تَخافونَ المَعادَ فَكونوا أحْراراً في دُنْياكُمْ، وَارْجِعوا إلَى أحْسابِكُمْ إنْ كُنْتُمْ عُرُباً كَما تَزْعُمونَ.

فناداهُ شمرٌ : ما تقولُ يا ابنَ فاطمةَ؟ قالَ :

أنا الَّذي أُقاتِلُكُمْ وَالنِّساءُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ، فَامْنَعوا عُتاتَكُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمي ما دُمْتُ حَيّاً.

قالَ اقصدونيْ بنفسيْ واتركوا حُرَمِيْ   قدْ حانَ حينيْ وقـدْ لاحتْ لوائـحُهُ

فقالَ الشمرُ : لكَ ذلكَ.

وقصدَهُ القومُ واشتدَّ القتالُ وقدْ اشتدَّ بِهِ العطشُ، فحملَ منْ نحوِ الفراتِ على عمرو بنَ الحجّاجِ وكانَ في أربعةِ آلافٍ، فكشفهمْ عنِ الماءِ وأقحمَ الفرسَ الماءَ، فلمّا همَّ الفرسُ ليشربَ قالَ الحسينُ :

أنْتَ عَطْشانُ وَأنا عَطْشانُ، فَلا أشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ!

فرفَعَ الفرسُ رأسَهُ كأنّهُ فهمَ الكلامَ، ولمّا مدَّ الحسينُ يدهُ ليشـربَ، نـاداهُ رجلٌ أتلتذُّ بالماءِ وقدْ هُتِكَتْ حُرَمُكَ؟ فرمى الماءَ ولمْ يشربْ وقَصدَ الخيمةَ.

الوداع الثاني

ثمَّ إنّهُ عليه السلام ودّعَ عيالَهُ ثانياً وأمَرَهمْ بالصَّبرِ ولبسِ الأُزُرِ وقالَ :

اسْتَعِدُّوا لِلْبَلاءِ وَاعْلَموا أنَّ اللهَ تَعالَى حاميكُمْ وَحافِظُكُمْ وَسَيُنْجيكُمْ مِنْ شَرِّ الأعْداءِ وَيَجْعَلُ عاقِبَةَ أمْرِكُمْ إلَى خَيْرٍ وَيُعَذِّبُ عَدُوَّكُمْ بِأنْواعِ العَذابِ وَيُعَوِّضُكُمْ عَنْ هَذِهِ البَلِيَّةِ بِأنْواعِ النِّعَمِ وَالكَرامَةِ فَلا تَشْكوا، وَلا تَقولوا بِألْسِنَتِكُمْ ما يُنْقِصُ مِنْ

قَدْرِكُمْ.

حقّاً لوْ قيلَ بأنَّ هذا الموقفُ منْ أعظمِ ما لاقاهُ سيّدُ الشهداءِ في هذا اليومِ، فإنَّ عقائلَ النّبوّةِ تُشاهدُ عمادَ أخبيتها وسياجَ صونِها وحِمىٰ عزّها ومَعقدَ شرفِها مؤذناً بفراقٍ لا رجوعَ بعدَهُ، فلا يدرينَ بمنْ يعتصمْنَ منْ عاديةِ الأعداءِ، وبمنْ العزاءَ بعدَ فقدهِ! فلا غروَ إذا اجتمعنَ عليهِ وأحطنَ بهِ وتعلّقنَ بأطرافِهِ، بينَ صبيٍّ يَئِنُّ، ووالهةٍ أذهلها المصابُ، وطفلةٍ تطلبُ الأمنَ، وأُخرىٰ تنشدُ الماءَ! إذاً فما حالُ سيّدِ الغيارىٰ ومثالُ الحنانِ وهوَ ينظرُ «بعلمهِ الواسعِ» إلى ودائعِ الرسالةِ وحرائرِ بيتِ العصمةِ وهنَّ لا يعرفنَ إلّا سجفَ العزِّ وحُجبَ الجلالِ، كيفَ يتراكضنَ في هذهِ البيداء المقفرةِ، بعَوْلَةٍ مشجيةٍ وهُتافٍ يفطِّرُ الصخرَ الأصمَّ، وزَفراتٍ مُتصاعدةٍ منْ أفئدةٍ حَرّىٰ! فإنْ فررنَ فعنِ السلبِ، وإنْ تباعدنَ فمنَ الضربِ، ولا محامٍ لهنَّ غيرَ الإمامِ الذي أنهكتْهُ العلّةُ.

فلوْ أنَّ أيّوباً رأىٰ بعضَ ما رأىٰ لقالَ بلىٰ هذا العظيمةُ بلواهُ

أمّا عقيلةُ بني هاشمٍ «زينبِ الكبرى» فإنّها تبصرُ هذا وذاكَ فتَجدُ عُروةَ الدينِ الوثقىٰ عُرضةً للانفصامِ، وحبلَ النبوّةِ آيلاً إلى الانصرامِ، ومنارَ الشريعةِ إلى الخمودِ، وشجرةَ الإمامةِ إلى الذبولِ.

تنعىٰ ليوثُ البأسِ منْ فتيانِها وغيوثُها إنْ عمّتِ البأساءُ
تبكيهُمُ بدمٍ فقلْ بالمهجةِ الحرّا تسيلُ العبرةُ الحمراءُ
حنّتْ ولكنَّ الحنينَ بكا وقدْ ناحتْ ولكنْ نوحها إيماءُ(١)

---

(١) الوداع الثاني للشيخ عبد الله بن داود الدرمكي
وأمَّ نحوَ الخيامِ مبتدراً ودمعُ عينيهِ يحرقُ الردنا

والتفتَ الحسينُ عليه السلام إلى ابنتهِ سكينةَ التي يـصفُها للـحسنِ المـثنّىٰ «بأنَّ الاستغراقَ معَ اللهِ غالبٌ عليها» فرآها منحازةً عنِ النساءِ باكيةً نادبةً، فوقفَ عليها

يـقولُ ودّعكتمُ إلهكمُ ... يا أهلَ بيتي أرى الفراقَ دنا
فـلتاحَ للطاهرين منطقةً ... منكسرَ القلبِ باكياً حزنا
فأقبلتْ زينبُ تقولُ لهُ ... في يدِ مَنْ يا حسينُ تتركنا
أراكَ يا ابنَ البتولِ منكسرُ ... بمثلِ هذا الكلامِ تزعجنا
قالتْ عزيزٌ عَلَيَّ يا أمليْ ... صبريْ على حزننا وغربتنا
مَنْ ذا يفكُّ الأسرَ بعدكَ ... أوْ يكفلُ أيتامنا ويؤنسنا
فانتحبَ السبطُ رحمةً لهمُ ... وقالَ للنائباتِ مقدمنا
لا تحرقونيْ بدمعكمُ فلقدْ ... أُبيحَ للمعضلاتِ جانبنا

* * *

تعنّه احسين لخته وطبّ عليها ... يصبّرها اعلى فگده ويسلّيها
بطل حيلي لمّن سمعت وليها ... تغيّر لونها وتراكم الهمّ

* * *

طلعن صارخات من الخيم ليه ... خواته وكل بناته شبچن عليه
هذي تحبّ رجله او هاي ايديه ... او زينب نادبه والدمع منثور

(نصّاريات)

رد وعياله من العطش يومن ... او صاح حسين للتوديع گومن
مثل سرب الگطا گامن يحومن ... تطيح عليه وحدتهن او تعثر

* * *

قوموا إلى التوديعِ إنّ أخيْ دعا ... بجوادهِ إنَّ الفراقَ طويلُ
فخرجنَ ربّاتُ الخدورِ عواثراً ... وغدا لها نحوَ الحسينِ عويلُ

مُصبّراً ومُسلّياً ولسانُ حالهِ يقولُ:

هــذا الوداعُ عـزيزتي والمـلتقىٰ ... يومَ القيامةِ عـندَ حـوضِ الكـوثرِ
فـدعي البكـاءَ وللأسـارِ تـهيّأي ... واستشعري الصبرَ الجميلَ وبادري
وإذا رأيـتيني عـلىٰ وجـهِ الثـرىٰ ... دامي الوريدِ مـبضّعاً فـتصبّري[1]

---

(١) الحديث مع سيّدتي سكينة عليها السلام ... محمّد بن نقيح

وأتَتْ سـهامُ القـومِ بـعدُ كأنّـها ... مـطرٌ تـدفعهُ الريـاحُ الزعـزعُ
ذادوهُ عـنْ مـاءِ الفـراتِ بـجحفلٍ ... فـيهِ الصـوارمُ والسـلاحُ يـقعقعُ
فـتيقّنَ السـبطُ اللـقاءَ لربّـهِ ... فأتـى الخـيامَ بـدرعهِ يـتلفّعُ
يـوصي سكـينةَ بـالسكينةِ بـعدهُ ... بـالصبرِ عـندَ مـصابهِ ويـودّعُ
وأتَتْ سكـينةَ وهـيَ تـندبُ حـاسراً ... بأبـيْ الشـجاعُ الأريـحيُّ الأروعُ
وا سـيّداهُ عـدمتكَ بـعدكَ صحّتي ... فـإلى الإلهِ المشـتكىٰ والمـفزعُ

❊ ❊ ❊

تـااللهِ لا أنسـاهُ وهـوَ بكـربلا ... شـبحَ السـهامِ وكـلَّ رمـحٍ أقـومِ
يـرعى الخـيامَ وتـارةً يـرعى الوغـىٰ ... أبـداً بـطرفٍ بـينها مـتقسّمِ
ويـرى الأحـبّةَ صـرّعاً مـنْ حـولهِ ... فـوقَ البسـيطةِ كـالنسورِ الجـثّمِ
ثـمَّ انـثنى نـحوَ الخـيامِ مـودّعاً ... أطـفالهُ تـوديعةَ المسـتسلمِ
ودعـا عـزيزتهُ سكـينةَ قـائلاً ... سـيطولُ بعديْ يـا سكـينةُ فـاعلمي
وأحـطنَ فـيهِ بـناتهُ وعـيالهُ ... فكأنّـهُ بـدرٌ يـحاطُ بأنـجمِ

❊ ❊ ❊

صـد لخـيمته وعـاين سكـينه ... امـهبّطه الراس وتـنوح وحـزينه
دار ايـده عـليها او جـرت عـينه ... يگـلها اعـليچ عگـبي يكـثر الهـمّ

❊ ❊ ❊

فقالَ عمرُ بنُ سعدٍ : ويحكمْ اهجموا عليهِ ما دامَ مشغولاً بنفسهِ وحرمِهِ، واللهِ إنْ فرغَ لكمْ لا تمتازُ ميمنتكُمْ عنْ ميسرتِكُمْ. فحملوا عليهِ يرمونَهُ بالسِّهام حتّى تخالفتِ السهامُ بينَ أطنابِ المخيّمِ، وشكَّ سهمٌ بعضَ أُزَرِ النساءِ فدهشْنَ وأُرعبْنَ وصِحْنَ ودخلْنَ الخيمةَ ينظرْنَ إلى الحسينِ عليه السلام كيفَ يَصنعُ، فحملَ عليهمْ كالليثِ الغضبانِ فلا يلحقُ أحداً إلّا بعجَهُ بسيفهِ فقتلَهُ، والسهامُ تأخذُهُ منْ كلِّ ناحيةٍ، وهوَ يتّقيها بصدرِهِ ونحرِهِ.

ورَجعَ إلى مركزِهِ يكثرُ منْ قولِ لا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ العليِّ العظيمِ، وطلبَ في هذهِ الحالِ ماءً، فقالَ الشمرُ : لا تذوقَهُ حتّى تَرِدَ النارَ، وناداهُ رجلٌ : يا حسينُ، ألا ترى الفراتَ كأنّهُ بطونُ الحيّاتِ؟ فلا تشربُ منهُ حتّى تموتَ عَطشاً. فقالَ الحسينُ :

اللّهُمَّ أمِتْهُ عَطَشاً.

فكانَ ذلكَ الرجلُ يطلبُ الماءَ فيؤتىٰ بهِ فيشربُ حتّىٰ يخرجَ منْ فيهِ، وما

فـــرّت بـــاچيه اسكــينه لوليــها   تشــوفه المــن يــوصّي اليوم بـيها
تـــــلگّاها او بـــچه ويــلي عـــليها   تــحبّ ايـده ويـحبّها وتـهمل العـين

* * *

مســح دمــعة اسكـينة حسـين بـيده   ويگـــــلها الصــــبر مـــنّچ أريـــده
تگـــــلّه فــــرگتك چـــنها بــعيده   والـيـــــفارج يـــــبويه اشـــيصبرونه

* * *

كـــفّي البكـــاءَ فـــقدْ أزَدْتِ تألّـــميْ   ووداعكِ أهـــما دمـــوعي مـــنْ دمِ
لا تـــجزعيْ مـــنْ هـولِ عشـرِ مـحرّمٍ   ســـيطولُ بـعديْ يـا سكـينةُ فـاعلميْ

منكِ البكاءُ إذا الحِمامُ دهانيْ

زالَ كذلكَ إلى أنْ ماتَ عَطشاً.

ورماهُ أبو الحتوفِ الجُعفيّ بسهمٍ في جبهتِهِ فنَزعَهُ، وسالتِ الدماءُ على وجهِهِ فقالَ:

اللَّهُمَّ إنَّكَ تَرَى ما أنا فيهِ مِنْ عِبادِكَ هَؤُلاءِ العُصاةِ، اللَّهُمَّ احْصِهِمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً، وَلا تَذَرْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْهُمْ أحَداً، وَلا تَغْفِرْ لَهُمْ أبَداً.

وصاحَ بصوتٍ عالٍ:

يا أُمَّةَ السُّوءِ بِئْسَما خَلَّفْتُمْ مُحَمَّداً في عِتْرَتِهِ، أما إنَّكُمْ لا تَقْتُلونَ رَجُلاً بَعْدي فَتَهابونَ قَتْلَهُ، بَلْ يَهونُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ عِنْدَ قَتْلِكُمْ إيَّايَ، وَأيْـمُ اللهِ إنِّي لأَرْجو أنْ يُكْرِمَني اللهُ بِالشَّهادَةِ، ثُمَّ يَنْتَقِمَ لي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لا تَشْعُرون.

فقالَ الحصينُ: وبماذا ينتقمُ لكَ منّا يا ابنَ فاطمةَ؟ قالَ:

يُلْقي بَأسَكُمْ بَيْنَكُمْ وَيَسْفِكُ دِمَاءَكُمْ ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْكُمُ العَذابَ صَبّاً.

لمّا ضعُفَ عنِ القتالِ وقفَ يستريحُ فرماهُ رجلٌ بحَجَرٍ على جبهتِهِ فسالَ الدَّمُ على وجهِهِ، فأخذَ الثوبَ ليمسحَ الدمَ عنْ عينيْهِ، فَرماهُ آخرُ بسهمٍ محدّدٍ لهُ ثلاثُ شُعَبٍ وقعَ على قلبِهِ، فقالَ:

بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسولِ اللهِ.

ورفعَ رأسَهُ إلى السَّماءِ وقالَ:

إلَهي إنَّكَ تَعْلَمُ أنَّهُمْ يَقْتُلونَ رَجُلاً لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْري!!

ثمَّ أخرجَ السَّهمَ منْ قَفاهُ وانبعثَ الدمُ كالميزابِ، فوضعَ يدَهُ تحتَ الجُرحِ، فلمّا امتلأتْ رمىٰ بِهِ نحوَ السماءِ وقالَ:

هَوَّنَ عَلَيَّ ما نَزَلَ بي أَنَّهُ بِعَيْنِ اللهِ.

فلمْ يَسقُطْ منْ ذلكَ الدمِ قطرةٌ إلى الأرضِ! ثمَّ وضعَها ثانياً، فلمّا امتلأتْ لطَّخَ بِهِ رأسَهُ ووجهَهُ ولحيتَهُ وقالَ:

هَكَذا أكونُ حَتَّى أَلْقَى اللهَ وَجَدِّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأنا مُخَضَّبٌ بِدَمي وَأقولُ: يا جَدِّي قَتَلَني فُلانٌ وَفُلانٌ[1].

---

(١) نزف دم الإمام الحسين عليه السلام — للشيخ مفلح الصيمري

فـمالوا عـليهِ بـالسيوفِ وبـالقنا — فـبارزهمْ وهـوَ الهـزبرُ الغشـمشمُ
وحـمَ فـيهمْ سـمهريّاً مـقوّماً — وأبـيضَ لا يـنبو ولا يـتثلّمُ
وصـالَ عـليهمْ صـولةً عـلويّةً — فكـانوا كـضأنٍ صـالَ فـيهمْ ضـيغمُ
فـنادى ابـنُ سـعدٍ يـالرماةِ ألا — اقصدوا إليـهِ جـميعاً بـالسهامِ ويـمّموا
فـصادتهُ فـي النـحرِ سـهمٌ مـصرّدٌ — لهُ شُـعَبٌ قـعبُ المـنيّةِ تـعلمُ
فـخرَّ طـريحاً فـي الترابِ مـعفّراً — يـعالجُ نـزعَ السـهمِ والسـهمُ مـحكمُ
ويأخـذُ مـنْ دمِّ الوريـدِ بكـفِّهِ — ويـرمي بـهِ نـحوَ السـما يـتظلّمُ

* * *

شـال احسـين ثـوبه يـمسح الدم — او لن سـهم المـثلّث نـاگـع بسم
ابگـلبه وگـع لا وخّـر او جـدّم — هـوى واظـلم هـواهـا والسـما احـمرّ

(نصّاري)

هـوى والمـهر گـام يـحوم دونـه — يـحامي عـن وليّـه مـن يـجونه
خـاف الگـوم لنـهم يـاخذونه — او يـركبه غـير خـيّاله المشكّـر

(قريض)

صلّتْ عـلى جسمِ الحسينِ سيوفهمْ — فـغدىٰ لسـاجدةِ الضـبا مـحرابا
ومـضىٰ لهـيفاً لم يـجد غـير القنا — ظـلّاً ولا غـيرَ النـجيعِ شـرابـا

وأعياهُ نزفَ الدمِ فجلسَ على الأرضِ ينوءُ برقبتهِ، فانتهى إليهِ في هذا الحالِ مالكُ بنُ النَّسرِ فشتَمهُ ثمَّ ضربَهُ بالسيفِ على رأسِهِ، وكانَ عليهِ بُرنسٌ فامتلأَ البرنسُ دماً، فقالَ الحسينُ:

لا أكَلْتَ بِيَمينِكَ وَلا شَرِبْتَ، وَحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ.

ثمَّ ألقى البرنسَ واعتمَّ على القلنسوةِ.

محمّد بن أبي سعيد

قالَ هاني بنُ ثبيتٍ الحضرميّ: إنّيْ لواقفٌ عاشرُ عشرةٍ لمّا صُرعَ الحسينُ، إذْ نظرتُ إلى غلامٍ منْ آلِ الحسينِ عليهِ إزارٌ وقيمصٌ وفي أُذنيهِ درّتانِ وبيدهِ عمودٌ منْ تلكَ الأبنيةِ وهوَ مذعورٌ يتلفّتُ يميناً وشمالاً، فأقبلَ رجلٌ يركضُ حتّىٰ إذا دنا منهُ مالَ عنْ فرسِهِ وعلاهُ بالسيفِ فقتلَهُ، فلمّا عِيبَ عليهِ كنّىٰ عنْ نفسهِ.

وذلكَ الغلامُ هوَ محمّدٌ بنُ أبي سعيدٍ بنُ عقيلٍ بنُ أبي طالبٍ، وكانتْ أُمّهُ تنظرُ إليهِ وهيَ مدهوشةٌ.

عبد الله بن الحسن

ثمَّ إنّهمْ لبثوا هُنيئَةً، وعادوا إلى الحسينِ وأحاطوا بِهِ وهوَ جالسٌ على الأرضِ لا يستطيعُ النهوضَ، فنظرَ عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ السبطِ عليه السلام ولهُ إحدىٰ عشرةَ سنةٍ إلى عمِّهِ وقدْ أحدقَ بِهِ القومُ، فأقبلَ يشتدُّ نحوَ عمّهِ وأرادتْ زينبُ حبسهُ فأفلتَ منها، وجاءَ إلى عمِّهِ وأهوىٰ بحرُ بنُ كعبٍ بالسيفِ ليضربَ الحسينَ

فصاحَ الغلامُ: يا ابنَ الخبيثةِ أتضربُ عمّيْ؟ فضربَهُ واتّقاها الغلامُ بيدِهِ، فأطنّها إلى الجلدِ، فإذا هيَ معلّقةٌ، فصاحَ الغلامُ: يا عمّاهُ! ووقعَ في حجرِ الحسينِ عليه السلام فضمَّهُ إليهِ وقالَ:

يا ابْنَ أخي اصْبِرْ عَلَى ما نَزَلَ بِكَ وَاحْتَسِبْ في ذَلِكَ الخَيْرَ، فَإنَّ اللهَ تَعالَى يُلْحِقُكَ بِآبائِكَ الصَّالِحين.

ورَفعَ يديهِ قائلاً:

اللَّهُمَّ إنْ مَتَّعْتَهُمْ إلَى حينٍ فَفَرِّقْهُمْ تَفْريقاً، وَاجْعَلْهُمْ طَرائِقَ قِدَداً، وَلا تُرْضِ الوُلاةَ عَنْهُمْ أبَداً، فَإنَّهُمْ دَعَوْنا لِيَنْصُرونا ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنا يُقاتِلونا.

ورمى حرملةُ بنُ كاهلٍ الغلامَ بسهمٍ فذبَحهُ وهوَ في حجرِ عمِّهِ[1].

---

(١) سيّدي ومولاي عبد الله بن الحسن عليه السلام — للسيّد محسن الأمين

يا يومَ عاشوراءَ كمْ لكَ في الحشىٰ ... ضرمٌ يزيدُ على المدىٰ إشعالَهُ
شهرٌ بهِ عينُ السماءِ بكتْ دماً ... وبكى البسيطُ سهولَهُ وجبالَهُ
شهرٌ على سبطِ النبيِّ محرّمٌ ... فيهِ الورودُ وقدْ أُبيحَ قتالهُ
وغدا فريداً سبطُ أحمدٍ ... بعدهمْ ترميهِ منْ جيشِ العدوِّ نبالهُ
الدينُ بعدَ ابنِ النبيِّ تقطّعتْ ... أوصالهُ مُذْ قُطّعتْ أوصالهُ
حتّى قضى بينَ الأسنّةِ والظبا ... وثوى بحرِّ الشمسِ وهيَ ظلالهُ
ما ذنبُ أطفالٍ أضرَّ بها الظما ... تُسقىٰ الردىٰ ماذا جنتْ أطفالهُ

* * *

بعدهم طلع طفل امن الصواوين ... امطوّگ والتراچي على الخدّين
يدير العين يسره او نوب ايمين ... طفل مدهوش يتلفّت امذعّر

* * *

وبقيَ الحسينُ مطروحاً مليّاً ولوْ شاؤوا أنْ يقتلوهُ لفعلوا، إلّا أنَّ كلَّ قبيلةٍ تتّكلُ على غيرها وتكرهُ الإقدامَ.

فصَاحَ الشِّمرُ: ما وقوفُكمْ وما تنتظرونَ بالرَّجلِ وقدْ أثخنتْهُ السِّهامُ والرماحُ، احمِلوا عليهِ.

وا أسفاهُ حملوا عليهِ ... منْ كلِّ جانبٍ أتوا إليهِ
قدْ ضربوا عاتقَهُ المطهَّرا ... بضربةٍ كبا لها على الثَّرى

وضربَهُ زرعةُ بنُ شريكٍ على كتفهِ الأيسرِ، ورماهِ الحصينُ في حَلقِهِ، وضربَهُ آخرُ على عاتِقِهِ، وطعنَهُ سنانُ بنُ أنسٍ في تُرقوتِهِ، ثمَّ في بوانيَ صدرِهِ، ثمَّ رماهُ بسهمٍ في نحرِهِ، وطعنَهُ صالحُ بنُ وهبٍ في جنبِهِ.

وافترقُوا عليهِ منْ كلِّ مكانٍ فِرقةٌ، فرقةٌ ترميهِ بالنّبالِ والسّهامِ والحجارةِ، وفِرقةٌ يطعنونَهُ بالرِّماحِ، وفِرقةٌ يضربونَهُ بالسيوفِ، حتّى أثخنُوهُ بالجُراحِ.

قالَ في اللُّهوفِ: حتّى أصابتهُ اثنانُ وسبعون جراحةٍ، وقيلَ: ثلاثمائةٌ وبضعٌ وعشرونَ، وقيلَ: أكثرُ منْ ذلكَ.

قالَ هلالُ بنُ نافعٍ: كنتُ واقفاً نحوَ الحسينِ وهوَ يجودُ بنفسهِ، فواللهِ ما

چبده من لهيب العطش بورح ... تراچيّه على اخدوده تطوطح
عليه السهم يا ويلي تلولح ... بوريده وگع لا جدّم او وخّر

(نصّاريّات)

ظلّت شهربانه بس تولول ... على التربان يا ويلي المدلّل
طوگه ابفيض دم نحره امبلّل ... فوگ الرمل تحت الشمس والحرّ

رأيتُ قتيلاً قطُّ مُضمّخاً بدمِهِ أحسنُ منهُ وَجهاً ولا أنورُ! ولقدْ شغلنيْ نورُ وجهِهِ عنِ الفكرةِ في قتلِهِ! فاستقىٰ في هذهِ الحالِ ماءً فأبوا أنْ يسقُوهُ.

وقالَ لهُ رجلٌ: لا تذوقُ الماءَ حتّىٰ تردَ الحاميةَ فتشربَ منْ حميمِها، فقالَ عليه السلام:

أنا أرِدُ الحامِيَةَ...؟ وَإنَّما أرِدُ عَلَى جَدِّي رَسولِ اللهِ وَأسْكُنُ مَعَهُ في دارِهِ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ، وَأشْكو إلَيْهِ ما ارْتَكَبْتُمْ مِنِّي وَفَعَلْتُمْ بي.

فغضبوا بأجمعهمْ حتّى كأنَّ اللهَ لمْ يجعلْ في قلبِ أحدهمْ منَ الرحمةِ شيئاً.

الدعاء

ولمّا اشتدَّ بِهِ الحالُ رفعَ طرفَهُ إلى السَّماءِ وقالَ:

اللَّهُمَّ مُتَعالِي المَكانِ، عَظيمُ الجَبَروتِ، شَديدُ المِحالِ، غَنيٌّ عَنِ الخَلائِقِ، عَريضُ الكِبْرِياءِ، قادِرٌ عَلَى ما تَشاءُ، قَريبُ الرَّحْمَةِ، صادِقُ الوَعْدِ، سابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ البَلاءِ. قَريبٌ إذا دُعيتَ، مُحيطٌ بِما خَلَقْتَ، قابَلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تابَ إلَيْكَ، قادِرٌ عَلَى ما أرَدْتَ، تُدْرِكُ ما طَلَبْتَ، شَكورٌ إذا شُكَرْتَ، ذَكورٌ إذا ذُكِرْتَ، أدْعوكَ مُحْتاجاً، وَأرْغَبُ إلَيْكَ فَقيراً! وَأفْزَعُ إلَيْكَ خائِفاً، وَأبْكي مَكْروباً، وَأسْتَعينُ بِكَ ضَعيفاً، وَأتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كافِياً. اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا فَإنَّهُمْ غَرُّونا وَخَذَلونا وَغَدَروا بِنا وَقَتَلونا وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبيِّكَ وَوِلْدُ حَبيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الَّذي اصْطَفَيْتَهُ

بِالرِّسالَةِ وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى الوَحْيِ، فَاجْعَلْ لَنا مِنْ أمْرِنا فَرَجاً وَمَخْرَجاً يا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

صَبْراً عَلَى قَضائِكَ يا رَبِّ، لا إِلَهَ سِواكَ، يا غِياثَ المُسْتَغيثينَ، ما لي رَبٌّ سِواكَ، وَلا مَعْبودٌ غَيْرُك، صَبْراً عَلَى حُكْمِكَ يا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ، يا دائِماً لا نَفاذَ لَهُ، يا مُحْيِي المَوْتى، يا قائِماً عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، أُحْكُمْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ وَأنْتَ خَيْرُ الحاكِمينَ.

الجواد

وأقبلَ الفرسُ يدورُ حولَهُ ويلطِّخُ ناصيتَهُ بدمِهِ، فصاحَ ابنُ سعدٍ: دونكمُ الفرسُ، فإنّهُ منْ جيادِ خيلِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأحاطتْ بِهِ الخيلُ، فجعلَ يرمَحُ برجليهِ حتّى قتلَ أربعينَ رجلاً وعشرةَ أفراسٍ، فقالَ ابنُ سعدٍ: دعوهُ لننظرَ ما يصنَعُ، فلمّا أمِنَ الطلبَ أقبلَ نحوَ الحسينِ يمرّغُ ناصيتهُ بدمِهِ ويشمّهُ ويصهلُ صهيلاً عالياً.

قالَ أبو جعفرٍ الباقرُ عليه السلام: كانَ يقولُ:

(الظليمةَ، الظليمةَ، منْ أُمّةٍ قتلتْ ابنَ بنتِ نبيّها). وتوجّهَ نحوَ المخيّمِ بذلكَ الصهيلِ[1].

---

(١) الفرس مع العيال — للشيخ نعمان

ومضىٰ الجوادُ إلى الخيامِ مُحمحماً ... يــنعى الحسينَ ودمعهُ يتدفّعُ

وفي زيارةِ الناحيةِ:

«فلمّا نظرنَ النساءُ إلى الجوادِ مَخزيّاً، والسرجُ عليهِ مَلويّاً، خرجنَ منَ الخدورِ ناشراتِ الشعورِ! على الخدودِ لاطماتٍ، وللوجوهِ سافراتٍ، وبالعويلِ

فسمعنَ رنّتهُ النساءُ فقلنَ قدْ وقعَ الذيْ كنّا لهُ نتوقّعُ

فخرجنَ منْ فسطاطهنَّ صوارخاً جزعاً صُراخاً للصخورِ يصدّعُ

وأتينهُ والشمرُ جاثٍ فوقهُ بحسامِهِ للرأسِ منهُ يقطعُ

فرقى الحسينُ وقلنَ ويلكَ يا عدوَّ اللهِ ماذا بالمطهّرِ تصنعُ

فاحتزَّ رأسُ السبطِ يا لكَ لوعةً لمْ يبقَ للإسلامِ شملٌ يُجمعُ

فاهتزَّ عرشُ اللهِ جلّ وسبّحتْ أملاكهُ وبكوا أسىً وتفجّعوا

* * *

صرخت زينب وصاحت يمكدر وين احسين عن ظهرك تگنطر

اسمع بالمعاره اصياح گبّر عليمن فزع هذا الجيش والتمّ

* * *

يقول الشيخ الشفهيني رحمه الله:

وآبَ جوادُ السبطِ يهتفُ ناعياً وقدْ ملأ البيداءَ منهُ صهيلُ

فلمّا سمعنَ الطاهرات نعيّهُ لراكبهِ والسرجُ منهُ يميلُ

برزنَ منَ الأستارِ حسرىٰ نوادباً علىٰ ندبها تُبدي الشجىٰ وتقولُ

* * *

يجدّي گوم شوف حسين مذبوح على الشاطي او على التربان مطروح

يجدّي مات محّد وگف دونه ولا نفّار غمّض له اعيونه

يعالج بالشمس منخطف لونه ولا واحد ابحلگه ماي گطّر

داعياتٍ، وبعدَ العزِّ مذلّلاتٍ، وإلى مصرعِ الحسينِ مبادراتٍ»(١).

فــواحــدةٌ تـحنو عـليهِ تـضمّهُ　　وأُخــرىٰ عــليهِ بـالرداءِ تـظلّلُ
وأُخرىٰ بفيضِ النَّحرِ تصبغُ وجهَها　　وأُخـرىٰ تُـفدّيهِ وأُخـرىٰ تُـقبّلُ
وأُخرىٰ على خوفٍ تَـلوذُ بـجنبهِ　　وأُخرىٰ لِما قدْ نالَها ليسَ تَعقلُ(٢)

---

(١) وراحَ جـوادُ الـسـبطِ نـحوَ نسـائهِ　　يـنوحُ ويـنعى الظـاميَ المـترمّلا
خـرجـنَ بُـنيّاتُ الرسـولِ حـواسـراً　　فعاينَّ مهرَ السبطِ والسرجُ قـدْ خـلا

❊ ❊ ❊

يـمهر حسـين گـلّي احسين ويـنه　　تـركته ايْـونْ عـدل لو ذابـحينه
اخـذنه ويـاك دلّـينه بـولينه　　نشـوفه بـيه رِجَـه لو هـاي هـيّه
يـمهر احسـين وصّـفلي وگـعته　　صـدگ ذاك السـهم بعده ابچبدته
دِگِـلّي اشگـال أخـيّي مـا سـمعته　　حـين اللّـي وگـع فـوگ الوطـيّه
يگـلها يـزينب لا تـلوميني　　مـا لي افّـاد أشـوف بـعيوني
ذبّـه السهم يـا زيـنب عـن امـتوني　　يسـبح بـدمّه ويـونْ عـلى التربان

❊ ❊ ❊

وغـدا الحـصانُ مـنَ الوقـيعةِ عـارياً　　يـنعىٰ الحسـينَ وسـرجُـهُ قـدْ مـالا

(١) گـعدن يـمّ أبـو اليـمّه يـنحبن　　سكـنه اتـعدّد الهـن وهـن يـبچن
الربـاب اتـصيح بـالله حـيل الطمن　　وانـتي ابـچي يسكـنه لا تـفترن
يسكنه شوف ابوچ احسين مطروح　　كـل ونّـه اليـونها اشـتعّب الروح
يسكنه ساعدي عـمتچ عـلى النوح　　تـراهـى طايحة يـم راس الحسـين
رِفـعَنْ روسـهن واگـبلن ليـها　　لِگـنْها طـايحه او مـغشي عـليهه
هـوت سكـنه عـليها اتـحبّ ايـديها　　تـرى ايـحگلچ يعمّه مـن تـموتين

بقيَ الحسينُ عليه السلام ثلاثَ ساعاتٍ مُلقىً على وجهِ الأرضِ، قدْ صنعَ لهُ وسادةً منَ الرَّملِ، فظنَّ بعضُ العسكرِ أنَّ الحسينَ قدْ صنعَ لهمْ مكيدةً، فقالوا: إنَّ الحسينَ ليسَ فيهِ شيءٌ، وقالَ بعضهمْ: إنَّ الرجلَ غيورٌ، إذا أردتمْ أنْ تعرفوا حالَهُ فاهجموا على المخيَّمِ، فهجموا على المخيَّمِ ورَوَّعوا النساءَ والأطفالَ، فخرجتِ الحوراءُ زينبُ ووقفتْ على التلِّ ثمَّ نادتْ بصوتٍ حزينٍ يُقرِّحُ القلبَ: يا ابنَ أُمّي يا حسينُ، حبيبي يا حسينُ، إنْ كنتَ حيّاً فأدرِكْنا، فهذهِ الخيلُ قدْ هجمتْ علينا، وإنْ كنتَ ميّتاً فأمرُنا وأمرُكَ إلى اللهِ. فلمّا سمعَ الحسينُ صوتَ أُختهِ قامَ ووقعَ على وجهِهِ، ثمَّ قامَ ووقعَ على وجهِهِ ثانيةً، ثمَّ قامَ ثالثةً ووقعَ على وجهِهِ، عندِ ذلكَ صاحَ:

يا شيعَةَ آلَ أبي سُفْيانْ، إنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دينٌ وَكُنْتُمْ لا تَخافونَ المَعادَ فَكونوا أحْراراً في دُنْياكُمْ وَارْجَعُوا إلَى أحْسابِكُمْ إنْ كُنْتُم عُرُباً كَما تَزْعُمونَ.

فنادى الشمرُ: ما تقولُ يا ابنَ فاطمةَ؟ قالَ:

أنا الَّذي أُقاتِلُكُمْ، وَالنِّساءُ لِيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ، فَامْنَعوا عُتاتَكُمْ وَأشْرارَكُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمي ما دُمْتُ حَيَّاً.

قالَ شمرٌ: إليكمْ عنْ حَرمِ الرَّجلِ، واقصدوه بنفسهِ، فانكفأتِ الخيلُ والرجالُ على أبي عبدِ اللهِ الحسينِ عليه السلام.

وفي تظلّمِ الزهراءِ: إنَّ زينبَ لمّا علمتْ بالوقعةِ خرّتْ مغشيّاً عليها، فلمّا أفاقتْ منْ غشيتها، وركضتْ نحوَ المعركةِ وهي تارةً تعثرُ بأذيالها وتارةً تسقطُ على وجهِها منْ عِظَمِ دهشتِها حتّى انتهتْ إلى المعركةِ، فجعلتْ تنظرُ يميناً وشمالاً فرأتْ أخاها الحسينَ على وجهِ الأرضِ والدمُ يسيلُ منْ جراحاتهِ، فطرحتْ

نفسَها على جسدِهِ الشريفِ وجعلتْ تقولُ: أأنتَ الحسينُ أخيْ؟ أأنتَ ابنُ أُمّيْ؟ أأنتَ نورُ بصريْ؟ أأنتَ مهجةُ قلبيْ؟ أأنتَ ابنُ محمّدٍ المصطفىٰ؟ أأنتَ ابنُ عليٍّ المرتضىٰ؟ أأنتَ ابنُ فاطمةِ الزهراءِ؟ أخيْ، بحقِّ جدّي رسولِ اللهِ إلّا ما كلّمتنيْ، بحقِّ أبي أميرِ المؤمنينَ إلّا ما خاطبتنيْ، بحقِّ أُمّيْ فاطمةَ إلّا ما جاريتنيْ، يا ضياءَ عيني كلّمنيْ، يا شقيقَ روحي جاوبنيْ[1].

ونادتِ العقيلةُ: وا محمّداهْ، وا أبتاهْ، وا عليّاهْ، وا جعفراهْ، وا حمزتاهْ، هذا حسينٌ بالعراءْ، صريعٌ بكربلا. ثمَّ نادتْ: ليتَ السماءَ أطبقتْ على الأرضِ، وليتَ الجبالَ تدكدكتْ على السَّهلِ!! وانتهتْ نحوَ الحسينِ وقدْ دنا منهُ عمرُ بنُ سعدٍ في جماعةٍ منْ أصحابِهِ، والحسينُ يجودُ بنفسهِ! فصاحتْ: أيْ عمرْ، أيُقتلُ أبو عبدِ اللهِ وأنتَ تنظرُ إليهِ؟ فصرفَ بوجههِ عنها ودموعهُ تسيلُ على لحيتهِ.

فقالتْ: ويحكمْ أما فيكمْ مسلمٌ؟ فلمْ يجبها أحدٌ! ثمَّ صاحَ ابنُ سعدٍ بالناسِ: انزلوا إليهِ وأريحوهْ. فبدرَ إليهِ شمرٌ فرفسَهُ برجلِهِ وجلسَ على صدرِهِ وقبضَ على شيبتهِ المقدّسةِ وضربَهُ بالسيفِ اثنتيْ عشرةَ ضربةً، واحتزَّ رأسهُ المقدّسَ!!

رحمَ اللهُ منْ نادىٰ: وا حسيناهْ، وا قتيلاهْ، وا مظلوماهْ، وا إماماهْ.

---

(١) اتگلّه ابعيني لباريلك اعيالك ... وبروحي لسچّتلك اطفالك
والموت لو يرضه ابّدالك ... رحنه يبو اليمّه فدا لك

* * *

لمْ أنسَ زينبَ حينَ وافتْ صنوها ... تدعوهُ يا كهفيْ وحسنَ تعفّفيْ

سلبه عليه السلام وسلب الخيام

وأقبلَ القومُ علىٰ سلبِهِ، فأخذَ إسحاقُ بنُ حويةِ قميصَهُ، وأخذَ الأخنسُ بنُ مرثدٍ بنُ علقمةِ الحضرميّ عمامتَهُ، وأخذَ الأسودُ بنُ خالدٍ نعلَيهِ، وأخذَ سيفهُ جميعُ بنُ الخلقِ الأوديّ، ويقالُ: رجلٌ منْ بني تميمٍ اسمهُ الأسودُ بنُ حنظلةٍ.

وجاءَ بُجدُلُ فرأى الخاتمَ في إصبعهِ والدماءُ عليهِ فقطعَ إصبعَهُ وأخذَ الخاتمَ، وأخذَ قيسُ بنُ الأشعثِ قطيفتَهُ وكانَ يجلسُ عليها فسمّيَ قيسُ قطيفةَ، وأخذَ ثوبَهُ الخَلقَ جعونةُ بنُ حويةِ الحضرميّ، وأخذَ القفوسَ والحِللَ الرحيلُ بنُ خيثمةِ الجُعَفيّ وهانيُ بنُ شبيبِ الحضرميّ وجريرُ بنُ مسعودِ الحضرميّ، وأرادَ رجلٌ منهمْ أخذَ تكّةَ سروالِهِ وكانَ لها قيمةٌ، وذلكَ بعدما سلبهُ الناسُ، يقولُ: أردتُ أنْ أنزعَ التكّةَ فوضعَ يدهُ اليمنىٰ عليها، فلمْ أقدرُ على رفعِها فقطعتُ يمينَهُ! فوضعَ يدَهُ اليسرىٰ عليها فلمْ أقدرُ على رفعها فقطعتُها، وهممتُ بنزعِ السروالِ فسمعتُ زلزلةً فخفتُ وتركتهُ وغُشيَ عليَّ، وفي هذهِ الحالِ رأيتُ النبيَّ وعليّاً وفاطمةً والحسنَ، وفاطمةُ تقولُ: يا بُنيْ قتلوكَ، قتلَهمُ اللهُ، فقالَ لها: يا أُمَّ قطعَ يديَ هذا النائمُ، فدعتْ عليَّ وقالتْ: قطعَ اللهُ يديكَ ورجليكَ وأعمىٰ بصرَكَ وأدخلكَ النارَ، فذهبَ بصري وسقطتْ يدايَ ورجلايَ فلمْ يبقَ منْ دعائها إلّا النارُ[1].

---

(١) السلب — للشاعر محمّد بن نقيع

لهفيْ لمصرعِهِ الشريفِ على الثرىٰ ... بينَ اللئامِ وعزَّ ذاكَ المصرعُ
لهفيْ لجثّتهِ الشريفةِ في الثرىٰ ... مطروحةٌ يسفيْ عليها الزوبعُ
ذبحوهُ ظمآناً وكوثرُ جدّهِ ... بالماءِ في يومِ القيامةِ مترعُ

خرجتْ زينبُ عليها السلام بعدَ مصرعِ الحسينِ عليه السلام وهيَ تندبُهُ بصوتٍ حزينٍ وقلبٍ كئيبٍ : يا محمّداهْ، صلّىٰ عليكَ مليكَ السماءِ، هذا حسينٌ مرمّلٌ بالدِّماءِ، مقطّعُ الأعضاءِ، مسلوبَ العمامةِ والرداءِ، وبناتُكَ سبايا، إلى اللهِ المشتكىٰ، وإلى محمّدٍ المصطفىٰ، وإلىٰ عليٍّ المرتضىٰ، وإلىٰ فاطمةِ الزهراءِ، وإلىٰ حمزةِ سيّدِ الشهداءِ. يا محمّداهْ، هذا حسينٌ بالعراءِ، مسلوبَ العمامةِ والرداءِ، محزوزَ الرأسِ منَ القفىٰ، بأبي مَنْ لا غالبَ فيُرجىٰ، ولا جريحَ فيداوىٰ، بأبي المهمومُ حتّىٰ

حملوا الكريمَ على القناة مضمّخاً / والنورُ منْ أعضائِهِ يتشعشعُ
قطعَ اللعينُ سنانُ منهُ وريدَهُ / هلْ كانَ يدريْ أيَّ عضوٍ يقطعُ
هذا وما سكنتْ بهِ أضغانهمْ / وبما جرىٰ في حقِّهِ لمْ يقنعُ
سلبوهُ منْ أثوابهِ ودروعهِ / ولنزعِ خاتمهِ بين الأصبعُ

* * *

عريانُ يكسوهُ الصعيدُ ملابساً / أفديهِ مسلوبَ الثيابِ مسربلا

* * *

أجد بالسير ويّ الضعن يا جدّ / او هذا حسينك المذبوح يا جد
ابنك عاري ولا ثوب يوجد / اشلون امشي وخلّي ابنك رميّة

* * *

نايم أخيّي شلون نومه / وحرّ الشمس غيّر ارسومه
او فوگ الذبح سلبوا هدومه

* * *

فحينَ إذْ عاينتَ جسمَ الحسينِ على / البوغاءِ عفيراً بدمِ النحرِ واللُّمَمِ
عاري اللباسِ قطيعَ الرأسِ منخمدِ / الأنفاسِ في جندلٍ كالجَمرِ مصطرمِ
ألقتْ ردا الصبرِ وانهارتِ هناكَ / على جسمِ الشهيدِ كطودٍ خرَّ منهدمِ

قضىٰ، بأبي العطشانُ حتّىٰ مضىٰ، بأبي منْ شيبتُهُ تقطرُ بالدماءِ[1].

---

(١) شهادة الإمام الحسين عليه السلام للشيخ حسن الدمستاني

أفــديْ الحســينَ صـريعاً لا ضـريحَ ... إلّا صـــريرَ نـصولٍ فـيهِ تـنتصلُ
والطــعنُ مـؤتلفٌ فـيهِ ومـختلفُ ... والنــحرُ مـنعطفٌ والعـمرُ مـنبتلُ
والشــمرُ مشــتغلٌ فـي ذبـحهِ عـجلٌ ... والسـبطُ مـنجدلٌ يـدعو ويـبتهلُ
عجبتُ من فتكِ شـمرٍ بـالحسينِ وقـدْ ... رقىٰ على الصـدرِ ظـلماً وهـوَ مـنتعلُ
كيفَ اسـتطاعَ لصـدرِ الصـدرِ مـرتقياً ... ودونَ أدنــىٰ سـراقـي كـعبهِ زُحَـلُ
أفـديْ الحسـينَ طـريحاً لا ضـريحَ لهُ ... ومـا لهُ غـيرُ قـانيْ نـحرهِ غُسـلُ
والرأسُ مـرتفعٌ مـنْ فـوقِ مـنتصبٍ ... يـبكيْ عـلىٰ حـملهِ المرّيخُ والحَـملُ

❊ ❊ ❊

يـجدّي مـات مـحّد مـدّد ايـديه ... ولا واحـد يـجدّي عـدّل رجـليه
يـعالج بـالشمس مـحّد وصـل ليـه ... يـحطّله اظـلال يـا جـدّي مـن الحـرّ

❊ ❊ ❊

تگـلّه يـا شـمر بـالله دخـلّيه ... وتشـوفه يـلوج مـا غـير النـفس بـيه
دگـلّي يـا كـتر خـالي مـن الجـروح ... تـحطّ سـيفك يـخايب والدمـه يـفوح
طـبره فـوگ طـبره تشـعب الروح ... يشـوغ الگـلب مـن عـدها ويـفغر

(نصّاري)

يجدّي گـوم شـوف اعـزيزك حسـين ... عـلى التـربان مـحزوز الوريـدين
وعـبّاس النـفل مگـطوع اليـدين ... او باقي اگـمارنه نـومه عـليه صـخور

❊ ❊ ❊

ولمْ أنسَ مـظلوماً ذبـيحاً مـنَ القـفا ... وقـدْ كـانَ نـورُ اللهِ فـيْ الأرضِ يـلمعُ
ولمْ أنســهُ والشـمرُ مـنْ فـوقِ رأسـهِ ... يُـهشّم صـدراً وهـوَ للـعلمِ مـجمعُ

قالَ أربابُ المقاتلِ: انتهى القومُ إلى عليٍّ بنِ الحسينِ عليهما السلام وهوَ مريضٌ علىٰ فراشِهِ لا يستطيعُ القيامُ فقائلٌ يقولُ: لا تدعوا منهمْ صغيراً ولا كبيراً، وآخرُ يقولُ: لا تعجلوا عليهِ حتّىٰ نستشيرَ الأميرَ عمرَ بنَ سعدٍ، وجرّدَ الشمرُ سيفهُ يريدُ قتلَهُ. فقالَ حميدُ بنُ مسلمٍ: يا سبحانَ اللهِ، أتقتلُ هذا المريضَ؟ فقالَ: إنَّ ابنَ زيادٍ أمرَ بقتلِ أولادِ الحسينِ، فصاحتْ زينبُ: واللهِ لا يُقتلُ حتّىٰ أُقتلَ دونهُ، ثمَّ ألقتْ بنفسها عليهِ.

قالَ حميدُ بنُ مسلمٍ: لمّا أضرمَ أصحابُ ابنُ سعدٍ النارَ في خِيمِ النساءِ رأيتُ طفلةً تعدو والنارُ تشتعلُ في ثيابِها، فجئتُ إليها وأخمدتُ النارَ وقلتُ: مَنْ أنتِ؟ قالتْ: يا شيخُ، هلْ قرأتَ القرآنَ؟ قلتُ: بلىٰ. قالتْ: يا شيخُ أقرأتَ قولهُ تعالىٰ: ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ** ﴾[1]؟ قلتُ: بلىٰ قرأتُ ذلكَ. قالتْ: يا شيخُ، أنا يتيمةُ أبي عبدِ اللهِ الحسينِ. ثمَّ قالتْ: يا شيخَ، دُلّنيْ علىٰ طريقِ الغريِّ، فإنَّ عمّتيْ أخبرتنيْ أنَّ قبرَ جدِّنا أميرِ المؤمنينَ هناكَ. فقلتُ لها: الغريُّ بعيدٌ عنْ هذا المكانِ.

قالَ أبو مُخنفٌ: لمّا هجمَ القومُ على المخيّمِ ارتفعَ صياحُ النساءِ، فصاح ابنُ سعدٍ: اكبسوا عليهنَّ الخباءَ واضرمُوها ناراً واحرقُوها ومنْ فيها، فقالَ لهُ رجلٌ منهمْ: ويلكَ يا ابنَ سعدٍ، أما كفاكَ قتلَ الحسينِ وأهلَ بيتهِ وأنصارَه عنْ إحراقِ أطفالهِ ونسائهِ؟ فقدْ أردتَ أنْ يخسفَ اللهُ بنا الأرضَ؟ فامتنعَ ابنُ سعدٍ ولكنّهُ نادىٰ: عَلَيَّ بمشعلٍ منْ نارٍ لأُحرقَ بيوتَ الظالمينَ، فجاؤوا إليهِ بمشعلٍ فأضرمَ النارَ في مخيّمِ بيتِ الوحيِ والرسالةِ، ففررنَ بناتُ رسولِ اللهِ وأطفالهِ والتجأوا إلى عمّتهمْ زينبَ، فجاءتْ بهمُ الحوراءُ زينبُ إلى الإمامِ زينِ العابدينَ وهيَ تقولُ: يا بقيّةَ الماضينَ وثمالَ الباقينَ، قدْ أضرمُوا النارَ في مضاربِنا، فما رأيكَ فينا؟

---

(١) الضحى: ٩.

قالَ عليه السلام : عليكنَّ بالفرارِ، ففررنَ بناتُ الرسولِ صائحاتٍ باكياتٍ نادباتٍ.

وا صريعاً عالجَ الموتَ بلا ... شدٍّ لحيينِ ولا مَدٍّ رَدا
غسّلوهُ بدمِ الطعنِ وما ... كفّنوهُ غيرَ بوغاءِ الثرىٰ
قتلوهُ بعدَ علمٍ منهمْ ... أنّهُ خامسُ أصحابِ الكسا
يا رسولَ اللهِ يا فاطمةَ ... يا أميرَ المؤمنينَ المرتضىٰ
عظّمَ اللهُ لكَ الأجرَ بمنْ ... كضَّ أحشاهُ الظما حتّىٰ قضىٰ
ضارباً في كربلا خيمتهُ ... ثمَّ ما خيّمَ حتّىٰ قوّضا
ميّتٌ تبكيْ لهُ فاطمةٌ ... وأبوها وعليٌّ ذو العلا
لو رسولُ اللهِ يحيا بعدهُ ... قعدَ اليومَ عليهِ للعزا
حملوا رأساً يصلّونَ علىٰ ... جدّهِ الأكرمِ طوعاً وإبا
يتهادىٰ بينهمْ لمْ ينقضوا ... عمّمَ الهامَ ولا حلّوا الحبا
يا رسولَ اللهِ لوْ عاينتهمْ ... وهمْ ما بينَ قتلٍ وسبا
منْ رميضٍ يُمنعُ الظلَّ ومنْ ... عاطشٍ يُسقىٰ أنابيبَ القنا
ومسوقٍ عاثرٍ يُسعىٰ بهِ ... خلفَ محمولٍ علىٰ غيرِ وطا
لرأتْ عينكَ منهمْ منظراً ... للحشا شجواً وللعينِ قذىٰ
ليسَ هذا لرسولِ اللهِ يا ... أُمّةَ الطغيانِ والبغيِ جزا
جزروا جزرَ الأضاحيْ نسلَهُ ... ثمَّ ساقوا أهلَهُ سوقَ الإما
هاتفاتٍ برسولِ اللهِ فيْ ... بهرِ السيرِ وعثراتِ الخطا[1]

---

(١) النار في الخيام — الشيخ محمّد آل نمر

وعاتبةٌ لمْ تستجبْ بسوى الصدىٰ ... يعيدُ لها منها العتابَ ويُرجعُ
تصبُ الحشىٰ في العتبِ ناراً تحوَّلتْ ... منَ الغيظِ لفظاً في المسامعِ يُسمَعُ
تناديكمُ لوْ تسمعونَ نداءَها ... ولا مجدكمْ منْ ليسَ في المجدِ يطمعُ

أســـرَّكُـمُ أنْ نســتباحَ ولا يُــرىٰ لكـــمْ غــارةٌ شــعوا بــها نــتوقّعُ
لقــدْ هـجمتْ حـربُ عـليها خـدرها فكـمْ بـرقعُ عـنها يـماطُ ويُـنزعُ
وكـمْ مـنْ خـباً أمسـى إلى النـارِ موقداً بحيثُ غدتْ في وجهْ عزّكَ تسفعُ

(وزن النصّاري)

ردّت والخـيم بـالنار تسـعر او بـيها اذيـابها حـاطت العسكـر
غــدت وحـده ابكـتر وحـده اتّسـتّر او بـديها تشگـف مـن اسياط اميّه

❊ ❊ ❊

يـحيدر بـالخيم شـبّوا النـيران مـثل سـرب الگـطا فـرّت النسـوان
يـحيدر بـالخيم شـبّوا النـار او راحت كـل بـناتك شـتت طشّـار
تـصيح الغـوث ويـن احسـينّه صـار لگـنّه ايـعالج ابـحومة المـيدان

(فائزي)

زينب احتارت يـوم شبّوا بـالخيم نـار طـلعت اويـاها الحـريم ازغـار واكـبار
تصرخ ابعالي الصوت طايح وين يحسين خدري انهتك وانت غـياث المسـتغيثين
عـجّل ادركـنه لا يسـلبون النسـاوين لمّن سـمعهه گـام يـتگلّب والدمـه فـار

سلب عيال أبي عبد الله الحسين عليه السلام الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

رزايـاكـمُ يـا آلَ بـيتِ مـحمّدٍ أغـصُّ لذكـراهـنَّ بـالمنهلِ العـذبِ
عـميً لعـيونٍ لا تـفيضُ دمـوعها عليكمْ وقدْ فاضتْ دماكمْ على التربِ
أنسـىٰ بأطـرافِ الرمـاحِ رؤوسكـمْ تـطلّعُ كـالأقمارِ فـي الأنـجمِ الشُّـهبِ
أنسـىٰ دمـاءً قـدْ سـفكنَ وأدمعاً سكبنَ وأحـراراً هـتكنَ مـن الحـجبِ
أنسـىٰ بـيوتاً قـدْ نُـهبنَ ونسـوةً سُـلبنَ وأكـباداً أُذبـنَ مـنَ الرعبِ
أنسـى اقـتحامَ الظـالمينَ بـيوتكمْ تـروّعُ آلَ اللهِ بـالضربِ والنـهبِ

فأنــتمْ بــهِ للــقتلِ والنــبلِ والقــنا ونســوتكمْ للأسـرِ والسـبيِ والسـلبِ

* * *

الخــاطر الله يــهل كــوفه ارحــمونه لا تــــدخلوا بــــيوتنا وتــفرهدونه
نسوان ما عدنا محامي درحموا الحـال وحنا بنات المـصطفى وربّـات الدلال
لا تهجموا على الخيم وتتروّع هالأطفال خــافوا مـن الله هـالخدر لا تـهتكونه

(فائزي)

گلّهه لعين من العده يـا بـنت الأكـرام ملزوم يا زينب نطب في وسط الخـيام
ننهب ارحال حسين ونـروّع هـالأيتام ردّي مـــا لج مـــحامي تــرتجينه

* * *

وكأنّي بزينب قد جلست عن يمينه، وسكينة عن شماله، وزينب عليها السلام تلتفت إلى سكينة فتقول لها:

سكــــنه يــــعمّه خـــل نــجعده او مـــا بـــيني او بـــينج نســنده
بــــلچن يـــفك عــينه او نــنشده او نـــخبره عــلينه اشـصار وســده
تگـــلها يـــعمّه اشــلون اجـعده او ســـهم الذي واگـــع بـــچبده
أثاري الخِرَز ظهره تعدّه

وكأنّي بالحسين وهو بتلك الحالة يسمع أُخته زينب فيجيبها:

ابـضعيف الصـوت زيـنب يـا حـزينه يا جرح من جسمي سـهل وتـضمّدينه
شيفيد تضميدچ او جسـمي امگـطّعينه او سهم طلع من جبدتي اويـاه ثـلثين

* * *

من (ديوان العلوي):

صدگ مثل احسين ابن فحل الفـحول نــور عــين المـصطفى وأُمّـه البـتول

فوگ صدره خيل عدوانه تجول او بالشمس عاري ثلثتيّام ضلّ

❊ ❊ ❊

امصيبتك يا حسين نسّت كل مصاب اشلون تبگه اعله الوطيّه بلا ثياب
عگب ما گلبك بالمثلّث انصاب يبو اليمّه وطفلك الظامي انچتل

❊ ❊ ❊

يبو اليمّه عگب چتلك ما نِرِد الماي وانته اگضيت ظمآن الچبد
نندبك طول الدهر يبن المجد ابكل نواديته ومحافلنه او محلّ

❊ ❊ ❊

يا مصيبه التشبه امصابك يَحُرّ او يا شهيد الچتله گوم الكفر
او عگب چتله خلّته ابشمس الظهر طايح او محّد عليه دمعه انهمل

❊ ❊ ❊

غير زينب هالذي صارت چفيل للعيال وللأطفال وللعليل
اتكلّفت يبن الوصي ابحملٍ ثجيل ما مثلها بالبشر حمله ثگل

❊ ❊ ❊

عگب ما داسوا اعداك الجثّتك عله الهزل رچّبوها العيلتك
غير زينب منهو غار المحنتك او منهو التكفّلها يا زاچي الأصل

❊ ❊ ❊

صارت اتناديك يبن المرتضه يا الذي بالضيم والذلّ ما رضه
اعلينه يابن امّي تره ضاگ الفضه أو من محلّ صارت تودّينه المحلّ

من (ديوان العلوي) المجلّد الأوّل (الطفّ) لسيّدي ووالدي المرحوم خادم الحسين عليه السلام والقرآن والعترة الطاهرة عليهم السلام آية الله السيّد علي بن الحسين العلوي قدس سره ، توفّي

---

٢٨ شعبان المعظّم سنة ١٤٠٣، ودُفن في مكتبة (الجامع العلوي) الذي أسّسه بقم المقدّسة، أسكنه الله فسيح جنانه وأنزل على رمسه شآبيب رحمته، ورزقني بِرّه ورضاه في حياته وبعد مماته، ووفّقني وعيالي ونسلي جيلاً بعد جيل في خدمة شريعة أجدادنا الطاهرين عليهم السلام والسير على نهجهم القويم والاهتداء بهديهم المستقيم، ولا ينقطع في نسله وذرّيّته إلى يوم القيامة من رجال الدين والعلم، إذ كان ذلك من آماله كما هي من أُمنيّاتي، والله وليّ التوفيق، إنّه خير ناصرٍ ومعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العبد عادل بن السيّد علي بن الحسين العلوي عفى الله عنه ووفّقه لمراضيه. آمين.

الفهرست

المؤلّف في سطور

سماحة العلّامة آية الله الأُستاذ الفقيه السيّد عادل العلوي دامت بركاته.

ولد في الكاظمية المقدّسة بين الطلوعين في السادس من شهر رمضان المبارك عام ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥م، ويتّصل نسبه الشريف بالإمام السجّاد بـ ٣٨ واسطة، من عبد الله الباهر ـ أخ الإمام الباقر عليه السلام وأُمّهما السيّدة فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ـ ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

والده العلّامة آية الله السيّد علي بن الحسين العلوي قدس سره ، من علماء الكاظمية والنجف وبغداد وقم المقدّسة، دفن في المكتبة في (مسجد علوي) بقم المقدّسة، وله مؤلفات وخدمات اجتماعية.

تلقّىٰ دروسه في العراق في النجف الأشرف وبغداد علىٰ يد والده المرحوم وعلىٰ غيره، وفي قم المقدّسة علىٰ يد كبار المراجع العظام والعلماء الأعلام، أمثال السيّد المرعشي النجفي رحمه الله والسيّد الگلپايگاني رحمه الله والشيخ فاضل اللنكراني دام ظلّه والشيخ جواد التبريزي دام ظلّه وغيرهم.

يعدّ اليوم من المدرّسين في حوزة قم المقدّسة، يقوم بتدريس خارج الفقه والأُصول والفلسفة والكلام مضافاً إلىٰ محاضرات في التفسير والأخلاق في المحافل العامّة والخاصّة وفي الفضائيّات وعلى الإنترنيت، قام بالتدريس والتأليف وإلقاء المحاضرات الإسلاميّة منذ اليوم الأوّل من بلوغه وتتوجيه بالعمّة المباركة برعاية وتربية والده المكرّم، وقد تخرّج من مدرسته وحوزته في أكثر من ثلاثين عاماً المئات من أهل العلم من جاليات مختلفة ومن جميع أقطار العالم، بلغ بعضهم مواقع اجتماعيّة وعلميّة رفيعة.

شهد بعض الآيات والفقهاء العظام باجتهاده وفضيلته وكتب رسالته (زبدة الأفكار في نجاسة أو طهارة الكفّار) التي نال عليها درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من حوزة قم العلميّة.

وقد اشتهر بكثرة تأليفاته المتنوّعة والمفيدة، فهو يسعىٰ إلىٰ تأسيس موسوعة إسلامية

كبرى بقلمه المبارك في شتى الفنون والعلوم الإسلامية[1] في اكثر من ٢٠٠ كتاب ورسالة، وقد طبع منها ١٣٠ ما بين كتاب ورسالة، فضلاً عن المقالات في الصحف والمجلّات.

وقد عُرف بخدماته الثقافية والاجتماعية، مثل: تأسيس مستوصف الإمام السجّاد عليه السلام الخيري، والمؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، وجماعة العلماء والخطباء في الكاظمية وبغداد، ودار المحقّقين ومكتبة الإمام الصادق عليه السلام بقم المقدّسة، ومكتبات عامّة، وتأسيس وتولية وإشراف على حسينيات كحسينية الإمامين الجوادين عليهما السلام في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وحسينية الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ومدرسة الإمامين الجوادين عليهما السلام العلمية بقم المقدّسة، وحسينية أهالي الكاظمية في طهران، وحسينية أمّ البنين في قرجك، وحسينية أهالي الكاظمية في إصفهان وأهواز وكاشان، وغير ذلك، كما أسّس وأصدر ولا يزال ـ والحمد لله ـ منذ سنة ١٤١٠ هـ ق: صحيفة (صوت الكاظمين) شهريّة باللغة العربيّة، ومجلّة (الكوثر) نصف سنويّة باللغة العربيّة، ومجلّة (عشّاق أهل بيت عليهم السلام) فصليّة باللغة الأورديّة.

وقد أجازه في الرواية ما يزيد عن العشرين من مشايخ الرواية كالآيات العظام: السيّد النجفي والسيّد الگلپايگاني والشيخ الأراكي والشيخ اللنكراني والسيّد عبد الله الشيرازي والسيّد محمّد الشاهرودي والسيّد مفتي الشيعة والسيّد محمّد حسن اللنگرودي وغيرهم[2].

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّما العلم ثلاث: آية محكمة، وسنّة قائمة، وفريضة عادلة، وما سواهن فضل)، وهذا يعني أنّ أمّهات العلوم الإسلامية ثلاثة: العقائد (آية محكمة)، والأخلاق (سنّة قائمة)، والفقه (فريضة عادلة)، وما سواها فمن الفضيلة والزيادة.

فانطلاقاً من هذا الحديث الشريف تجد موسوعة (رسالات إسلامية) لسيّدنا الأستاذ تنقسم إلى أربعة أقسام، فإنّه كتب في العقائد والأخلاق والفقه، والقسم الرابع في الثقافة العامّة، أمّا المطبوعات منها فهي كما يلي حسب الحروف الهجائيّة:

(١) طبع من هذه الموسوعة ٢٥ مجلّداً حتّى سنة ١٤٢٦ هـ ق، والمقصود من الرسالة ما تزيد عن عشر صفحات إلى مئة صفحة، والكتاب ما يزيد عن المئة.

(٢) اقتباس من كتاب (عظمة أمير المؤمنين علي عليه السلام) بقلم الأستاذ فاضل الفراتي، فنشكره على ذلك، وكتاب (القصاص على ضوء القرآن والسنّة ـ المجلّد الثالث). وجاءت ترجمة المؤلف بالتفصيل بقلمه في كتاب (أوراق من العمر = من حياتي) الناشر.

قسم العقائد

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	آثار الصلوات في رحاب الروايات .	١٢٠	١	١٤٢٣
٢	الإمام الحسين في عرش الله .	٣٠٠	١	١٤٢١
٣	الإمام المهدي وطول العمر في نظرة جديدة .	١٢٨	١	١٤٢١
٤	الأنفاس القدسية في أسرار الزيارة الرضوية .	٥٨	٢	١٤٢١
٥	الأنوار القدسيّة .	٩٦	٢	١٤٢١
٦	أهل البيت سفينة النجاة .	٩٦	٢	١٤٢١
٧	البارقة الحيدرية في الأسرار العلويّة .	٣٢	٢	١٤٢١
٨	تحفة الزائرين .	٢٠٠	١	١٤١١
٩	جلوة من ولاية أهل البيت .	٣٢	٢	١٤١٩
١٠	الحقّ والحقيقة بين الجبر والتفويض .	١٣٠	١	١٣٩٨
١١	الدرّ الثمين في عظمة أمير المؤمنين .	١٦	٢	١٤٢١
١٢	دروس اليقين في معرفة أُصول الدين .	٤٥٤	١	١٤١٤
١٣	الدرّة البهيّة في الأسرار الفاطمية .	٢٠	٢	١٤٢١
١٤	زينب الكبرى زينة اللوح المحفوظ .	١٦	٢	١٤٢١
١٥	السرّ في آية الاعتصام .	٧٢	٢	١٤٢١
١٦	سهام في نحر التكفيريّة .	٦٤	٢	١٤٢٣
١٧	السيف الموعود في نحر اليهود .	٦١	٢	١٤١٨
١٨	الشاهد والمشهود في المهدي الموعود	٣٢	٢	١٤٢٦
١٩	شهد الأرواح (تاريخ قم وسيرة السيّدة المعصومة) .	١٦٠	١	١٤٢٣
٢٠	عصمة الحوراء زينب .	٨٠	٢	١٤٢٣

٢١	عقائد المؤمنين .	٢٧٢	١	١٤١١
٢٢	عليّ المرتضى نقطة باء البسملة .	١٢٤	٢	١٤٢١
٢٣	عيد الغدير بين الثبوت والإثبات	٢٤	٢	١٤٢٦
٢٤	العين الساهرة في الآيات الباهرة	٣٢	٢	١٤٢٦
٢٥	فاطمة الزهراء سرّ الوجود .	٩٦	٢	١٤٢٣
٢٦	فاطمة الزهراء ليلة القدر .	٣٢	٢	١٤٢١
٢٧	فاطمة الزهراء مشكاة الأنوار .	١٣٢	١	١٤٢٦
٢٨	في رحاب حديث الثقلين .	٤٥٠	١	١٤٢٣
٢٩	في رحاب وليد الكعبة .	٦٤	٢	١٤٢٣
٣٠	في ظلال زيارة الجامعة .	٤٨	١	١٤٢٦
٣١	القرآن الكريم في ميزان الثقلين .	١٤٤	١	١٤٢٣
٣٢	لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار .	١٦	١	١٤٢٣
٣٣	ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة .	٤٨	١	١٤٢٣
٣٤	المأمول في تكريم ذرّية الرسول .	١٢٨	١	١٤٢٣
٣٥	مقتل الإمام الحسين عليه السلام	١٠٤	١	١٤٢٦
٣٦	من ملكوت النهضة الحسينيّة	٨٠	٢	١٤٢٦
٣٧	من نسيم المبعث النبوي	٣٢	٢	١٤٢٦
٣٨	منية الأشراف مقدّمة (كتاب الإنصاف)	٢٦	٢	١٤٢٦
٣٩	النجوم المتناثرة(سيرة وقبور أولاد الأئمّة في قم وضواحيها).	١٩٢	١	١٤٢٣
٤٠	وميض من قبسات الحقّ .	١٦	٢	١٤٢١
٤١	الهدى والضلال في ميزان الثقلين .	٨٠	١	١٤٢٣
٤٢	هذه هي البراءة .	١٨٤	١	١٤٢٣
٤٣	هذه هي الولاية .	٤٧٠	١	١٤١٩

قسم الأخلاق

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	الإخلاص في الحجّ.	٢٤	٢	١٤٢٣
٢	أخلاق الطبيب في الإسلام.	١٧٦	١	١٤١٨
٣	إشراقات نبويّة.	٣٠	١	١٤٢١
٤	بهجة الخواصّ من هدي سورة الإخلاص.	٣٢	١	١٤٢٦
٥	بهجة المؤمنين في زيارات الطيّبات والطيّبين.	٨٨	٢	١٤٢٣
٦	بيان المحذوف في تتمّة كتاب الأمر بالمعروف.	٧٨	١	١٤١١
٧	تحفۀ فدوى يا نيايش مؤمنان (فارسي).	١١٢	٢	١٤١٠
٨	تربية الأُسرة على ضوء القرآن والعترة.	٣٦٠	١	١٤٢٣
٩	التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنّة.	٤٠٨	١	١٤١٤
١٠	حبّ الله نماذج وصور.	٨٠	٢	١٤٢١
١١	حقيقة الأدب على ضوء المذهب.	٤٠	١	١٤٢٣
١٢	حقيقة القلوب في القرآن الكريم.	٢٥٥	٢	١٤٢٣
١٣	خصائص القائد الإسلامي في القرآن الكريم.	١٢٨	٢	١٤١٨
١٤	دروس في الأخلاق.	١٢٠	١	١٤٢٣
١٥	دور الأخلاق المحمّدية في تحكيم مباني الوحدة الإسلامية.	٣٠	٢	١٤١٨
١٦	الذكر الإلهي في المفهوم الإسلامي.	١١٢	٢	١٤٢١
١٧	رسالتنا.	٥٤	٢	١٤١٨
١٨	رسالة في العشق.	٣٢	١	١٣٩٨
١٩	سرّ الخليقة وفلسفة الحياة.	٣٢	٢	١٤٢٣
٢٠	السعيد والسعادة بين القدماء والمتأخّرين.	١٦٨	١	١٤٠٥
٢١	السؤال والذكر في رحاب القرآن والعترة.	٥٦	٢	١٤٢٣

٢٢	السيرة النبوية في السطور العلوية .	٤٨	٢	١٤٢١
٢٣	الشباب عماد البلاد	١٥٠	١	١٤٢٦
٢٤	شهر رمضان ربيع القرآن .	٢٢	٢	١٤٢١
٢٥	الشهيد عقل التاريخ المفكّر .	٣٢	١	١٤٢٦
٢٦	الشيطان على ضوء القرآن .	٥٦	١	١٤٢٣
٢٧	طالب العلم والسيرة الأخلاقية .	١٧٦	١	١٤١٨
٢٨	على أبواب شهر رمضان المبارك .	٣٨	٢	١٤٢١
٢٩	فضيلة العلم والعلماء .	٦٤	١	١٤٢٣
٣٠	قبس من أدب الأولاد .	١٢	١	١٤٢٣
٣١	كلمة التقوى في القرآن الكريم .	٦٤	٢	١٤٢٣
٣٢	كيف أكون موفّقاً في الحياة ؟ .	٨٨	٢	١٤٢١
٣٣	محاضرات في علم الأخلاق ـ القسم الأوّل ـ	١٢	١	١٤٢٠
٣٤	محاضرات في علم الأخلاق ـ القسم الثاني ـ	٢٠	١	١٤٢٦
٣٥	معالم الصديق والصداقة في الروايات الشريفة .	١١٢	١	١٤٢١
٣٦	مقام الأُنس بالله .	٤٠	٢	١٤٢٣
٣٧	من لطائف مناسك الحجّ والزيارة .	٣٢	١	١٤٢٣
٣٨	من وحي التربية والتعليم .	٨٠	١	١٤٢١
٣٩	مواعظ ونصائح .	٣٢	١	١٤١٨
٤٠	المؤمن مرآة المؤمن .	٤٨	٢	١٤٢٣
٤١	النبوغ وسرّ النجاح في الحياة .	٢٢	٢	١٤٢١
٤٢	ويسألونك عن الأسماء الحسنى .	٦٤	٢	١٤٢٦
٤٣	الياقوت الثمين في بيعة العاشقين .	٦٤	٢	١٤٢٣
٤٤	اليقظة الإنسانية في المفاهيم الإسلامية .	١٦	١	١٤٢٣
٤٥	الرجل والمرأة في الميزان (تعليقات) .	٦٤	١	١٤٢٦

قسم الفقه

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	احكام دين اسلام (فارسي).	١٢٨	٢	١٣٩٩
٢	أحكام السرقة على ضوء القرآن والسنّة	٤٧٢	١	١٤٢٣
٣	التقيّة بين الأعلام.	٢١٨	٢	١٤١٧
٤	التقيّة في رحاب العلمين.	٣٧	٢	١٤١٧
٥	راهنماى قدم بقدم حجاج (فارسي).	٢٧١	٣	١٤٠١
٦	رسالة التكليف والمكلّف.	١٤٤	١	١٤٢٣
٧	زبدة الأفكار في طهارة أو نجاسة الكفّار.	٢٣٢	١	١٤١٧
٨	القصاص على ضوء القرآن والسنّة (٣أجزاء).	١٤٩٣	١	١٤١٩
٩	القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد (جزءان).	٨٩٦	١	١٤٢٢
١٠	القول المحمود في القانون والحدود.	٣٢	٢	١٤٢٢
١١	مختصر دليل الحاجّ.	٢٤	١	١٤٢٦
١٢	من آفاق أوّليات أُصول الفقه (القسم الأوّل).	٤٨	١	١٤٢٣
١٣	منهاج المؤمنين (جزءان).	٦٢٠	١	١٤٠٦
١٤				
١٥				
١٦				
١٧				

قسم الثقافة العامّة

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	امام و قيام (فارسي).	٣٢	١	١٤٠٠
٢	أسئلة وأجوبة عبر شبكة الانترنيت.	٣٢	١	١٤٢٣
٣	أيّام في الثابتيّة.	٧٢	١	١٤٢٣
٤	بيوتات الكاظمية.	٢٤	٢	١٤١٩
٥	حول دائرة المعارف والموسوعة الفقهيّة.	٢٤	٢	١٤٢٣
٦	دليل السائحين إلى سورية ودمشق.	١٢٨	١	١٤١٢
٧	رفض المساومة في نشيد المقاومة.	١٤	١	١٤٢٠
٨	الروضة البهيّة في شؤون حوزة قم العلميّة.	٤٠	٢	١٤٢٣
٩	الشاكري كما عرفته.	١٢	١	١٤١٨
١٠	طلوع البدرين في ترجمة العلمين الشيخ الأنصاري والسيّد الخميني.	٤٨	١	١٤١٥
١١	عبقات الأنوار في تراجم أعلام دمشق.	١٥٢	١	١٤١٢
١٢	فقهاء الكاظمية المقدّسة (طبع في صحيفة صوت الكاظمين).	١٠٠	١	١٤١٠
١٣	فنّ الخطابة في سطور.	١٦	٢	١٤٢٣
١٤	في رحاب الحسينيات ـ القسم الأوّل.	٤٠	١	١٤١٠
١٥	في رحاب الحسينيات ـ القسم الثاني.	٦٢	١	١٤١٠
١٦	في رحاب علم الرجال.	٣٢	١	١٤١٠
١٧	قبسات من حياة سيّدنا الأُستاذ.	١٦٢	٢	١٤١١

١٨	الكوكب الدرّي في حياة السيّد العلوي.	٣٢	١	١٤٠٢
١٩	الكوكب السماوي مقدّمة ترجمة الشيخ العوامي.	٢٥	١	١٤١٩
٢٠	لماذا الشهور القمريّة ؟	١٦	١	١٤٢٢
٢١	لمحات عن الشعر والشعراء.	١٢٠	٢	١٤٢٣
٢٢	لمحة من حياة الإمام القائد.	١٥٢	١	١٤٠٠
٢٣	ماذا تعرف عن العلوم الغريبة ؟	٦٤	١	١٤٢٣
٢٤	المعالم الأثرية في الرحلة الشامية.	٩٠	١	١٤١٢
٢٥	من حياتي (أوراق من العمر).	١٠٤	١	١٤٢٢
٢٦	منهل الفوائد ـ القسم الأوّل ـ.	٣٩٢	١	١٤٢٣
٢٧	النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية.	٤٦٤	١	١٤١٩
٢٨	نسيم الأسحار في ترجمة سليل الأطهار (من حياة السيّد الخوئي).	١٢	٢	١٤٢٠
٢٩				
٣٠				
٣١				
٣٢				
٣٣				
٣٤				
٣٥				
٣٦				
٣٧				

المخطوطات

ت	الكتاب
١	إعراب سورة الحمد.
٢	أسرار الحجّ والزيارة.
٣	رازهاى حجّ (فارسي).
٤	الإسلام وعلم النفس.
٥	الأصل حبّنا أهل البيت.
٦	الأضواء في شرح زيارة عاشوراء.
٧	الأقوال المختارة في أحكام الطهارة.
٨	الآمال في القرآن الكريم.
٩	الجرائم والانحرافات الجنسيّة.
١٠	الخصائص الفاطمية في رحاب الروايات.
١١	الدروس الفقهية في شرح الروضة البهيّة.
١٢	السياسة أصولها ومنهاجها.
١٣	الشعب يسأل.
١٤	العقل والعقلاء.
١٥	العمرة المفردة في سطور.
١٦	القول الحميد في شرح التجريد.
١٧	بداية الفكر في شرح الباب الحادي عشر.
١٨	تسهيل الوصول إلى شرح كفاية الأصول.
١٩	تقريرات أصول الجواد.
٢٠	تقريرات أصول الفاضل.
٢١	تقريرات كتاب الطهارة.
٢٢	تقريرات كتاب القضاء.

٢٣	حقيقة التوكّل على ضوء الكتاب والسنّة.
٢٤	دروس الهداية في علم الدراية.
٢٥	روضة الطالب في شرح بيع المكاسب.
٢٦	زبدة الأسرار.
٢٧	سؤال وجواب (بداهة الأجوبة).
٢٨	عزّة المسلمين في رحاب نهج البلاغة.
٢٩	غريزة الحبّ.
٣٠	العصمة بنظرةٍ جديدة.
٣١	فلسفهٔ پوياى من (فارسي).
٣٢	فلسفة من أنا.
٣٣	فنّ التأليف.
٣٤	كيف تكون مفسّراً للقرآن الكريم ؟
٣٥	لباب كفاية الأُصول.
٣٦	لحظات مع شهيد الإسلام السيّد الصدر.
٣٧	لمعات من حياة السيّد عبد الله الشيرازي.
٣٨	ماذا تعرف عن علم الفلك ؟
٣٩	ما هي السياسة الإسلامية ؟
٤٠	معالم الحرمين مكّة ومدينة.
٤١	مقتطفات في علم الحساب.
٤٢	ملك الله وملكوته في القرآن الكريم.
٤٣	من آفاق الحجّ والمذاهب الخمسة.
٤٤	منهل الفوائد ـ القسم الثاني ـ.
٤٥	الولاية التكوينيّة والتشريعيّة.
٤٦	النبيّ يوسف على ضوء القرآن والسنّة.
٤٧	نور العلم والعلم نور.

صدر من الموسوعة الكبرى
(رسالات إسلاميّة)

١ ـ المجلّد الأوّل (عقائد)

١ ـ دروس اليقين في معرفة أُصول الدين

٢ ـ المجلّد الثاني (فقه استدلالي)

٢ ـ زبدة الأفكار في طهارة أو نجاسة الكفّار

٣ ـ التقيّة بين الأعلام

٤ ـ التقيّة في رحاب العلمين (الشيخ الأنصاري والإمام الخميني)

٣ ـ المجلّد الثالث (أخلاق)

٥ ـ طالب العلم والسيرة الأخلاقيّة

٦ ـ خصائص القائد الإسلامي في القرآن الكريم

٧ ـ أخلاق الطبيب في الإسلام

٨ ـ الأخلاق المحمّديّة في تحكيم مباني الوحدة الإسلاميّة

٩ ـ رسالتنا

٤ ـ المجلّد الرابع (أخلاق)

١٠ ـ التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنّة

٥ ـ المجلّد الخامس (عقائد)

١١ ـ هذه هي الولاية

١٢ ـ جلوة من ولاية أهل البيت

٦ ـ المجلّد السادس (عقائد)

١٣ ـ البارقة الحيدريّة في الأسرار العلويّة

١٤ ـ وميض من قبسات الحقّ

١٥ ـ الدرّ الثمين في عظمة أمير المؤمنين

١٦ ـ عليّ المرتضى نقطة باء البسملة

١٧ ـ فاطمة الزهراء ليلة القدر

١٨ ـ الدرّة البهيّة في الأسرار الفاطميّة

١٩ ـ الإمام الحسين في عرش الله

٢٠ ـ زينب الكبرى زينة اللوح المحفوظ

٧ ـ المجلّد السابع (عقائد)

٢١ ـ إشراقات نبويّة

٢٢ ـ السيرة النبويّة في السطور العلويّة

٢٣ ـ الأنوار القدسيّة

٢٤ ـ أهل البيت سفينة النجاة

٢٥ ـ آثار الصلوات في رحاب الروايات

٢٦ ــ الإمام المهدي وطول العمر في نظرة جديدة
٢٧ ــ الأنفاس القدسيّة في أسرار الزيارة الرضويّة
٢٨ ــ السرّ في آية الاعتصام
٨ ــ المجلّد الثامن (فقه استدلالي) (طبع مكتبة السيّد المرعشي النجفي)
٢٩ ــ القصاص على ضوء القرآن والسنّة (الجزء الأوّل)
٩ ــ المجلّد التاسع (فقه استدلالي) (طبع مكتبة السيّد المرعشي النجفي)
٣٠ ــ القصاص على ضوء القرآن والسنّة (الجزء الثاني)
١٠ ــ المجلّد العاشر (فقه استدلالي) (طبع مكتبة السيّد المرعشي النجفي)
٣١ ــ القصاص على ضوء القرآن والسنّة (الجزء الثالث)
١١ ــ المجلّد الحادي عشر (أخلاق) (المجلّد الثامن طبع المؤسّسة)
٣٢ ــ على أبواب شهر رمضان المبارك
٣٣ ــ من وحي التربية والتعليم
٣٤ ــ حبّ الله نماذج وصور
٣٥ ــ الذكر الإلهي في المفهوم الإسلامي
٣٦ ــ السؤال والذكر في رحاب القرآن والعترة
٣٧ ــ شهر رمضان ربيع القرآن
٣٨ ــ النبوغ وسرّ النجاح في الحياة
٣٩ ــ كيف أكون موفّقاً في الحياة ؟
٤٠ ــ معالم الصديق والصداقة في رحاب الروايات
١٢ ــ المجلّد الثاني عشر (ثقافة عامّة ــ تراجم) (المجلّد التاسع طبع المؤسّسة)
٤١ ــ النفحات القدسيّة في تراجم أعلام الكاظميّة
٤٢ ــ بيوتات الكاظميّة المقدّسة
١٣ ــ المجلّد الثالث عشر (أخلاق) (المجلّد العاشر طبع المؤسّسة)
٤٣ ــ تربية الأسرة على ضوء القرآن والعترة
٤٤ ــ حقيقة الأدب على ضوء المذهب
٤٥ ــ قبس من أدب الأولاد
٤٦ ــ اليقظة الإنسانيّة في المفاهيم الإسلاميّة
٤٧ ــ محاضرات في علم الأخلاق (القسم الأوّل)
٤٨ ــ دروس في الأخلاق
٤٩ ــ كلمة التقوى في القرآن الكريم
١٤ ــ المجلّد الرابع عشر (ثقافة عامّة) (المجلّد الحادي عشر طبع المؤسّسة)
٥٠ ــ منهل الفوائد في تتمّة الرافد (القسم الأوّل)
٥١ ــ ماذا تعرف عن العلوم الغريبة ؟
٥٢ ــ فنّ الخطابة في سطور

٢١ ــ المجلّد الواحد والعشرون (فقه استدلالي) (طبع مكتبة آية الله النجفي المرعشي العامّة)

٨٢ ــ أحكام السرقة على ضوء القرآن والسنّة

٢٢ ــ المجلّد الثاني والعشرون (أخلاق) (المجلّد السادس عشر طبع المؤسّسة)

٨٣ ــ الجنسان الرجل والمرأة في الميزان / السيّد علي بن الحسين العلوي والسيّد عادل العلوي

٨٤ ــ الأثر الخالد في الولد والوالد / السيّد علي بن الحسين العلوي والسيّد عادل العلوي

٨٥ ــ المفاهيم الإسلاميّة / السيّد عامر العلوي والسيّد عادل العلوي

٢٣ ــ المجلّد الثالث والعشرون (عقائد) (المجلّد السابع عشر طبع المؤسّسة)

٨٦ ــ من نسيم المبعث النبوي

٨٧ ــ عيد الغدير بين الثبوت والإثبات

٨٨ ــ العين الساهرة في الآيات الباهرة

٨٩ ــ منية الأشراف في كتاب الإنصاف

٩٠ ــ فاطمة الزهراء مشكاة الأنوار

٩١ ــ في ظلال زيارة الجامعة

٩٢ ــ من ملكوت النهضة الحسينيّة

٩٣ ــ مقتل الإمام الحسين عليه السلام

٩٤ ــ الشاهد والمشهود في المهدي الموعود

٢٤ ــ المجلّد الرابع والعشرون (أخلاق) (المجلّد الثامن عشر طبع المؤسّسة)

٩٥ ــ ويسألونك عن الأسماء الحسنى

٩٦ ــ بهجة الخواصّ من هدى سورة الإخلاص

٩٧ ــ محاضرات في علم الأخلاق / القسم الثاني

٩٨ ــ الشهيد عقل التاريخ المفكّر

٩٩ ــ مختصر دليل الحاجّ

١٠٠ ــ من لطائف الحجّ والزيارة

١٠١ ــ هذه هي البراءة

---

١ ـ الموقع على الإنترنيت WWW.Aadel.Alavi.blogfa.com

٢ ـ البريد الإلكتروني E. Mail: Aadel - Alavi@Yahoo

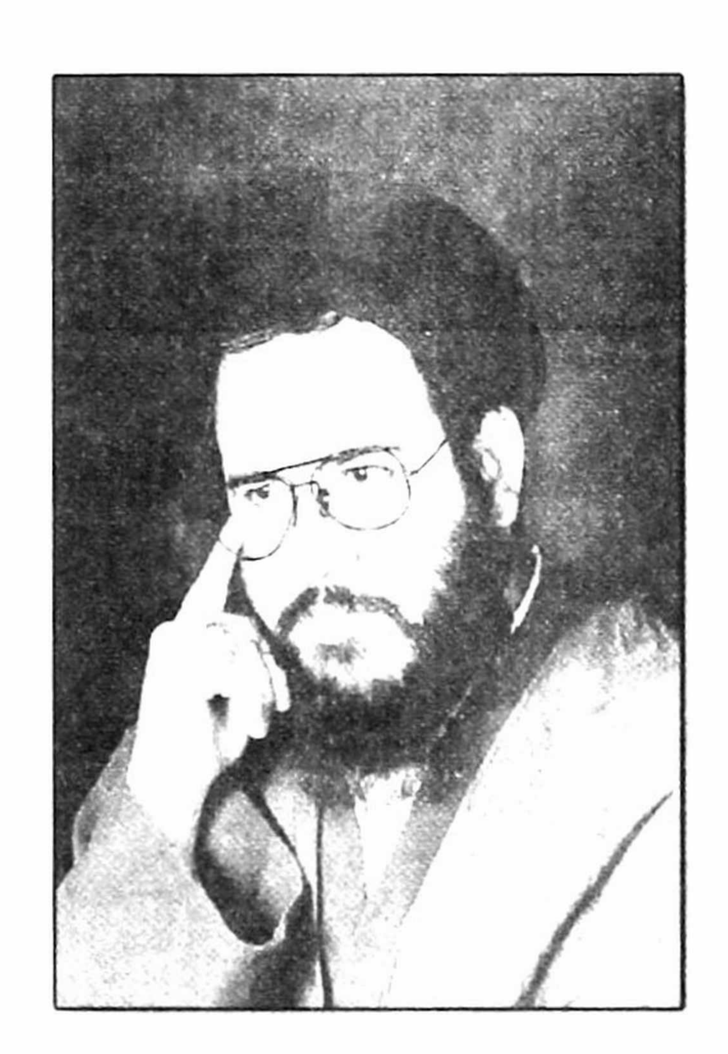
٣ ـ صندوق البريد : إيران ـ قم ـ ٣٦٣٤

٤ ـ الهاتف : ٧٧٤٣٠٢٣

٥ ـ الفاكس : ٧٧٤١٧٣٧

٦ ـ الجوّال : ٠٩١٢١٥١٩٤٤١

٠٩١٢١٥٢٠٥٦٤



المولف عمره ٣ عاما



المولف عمره ١٥ عام



المولف عمره ٢٥ عاما مع استاذه آيه الله
العظمى السيد المرعشي [illegible]



المولف مع والده آيه الله السيد علي العلوي
و آيه الله العظمى السيد محمد الشاهرودي



المولف عمره ٥٠ عاما مع آلايتين السيد الكوكبي و السيد مفتي الشيعه